مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ وَالإِزْرَاءِ عَلَيْهَا

تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا القرشي رحمه الله تعالى

تحقيق

المستعصم بِالله أبي هريرة
مصطفى بن علي بن عوض

الطبعة الاولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

بيروت - لبنان

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢

ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

نحمد الله الذي هدانا للإسلام وليست الدنيا وما عليها بأحب إلينا من الاسلام وإن زيد فيها ما شاء الله. نحمده ونسأله الثبات على أمره داعين الله بدعاء المؤمنين ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتناوهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ (آل عمران ـ ٨).

لما كانت الدنيا الغرورة تحاول اغراء المؤمنين بربهم الكريم.

ولما كثرت الفتن وأشرفت الى القلوب ولما ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس.

ولما آبْتُلِي بالدنيا الناس فمنهم من صبر ومنهم من تحطم وأخذته الدنيا في تيارها.

ولما عظم على قلوب المؤمنين نفس الفتنة وعظم على قلوبهم من تحطم، وجدتُ أنه لزاما على النفس أن تقف وتتأمل إلى اين المسير؟! ولم تسِرْ؟! وكيف إذا لقت ما لا بد أن تلاقيه إن عاجلا أو آجلا؟!

كيف بها برز إليها الموت بغتة؟ ووضعت في قبرها؟ وتولى عنها كل مالها إلا عملها؟

كيف بها اذ يسألها الملائكة وهي في القبر؟
كيف بها اذا وقفت يوم الحشر؟
كيف بها وهي تساق إلى مآلها؟ كيف بها اذ لم يرحمها ربها؟

وجدت أنه لو كان هناك مخاطبة في ظل هذا النسيان إلى النفوس لعلها تتذكر أو تخشى؟

فرُبَّ نفس تذكرها الذكرى فيتغير حالها إلى اليقظة بعد الخمود فتهب مستجيبة لأمر الله تعالى ناصرة لدينه فتفوز بالسعادتين سعادة الدنيا والآخرة.

ورُبَّ نفسٍ على الدرب سائرة فتكون لها التذكرة مثبتاً.

فنرجو الله أن نقف جميعاً ونحاسب أنفسنا ليؤول أمرنا إلى الفلاح في الدنيا والآخرة.

وهذا كتاب محاسبة النفس والازراء (١) عليها للامام أبي بكر بن أبي الدنيا لعلنا نجد فيه من الذكرى ما يدخل الى النفس فترق القلوب.

وفي هذا الكتاب أكثر المؤلف من سرد مآثر السابقين ولم يكثر من الوحي بل كان دأبه في ذلك قليل.

---

(١) الازراء: المعاتبة والانتقاض. من زرى. وزريت عليه وزرى عليه بالفتح زريا وزراية: عابه وعاتبه وتزريت عليه اذا اعتب عليه. وزري عليه عمله اذا عابه وعنفه.

والازراء: الاحتقار والانتقاض والعيب: وهو افتعال من زريت عليه زراية اذا عتبه.

وأصل ازدريت ازتريت وهو افتعلت منه فغلبت التاء والا لأجل الزّاي «اللسان».

وحقيقة الانذار في دين الله كما علم الله نبيّه ﷺ بل وكما أمره في قوله تعالى ﴿قل إنما أُنْذِرُكم بالوحي ولا يسمع الصمُّ الدعاءَ اذا ما يُنْذَرُون. ولئن مستهم نفحةٌ من عذاب ربك لَيَقُولُنَّ يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضعُ الموازينَ القسطَ ليوم القيامة فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً. وان كان مثقالَ حبةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (٤٥ - ٤٧ الأنبياء).

ويقول الله تعالى مبينا حقيقة ما يخوف به عباده فتحدث لهم به الخشية والاستجابة لأمره يقول تعالى ﴿لهم من فوقِهم ظللٌ من النارِ ومن تحتهم ظُلَلٌ ذلك يُخَوِّفُ اللهُ بهِ عبادَه يا عبادي فاتَّقون﴾ (١٦ الزمر).

فالله تعالى بين أن الانذار بالوحي وأن الوحي خَوَّف الناسَ بالنار وبجبروت الله وعليهما مدار الانذار في دين الله في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

هذا وهل يعقل ان لا يخشع قلب انسان لذكر الله وقرآنه وحديث نبيه ﷺ ثم بعد ذلك يخشع لقول بشر قال الله تعالى ﴿تلكَ آياتُ اللهِ نَتْلوهَا عليكَ بالحقِّ فبأيِّ حديثٍ بعدَ اللهِ وآياتهِ يُؤْمِنُون﴾ (الجاثية - ٦).

فلن يؤمن رجل أعرض ولم يؤمن بالله وآياته ثم يؤمن بشيء بعد ذلك.

وإن الله لما وصف المؤمنين وصفهم بقوله ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ (الانفال - ٢).

أولئك المؤمنون آمنوا بأنه سبحانه هو الذي له الكمال وحده وأنه الحق الأعلى الذي لا يعلى عليه. وأنه الغني بنفسه عمن سواه.

وآمنوا بأن كل من دون الله فهو لله عبد. ليس له من علم من شيء إلا ما علمه الله تعالى، يقول الله تعالى ﴿قُل إنَّما العلمُ عند الله...﴾ (تبارك - ٢٦).

آمنوا بقوله: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (النحل - ٧٨).

وقوله تعالى ﴿علَّمَ الانسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق - ٥).

فلما آمنوا بذلك كله كان ما اتصل سنده الى الله تعالى - بذكر قوله تعالى أو قول رسوله الكريم ﷺ الناطق بوحيه - هو العلم الواجب الاتباع والذكر المكتفي به لتذكير المخبتين ألم تعلم قول الله تعالى ﴿فذكِّرْ بالقرآنِ من يخافُ وعِيدِ﴾

إن الذي خلق بالحق وخلق الخلق لغاية الحق وهي أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. لهو العليم وحده بما يخبتهم له وينيبهم إليه وبما يمضيهم لتلك الغاية. وقد حدد الله سبحانه وسيلة التذكير كما في الآية السالفة: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾. (قٓ - ٤٥).

وعليه فإننا نأخذ مآثرهم من قبيل أنها حجة. وكيف ذلك ولم يجعل الله على الناس حجة بعد الرسل يقول الله تعالى ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لِئَلا يكونَ للناسِ على اللهِ حجةٌ بعدَ الرسلِ وكان اللهُ عزيزاً حكيما. لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بما أَنْزَلَ إليكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ والملائكةُ يَشْهَدُون وكفى باللهِ شهيداً﴾ (النساء ١٦٥ - ١٦٦).

فبعد الرسل انقطع الوحي وانقطعت العصمة فالكل يؤخذ من كلامه ويرد. يؤخذ لما يكون موافقا للكتاب والسنة ويرد لما لم يكن موافقاً للكتاب والسنة.

ووقتئذ الله أولى بنا منهم وهو ولينا من دونهم وأولى أن نرضيه منهم والبشر غير معصومين وغير المعصوم يقع منه الخطأ أو التأول أو النسيان أو غير ذلك. وسبحان الذي له الكمال وحده...

وإنما الحجة قول ربنا ونطق رسوله ﷺ فيما يوحي إليه ربه يقول الله تعالى ﴿قل فللهِ الحجةُ البالغةُ فلو شاءَ لهداكم أَجمعين﴾ (الأنعام - ٤٩).

وإنما نورد مآثرهم من قبيل: ﴿وفي ذلك فليتنافس[1] المتنافِسون﴾

(١) وتنافسنا ذلك الأمر وتنافسنا فيه تحاسدنا وتسابقنا وفي التنزيل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. «أي وفي ذلك فليتراغب المتراغبون» «اللسان».

(المطففين ـ ٢٦).

وعلى المرء الكيِّس ان ينظر إلى هؤلاء أو لم يكونوا بشراً ؟!

أو لم تكن لهم رغبات للدنيا كما تكون لأهل هذا العصر رغبات ؟!

فَلِمَ استقام الأولون.. ولِمَ لا يستقيم الآخرون ؟!

أوهم أولى بالجنة منهم. أم الآخرون يريدون النار ؟!

فالكيس الفاطن ذلك الذي يتنافس معهم وتحدث له الغيرة في الله منهم فيبيع نفسه لله كما باعوا ليربح أعظم سلعة يقول الله تعالى ﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقْتُلُون ويُقْتَلُون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ (التوبة ـ ١١١).

يبيع نفسه وماله وشهواته وملذاته وأمنياته يبيع كل ذلك للوهاب الذي وهبه كل ذلك؛ وهبه النفس ووهبه المال...

وأنه هل بقي للمؤمن بعد بيع النفس والمال من شيء ؟!

هذا وقد ورد في هذا الكتاب بعض الحكايات التي لي فيها نظر. وقد تعقبت ذلك ما استطعت.

كما انه وردت فيه آثار ووردت أحاديث فما كان فيه يرتبط بالوحي من حديث نبيه محمد ﷺ أو أحد أنبياء الله عليه الصلاة والسلام حققته مبينا درجته.

وما لم يكن مرتبطا بالوحي وانما كان من قول السابقين لم أحقق سنده له اذ إن قوله حكمة ممن خرجت كانت حكمة ولا يضرني انها خرجت من فلان أو فلان.

فان أصبت في تعقباتي وتحقيقي للأحاديث فمن الله وحده ومن منته عليّ

وتوفيقه ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾.

وان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وأعوذ بوجه الله من الضلالة وأسأل الله العظيم الذي لا يسأل سواه أن يجعل عملي كله خالصا لوجهه الكريم. كما أسأله أن يجمع شتات المسلمين هنا وهناك على كلمة سواء. وأن يمكن لدينه الذي ارتضى لنا وان يستخلفنا في الأرض كما استخلف الذين من قبلنا. انه مجيب من سأله.

المستعصم بالله أبو هريرة

مصطفى بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيق سند المخطوطة

١ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن علي القلقشندي. تلميذ ابن حجر العسقلاني. وصاحب السخاوي المحدث.

ولد ليلة السادس من رجب سنة ٨١٧ بالقاهرة. ودرس وحفظ وطلب الحديث. وقال السخاوي:

وحصّل بقراءته الكتب الستة ومسند أحمد وصحيح ابن حبان وغيرها من الكتب الكبار والأجزاء القصار. وحمل عن شيخنا [يعني ابن حجر] بقراءته وقراءة غيره من تصانيفه وغيرها جملة..، منها اللسان وتحرير المشتبه والمقدمة وتلخيص مسند الفردوس... الخ.

والذي يرجح عندي هو الثقة بالشيخ. فقد أثنى عليه ابن حجر ـ نفسه ـ في أكثر من موضع ـ كما نقل السخاوي ـ وفيها اجازته اياه في رواية كتاب مناقب الشافعي. كتب على نسخته بخطه « انها قراءة حررها وأجاد، وقرأها فأفاد كما استفاد »..، وقد أذنت له أن يرويها عني ويفيدها لمن التمس منه رواية تسميعها كما سمعها مني. ولمن أراد منه تقريب معانيها ممن يعانيها يوضحها حتى يدري من لم يطلع على مرادي ما الذي أعني.

وهذا ثناء وتعديل من ابن حجر له. ولكن نجد الحافظ السخاوي يقول ان معرفته بالحديث « ضعيفة وينقل قدح البقاعي فيه ». ١

والذي نراه أنَّ هذا جميعاً انما هو من كلام الأقران بعضهم في بعض وهو مردود. خصوصا أن أسباب هذا الطعن تتلخص في:

١ ـ اتصال القلقشندي بالأمير تغري بردي الفقيه واختصاصه بصحبته.

٢ ـ ما قيل من أنه وجد بخطه نسخة فيها نسبه إلى قريش ولم يعرف ذلك عن أبيه أو أخيه.

٣ ـ ما نسب اليه من أنه كان إذا قرأ فأشكل عليه كلمة تركها بلا قراءة ولا نجد في الأولى ما يضعفه ما دام اتصاله بأمير لم يؤثر في دينه.

وأما الثانية فلعلها علم زائد عنده ـ ان صحت.

وأما الثالثة فلا نظنها تصح في حقه مع ثناء الحافظ شيخ الاسلام عليه كل هذا الثناء الذي سبق. وهل كان شيخه يرضى له بمثل هذا الصنيع مع ملازمته له؟ نظن أن هذا من خيال الذين أرادوا تضعيفه والعمدة في ذلك ثناء الحافظ عليه والله أعلم.

الضوء اللامع للسخاوي (٤/٤٦)

٢ ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي:

وهو الامام المشهور أحمد بن حجر. ويشتهر أكثر بابن حجر العسقلاني وهو الامام العلامة الحافظ فريد الوقت مفخر الزمان بقية الحفاظ علم الأئمة الأعلام عمدة المحققين.

ولد في مصر ثالث عشري شعبان المكرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٧٧٣) هجرية.

وهو شيخ الحديث وامام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً.

وعني أولا الأدب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة أربع

وتسعين وسبعمائة تسمع الكثير ورحل ولازم شيخه العراقي وله تداوين كثيرة نافعة منها تهذيب التهذيب. وفتح الباري والاصابة في تمييز الصحابة وغير هذه.

قال السيوطي: وله تعاليق وتخاريج ما الحفاظ والمحدثون لها إلا محاويج. قلت ولاشتهاره اكتفيت بما ها هنا من ترجمته.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

(ذيل التذكرة)

٣ - أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي: هو ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ.

ولد سنة تسع وسبعمائة (٧٠٩) أجاز له التقي سليمان وجماعة وأجاز له في استدعاء آخر نحو أربع ومائة نفس منهم أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم.

وعني بالفقه وأذن له في التدريس والافتاء والإقراء.

وقال ابن حجر: أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة.

(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)

٤ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي.

وهو أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي الأصل الصالحي يلقب المحتال.

ولد سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة (٦٢٥ أو ٦٢٦).

وأحضر على الفخر الأربلي سنة (٦٣٠) وسمع الصحيح كله من ابن الزبيدي.

وأضر (أي أصبح ضريراً) قبل موته بيسير وخرّج له البرزالي والذهبي

والعلائي وحدث قديما في زمن أبيه وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً. وتفرد بعدة أجزاء من عواليه. وكان ذا همة وجلالة وفهم وله عبارة وأحكام وصار مسند دهره كأبيه وعاش مثل أبيه ٩٣ سنة ومات في شهر رمضان سنة (٧١٨).

(الدرر الكامنة)

٥ - أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الإربلي.

وفي التذكرة المسند فخر الدين محمد بن ابراهيم الاربلي.

وذكر انه توفي في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

ولد سنة ٥٦٠ ببغداد وكناه في تاريخ إربل بأبي الحسن وقال صاحب تاريخ إربل: وحدثني أبو الفضل محمد بن الحافظ بدله بن أبي المحمر أنه وجد بخط والده ابراهيم بن مسلم بن سليمان الاربلي يوم الخميس قبل طلوع الشمس بيسير بعد اسفار الفجر تاسع شهر المحرم من شهور سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠).

سافر الى دمشق في أواخر سنة تسع وعشرين وستمائة وحدث بها وسمعه طلبتها وكان قد بلغ الغاية من الفقر فحسنت حاله بها.

وقال تحدث الناس في دينه بما لا يسع ذكره عفا الله عنه توفي سنة ٦٣٣ وقد سمع ببغداد مع أبيه على جماعة، منهم أبو محمد هبة الله بن محمد بن الوكيل.

وحدث باربل وسمع عليه بها. سمع عليه أبو عبد الله محمد بن الدبيثي وفي ترجمة أبيه. سكن بغداد وسمع الحديث من أبي الفضل محمد بن عمر الارموي وشهدة... وغيرهما.

(التذكرة - تاريخ اربل)

٦ - شهدة الكاتبة (٤٨٢ - ٥٧٤) هـ (١٠٨٩ - ١١٧٨) م.

شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الابري فقيهة من العلماء في عصرها. أصلها من الدينور ومولدها ووفاتها ببغداد. روت الحديث وسمع عليها خلق كثير. وطار صيتها وتزوج بها ثقة الدولة ابن الأنباري وكان من أخصاء

المقتضى العباسي وتوفي عنها سنة ٥٤٩ وعرفت بالكاتبة لجودة خطها.

هكذا في الأعلام للزركلي وأعزى ترجمتها الى وفيات الأعيان (٢٦٦/١) مرآة الزمان (٨ : ٣٥٢) الدر المنثور (٢٥٦).

٧ - أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي.

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة احدى وتسعين واربع مائة.

وهو مسند الوقت.

وفي الشذرات لابن العماد: فيمن توفي سنة احدى وتسعين وأربعمائة:

وفيها أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال فيه ابن العماد: نقيب النقباء ومسند العراق. وقال: وأملى مجالس كثيرة وازدحموا عليه ورحلوا إليه وكان أعلى الناس عند الخليفة توفي في شوال وله ثلاث وتسعون سنة.

التذكرة (١٢٢٨/٤) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٩٦/٣).

٨ - أبو الحسين علي بن محمد بن بشران العدل [المعدل] كذا في تاريخ بغداد.

كتب عنه أبو بكر الخطيب البغدادي وقال في تاريخه: كان صدوقا ثقة ثبتا حسن الأخلاق تام المروءة ظاهر الديانة.

وقال: سمعت محمد بن أبي الفوارس يذكر أن مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وقال الخطيب وكانت وفاته وقت السحر من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة.

«تاريخ بغداد» (٩٨/١٢)

٩ - أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي.
قال الخطيب البغدادي في تاريخه:

روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته وقال حدثنا عنه أبو الحسين بن بشران وكان صدوقا.

مات سنة أربعين وثلثمائة (٣٤٠)

تاريخ بغداد (٨/٥٤)

وتهذيب التهذيب (١٣/٦) ذكره في ترجمة ابن أبي الدنيا.

١٠ ـ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي.

وهو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا: صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق وهو حافظ للحديث المحدث العالم الصدوق.

قال الخطيب: وبلغني أن مولده سنة (٢٠٨)
قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وسئل عنه أبي فقال صدوق.

وقال صالح بن محمد: صدوق وكان يختلف معنا إلا أنه كان يسمع من انسان يقال له محمد بن اسحاق بلخي وكان يضع للكلام أسناداً. وكان كذابا يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير.
(التذكرة والتهذيب لابن حجر وتاريخ بغداد)

وقال الزركلي في الاعلام: اطلع الذهبي على ٢٠ كتابا منها:

الفرج بعد الشدة (ط)، ومكارم الأخلاق (خ)، وذم الملاهي (خ) واليقين (خ). والشكر (وقد طبع) وقرى الضيف (خ) والعقل وفضله (خ) وقصد الأمل (خ). والاشراف في منازل عجائب الخلق ومن عاش بعد الموت (خ). وذم الدنيا (خ) وكتاب الجوع (خ) ـ وذم المسكر (خ)، والرقة والبكاء (خ) والصمت (خ) ـ وقضاء الحوائج (خ)، والنوادر والرغائب وأخبار قريش.
(الأعلام للزركلي)

تنبيه

كتاب محاسبة النفس والازراء عليها لابن أبي الدنيا .

موجود في دار الكتب المصرية وله نسخة واحدة قديمة تحت رقم ١٥٥٩ حديث ولكنها مفككة ومصورة على الميكروفيلم وهذه النسخة أعطيتها في تحقيقي رمز (م) ونقلت هذه النسخة بخط حديث خط في ١٥ من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٥١ هجرية و ١٤ من شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ ميلادية بقلم محمود ابن عبد اللطيف الناسخ بدار الكتب المصرية .

وهذه النسخة تحت رقم [٢٥٦٠١ ب] وقد رمزت لها برمز (ن) أيضاً .

أبو هريرة مصطفى

كتاب
محاسبة النفس والازراء عليها

تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن ابي الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علماً

أخبرنا الشيخ الامام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي سماعاً عليه في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

قال قرأت على الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم أنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الإربلي.

قال قرىء على شهدة بنت أحمد الكاتبة ونحن نسمع قالت أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران. أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي قال:

١ ـ حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم حدثني ضمرة بن حبيب عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الكيّس [١] من دان [٢] نفسه وعمل لما بعد الموت.

---

١ ـ (١) الكَيِّس: العاقل. والكيس: العقل. والكيس خلاف الحمق والكيس في الأمور يجري مجرى الرفق فيها.

(٢) دان: أي قهر يقال دنتهم فدانوا: أي قهرتهم فأطاعوا والديان: القهار وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة ودان نفسه: جاهدها وقهرها على الطاعة. =

والعاجز [1] من اتبع نفسه هواها [2] وتمنى [3] على الله عز وجل».

=(١) العاجز: الضعيف. والعجز نقيض الحزم والعجز الضعف. والتعجيز التثبيط.
(٢) هواها: هوى النفس إرادتها والهوى محبة الانسان الشيء وغلبته على قلبه وقال الله عز وجل ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ معناه نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. وفي هامش أ اتبع هواها من غير ذكر نفس وما أثبتناه من ب.
(٣) التمني: التَّمَنِّي: تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه. والـمُني بضم الميم جمعه الـمُنية: وهو ما يتمنَّى الرجل. والـمُنوة: الأمنية والتمني: حديث النفس بما يكون وبما لا يكون.
وتمنيت الشيء أي قدرته وأحببت أن يصير إليَّ.

الحكم على الرواية: وهذا سند ضعيف لأن فيه بقية بن الوليد وأبا بكر بن أبي مريم.
وبقية قال في التقريب.
صدوق يدلس. وقد عنعن.

قلت: ويحترز من بقية فانه يدلس تدليس الاسناد ويدلس تدليس التسوية. وان من كان هذا أمره احترز حتى من تحديثه.

أما أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وقد ينسب الى جده فهو ضعيف. ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين والدارقطني وكذا ضعفه أبو زرعة وقال: ضعيف منكر الحديث. وضعفه ابن سعد وأبو حاتم وقال طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط.
وكذا ضعفه ابن حجر في التقريب.
غير ان للحديث طرق أجبرت تدليس بقية إلا ان كل هذه الطرق من طريق أبي بكر ابن أبي مريم وهو كما سلف: ضعيف.
وطرقه في الترمذي (٦٣٨/٤) وابن ماجه (١٤٢٣/٢) وأحمد (١٢٤/٤).

فطريق الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمرو بن عون أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة... وذكره. مع تغير طفيف في بعض لفظ السند والمتن.

وطريق سفيان هذا طريق ضعيف من ناحية سفيان وكان صدوقا إلا أنه ابتلى بوراقة =

= فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه وكذا في التقريب. وقال البخاري يتكلمون فيه لأشياء لقنوها إياه وأما عيسى فثقة مأمون.

وطريق عبد الله بن عبد الرحمن وهو الدارمي فرجاله كلهم ثقات غير أبي بكر.

وطرين ابن ماجة: (١٤٢٣/٢) حدثنا هشام بن عبد الملك الحمصي ثنا بقية بن الوليد حدثني بن أبي مريم عن ضمرة عن أبي يعلى شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ وذكره إلا أنه قال ثم تمنى ولم يذكر لفظ عز وجل وهشام صدوق وبقية قد حدث وقال فيه النسائي اذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة واذا قال عن فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدري عمن أخذه.

قال في توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار في قسم تدليس التسوية راويا عن صاحب تنقيح الأنظار. وممن نقل عنه أنه يفعل ذلك بقية بن الوليد ثم قال بعد ذلك وبقية والوليد ممن ينبغي الاحتراز من تدليسهما.

وتدليس التسوية: «وصورته أن يروي حديثا عن شيخ ثقة وذلك الثقة يروي عن ضعيف غير ثقة عن ثقة. فيأتي المدلس الذي سمع من الثقة الأول فيسقط الضعيف من السند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوي الأسناد كله ثقات». (نقلا عن توضيح الأفكار)

قلت وعليه فإنه يصرح بالسماع من الثقة الأول وفعلا قد سمعه فلا تنتبه الى تدليسه الذي يلي تصريحه بالسماع. وعليه فمن يفعل ذلك يحترز من تحديثه.

ورواه أحمد (١٢٤/٤) من طريق علي بن اسحاق أنا عبد الله بن المبارك قال أنا أبو بكر بن أبي مريم... وذكر بمثل رواية الدارمي. ورجاله كلهم ثقات غير أبي بكر.

ومن تلك الطرق ترى ان عيسى بن يونس وعمرو بن عون وعبد الله بن المبارك كلهم تابع بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم وبهذه المتابعات أجبر تدليس بقية كما أن تصريحه بالتحديث عند ابن ماجه يجبر عنعنته عند من يقبل هذا إلا أن كل الطرق هذه ضعيفة لضعف أبو بكر بن أبي مريم.

هذا وللحديث شاهد ضعيف بمعناه رواه ابن ماجه (١٤٢٣/٢).

٢ ـ حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا [١] وَزِنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم. وتزينوا للعرض الأكبر يومئذٍ تعرضون لا تُخفى منكم خافية ».

= حدثنا الزبير بن بكار ثنا أنس بن عياض ثنا نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر أنه قال كنت مع رسول الله ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي ثم قال يا رسول الله: أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا. قال فأي المؤمنين أكيس؟ قال أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئك الأكياس.

وفي الزوائد: فروة بن قيس مجهول وكذا الراوي عنه وخبره باطل قاله الذهبي في طبقات التهذيب.

قلت: وهو كما قال صاحب الزوائد وكذا قال ابن حجر في التقريب.

تعليق: وتمنى على الله. نعم ان العاجز حين يريد الشيطان أن يغويه يمنيه على الله تعالى. ولما كان ذلك كذلك وجب على من بصَّره الله تعالى بذلك أن ينتبه لهذا المدخل اللعين من الشيطان قال الله تعالى « في أمر الشيطان الرجيم ». قال الله ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (١٢٠ـالنساء). وقال الله تعالى « على لسان المؤمنين في الجنة رداً على المنافقين الذين وقعوا في هذا المدخل الشيطاني اللعين » ﴿قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور. فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ومأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾ (الحديد ـ ١٤، ١٥).

٢ ـ (١) يقول الله تعالى على لسان المؤمنين في الآخرة ﴿وأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه﴾ (الحاقة ـ ١٩، ٢٠) فهم في الدنيا حالهم يظنون ملاقاة الحساب. ولهذا عملوا فسلموا.

تحقيق الرواية: وهذه الرواية موقوفة على عمر بن الخطاب وكل رواتها ثقات. قلت والخبر رواه الترمذي (٦٣٨/٤) مختصراً بلفظ يروى عن عمر.

٣ ـ حدثنا هارون بن عبد الله ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن اسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وخرجت معه حتى دخل حائطا [١] فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف [٢] الحائط: عمر [٣] بن الخطاب أمير المؤمنين بخ [٤] والله لتتقين [٥] الله ابن الخطاب أو ليعذبنك.

---

٣ ـ (١) الحائط: البستان لأنه يحاط.

والحائط الجدار الذي يحوط ما فيه والجمع حيطان. وحاطه يحوطه حوطا: حفظه وتعهده.

(٢) جوف: الجوف المطمئن من الأرض. ووعاء مستجاف واسع واستجاف الشيء واستجوف: اتسع.

(٣) عمر: يحدث نفسه.

(٤) بخٍ: بمعنى استحسن وهي اسم فعل.

(٥) لتتقين: من وقى: وقاه الله وقياً ووِقاية: صانه.

ووقيت الشيء: اذا صنته وسترته عن الأذى.

ووقَّاه: حماهُ منه، وتوَقَّى واتَّقى بمعنى

واتَّقَيْتُ الشيءَ وتَقَيْتُهُ أتْقِيه تُقىً وتِقيَّة وتِقاء: حذرته.

والاسم: التقوى

في هامش م بني بدلا من ابن.

تحقيق الرواية: والرواية صحيحة الاسناد وموقوفة على عمر. فكل رواتها ثقات رجال الكتب الستة غير هارون وهو هارون بن عبد الله الحمال بالحاء المهملة روى له مسلم والأربعة وهو ثقة.

٤ ـ حدثنا محمد بن يزيد العجلي ثنا أبو عامر العقدي ثنا قرة بن خالد عن الحسن ﴿ فلا أقسم بالنفس [١] اللوامة [٢] ﴾ قال: لا يلقى المؤمن ألا يعاتب [٣] نفسه ماذا أردت بكلمتي ماذا أردت بأكلتي ماذا أردت بشربتي والعاجز يمضي قدما لا يعاتب نفسه.

---

٤ - (١) النفس: الروح قال أبو إسحاق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه. وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه والضرب الثاني معنى النفس فيه جملة الشيء وحقيقته.

(٢) اللوامة: اللوامة كثيرة اللوم، واللوم: المحاسبة.

اللوم واللوماء واللَّومى واللائمة: العَذْلُ. ألام الرجل فهو مليم اذا أتى ذنبا يلام عليه. ولوَّمه: شدد للمبالغة.

واستلام الرجل الى الناس أي استذم.

(٣) يعاتب: يقال فلان يستعتب من نفسه اذا أدرك بنفسه تغييرا عليها بحسن تقدير وتدبير.

والعتبة: أسكفة الباب التي توطأ وتقول عتِّب لي عتبة في هذا الموضع: إذا اردت ان ترقى به الى موضع تصعد فيه.

وعليه فتكون المعاتبة لرفع الانسان من أمر يلام عليه فيه الى أمرٍ لا يلام عليه فيه.

والعتب: ما دخل في الأمر من الفساد. والتعتب التجني. وتعتب عليه ويجنى عليه واحد. وتعتَّب عليه: أي وجد عليه.

تعليق: وحقيق لشأن الكلمة أن يعاتب المؤمن نفسه عليها فلقد ورد فيها كثير من الأحاديث نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر.

ما رواه مسلم (٤/٢٢٩٠) بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

وروى هذا الحديث البخاري (٤/٨٩) بنحو متنه مع تغير في اللفظ وبسند مختلف. هذا وقد ورد هذا الخبر في تفسير ابن كثير (٧/١٦٧) وقال ابن كثير فقال قرة بن=

٥ ـ حدثنا يوسف بن موسى ثنا عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة ﴿وكان أمره فرطاً﴾[1] قال أضاع أكبر الضيعة . أضاع نفسه وعسى مع ذلك أن تجده حافظاً لما له مضيعا لدينه.

٦ ـ وأخبرني صالح بن مالك أن أبا عبيدة الناجي حدثهم قال سمعت الحسن يقول « إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته[2].

٧ ـ حدثنا سريج بن يونس ثنا سليمان بن حيان عن جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران قال: « لا يكون الرجل تقيا حتى تكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه ».

= خالد عن الحسن البصري في هذه الآية إن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ما أردت بأكلتي ما أردت بحديث نفسي وإن العاجز يمضي قُدُما قدما ما يعاتب نفسه.

٥ ـ (١) فـرطاً: فرط في الشيء: ضيعه وقدم العجز وفي التنزيل ﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ والفِراط الترك.

والفُرُط: الظلم والاعتداء وقال أبو الهيثم فرط أي تهاون به فضيع.

وقوله تعالى: ﴿وكان أمره فرطاً﴾ أي متروكا ترك فيه الطاعة وغفل عنها.

وقال فيها الزجاج: كان أمره فرطا: أي كان أمره التفريط وهو تقديم العجز وقال غيره أي ندما ويقال سرفاً.

٦ ـ (٢) همته: الهِمَّةُ والهَمَّةُ: ما هم به ليفعله . « اللسان »

والهِمَّةُ: أول العزم وتطلق على العزم القوي . « المصباح »

٧ ـ قلت: وفي الترمذي (٤/٦٣٨) ويُروى عن ميمون بن مِهْرَان: قال لا يكون العبد تقياً حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه.

٨ ـ حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد ثنا جعفر بن سليمان سمعت مالك [بن دينار].

يقول : رحم الله عبداً قال لنفسه النفيسة [١] ألست صاحبة كذا ألست صاحبة كذا ثم ذمها [٢] ثم خطمها [٣] ثم ألزمها كتاب الله فكان لها قائداً.

٩ ـ حدثنا أبو موسى العبدي عن أبي المليح عن ميمون بن مهران قال التقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاصي ومن شريك شحيح [٤].

١٠ ـ حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنه سمع سفيان بن عيينة يقول قال ابراهيم التيمي : مثلت [٥] نفسي في الجنة آكل ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانق أبكارها

---

٨ ـ (١) النفيسة : الغالية العلية جليلة القدر عنده.
من نَفُسَ الشيء بالضم نفاسة فهو نفيس ونافس رفع وصار مرغوباً فيه والنفيس من المال الذي له قدر وخَطَر.
(٢) ذمها : الذَّم نقيض المدح وذمَّه يَذُمُّه ذَمًّا ومذمَّةً فهو مذموم والمذمة الملامة.
(٣) خطمها : والخِطَام الزمام وهو الحبل الذي يقاد به البعير.
والمراد في قول مالك والله أعلم : تحادها راغمة الى الطاعة.
[ابن دينار] سقط من المخطوطة (ب).

٩ ـ (٤) شحيح : الشُّحُ والشَّحُ : البخل. والضم أعلى وقيل هو البخل مع حرص.
العبدي : مبينة من هامش المخطوطة ا ومن (ن) وفي م غير مبينة المعالم فلم أعرف أن أقرأها.

١٠ ـ (٥) مثلت : تصورت نفسي وتخيلتها والمثل الشبه وامتثله هو تصوره.
يقال مثَّلْتَ بالتثقيل والتخفيف اذا صورت مثالا. ومثَّلْتَ له كذا تمثيلا اذا صورت له مثاله بكتابه وغيرها وفي الحديث الذي رواه أحمد (٣/٢٥٩) رأيت أيها الناس منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار ممثلتين أي مصورتين.

ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها [١] وأشرب من صديدها [٢] وأعالج [٣] سلاسلها وأغلاها [٤] فقلت لنفسي [أي نفسي]. أي شيء تريدين؟ قالت أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحاً قال قلت فأنت في الأمنية فاعملي.

---

(١) الزقوم: طعام أهل النار. يقول الله تعالى ﴿ان شجرة الزقوم طعام الأثيم. كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم﴾ (٤٣، ٤٦ الدخان).
وقال سبحانه ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم. انا جعلناها فتنة للظالمين. انها شجرة تخرج في أصل الجحيم. طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ (الصافات ٦٢ - ٦٥).
وازدقم الشيء وتزقمه: ابتلعه والتَّزَقُّم: والتَّلقّم.

(٢) صديدها: قال الليث: الصديد ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح وقيل هو الحميم اذا أُغْلِيَ حتى خَثُرَ (أي ثخن واشتد).
وصديدُ الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المِدة.

(٣) أعالج: المعالجة: شدة المحاولة وعالج الشيء معالجة وعلاجا: زاوله.
والعُلجَّ: الرجل الشديد الغليظ واعتلج القوم: اتخذوا صِراعاً وقِتالاً.

(٤) أغلالها: جمع غل والغُلّ: جامعة توضع في اليد أو العنق.
قال الله تعالى ﴿وأولئك الأغلال في أعناقهم﴾.

تعليق:

قلت: يقول الله تبارك وتعالى ﴿حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون ٩٩ - ١٠٠).

فهم يسألون الله الرجعة الى الدنيا ليعملوا الصالحات فلا يجابون.

قال ابن كثير: كلا حرف ردع وزجر أي لا نجيبه الى ما طلب ولا نقبل منه وقال ابن كثير أيضا (٣٨/٥) قال قتادة «والله ما تمنى أن يرجع إلى أهله ولا إلى عشيرته ولا بأن يجمع الدنيا ويقضي الشهوات ولكن تمنى أن يرجع فيعمل بطاعة الله عز وجل. فرحم الله امرأ عمل فيما يتمناه الكافر اذا رأى العذاب إلى النار.

كما ذكر ابن كثير في تفسيره (٣٨/٥) وكان العلاء بن زياد يقول «لينزلن أحدكم نفسه أنه قد حضر الموت فاستقال ربه فأقاله. فليعمل بطاعة الله تعالى».

١١ - حدثني أزهر بن مروان وغيره عن جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار قال سمعت الحجاج يخطب ويقول: « امرءًا وزن نفسه. امرءًا اتخذ نفسه عدواً. امرءًا حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب الى غيره. امرءًا أخذ بعنان[١] عمله. فنظر أين يريد؟. امرءًا نظر في مكياله[٢] امرءًا نظر في ميزانه فما زال يقول امرءًا حتى أبكاني.

= قلت: وقول ابراهيم التيمي: فأنت في الأمنية فاعملي: أي ها أنت في الدنيا فاعملي صالحاً.

ويقول الله تعالى مبينا شدة لومة الكافرين على أنفسهم ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور، وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل. أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ (فاطر ٣٦ - ٣٧).

قال ابن كثير: أي أو ما عشتم في الدنيا أعماراً؟ لو كنتم ممن ينتفع بالحق لانتفعتم به مدة عمركم؟ ا. هـ ابن كثير (٥/٥٨٩).

فنداء إليكم أيها الناس من ربكم قال ربكم ﴿يا أيها الناس إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. إن الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عدواً. انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾ (فاطر ٥ - ٦).

١١ - (١) عنان: العِنان: اللجام والجمع أعِنَّة وهو من عَنَّ يعُنَّ عننا وعُنُونا: اعترض لأنه يعترض من ناحيتي الفك ولا يدخل الفم.

قلت: والمقصود بعنان عمله لجامه الذي يقيده ويوجهه.

(٢) مكياله: المكيال: ما يكال به حديداً أو خشباً.

في هامش م بدلا من « وزن نفسه » « زود نفسه »، وبدلا من فنظر أين يريد « أين يراد به ».

قلت: وليت الحجاج عمل ذكر ابن حجر في تهذيبه مخبراً عن بعض أمره. ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ثم انتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فجهزه أميراً على الجيش فحضر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق إلى أن قتل عبد الله بن الزبير =

= وذكر له من خصال السوء ما ذكر!.

قلت: روى الإمام مسلم في صحيحه (١٩٧١/٤) حدثنا عقبة بن مكرم العمي حدثنا يعقوب (يعني ابن اسحاق الحضرميَّ) أخبرنا الأسود بن شيبان عند أبي نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة[١] قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه. فقال السلام عليك، أبا خُبَيْبٍ[٢]. السلام عليك أبا خبيب. السلام عليك أبا خبيب! أما والله لقد كُنْتُ أنهاكَ عن هذا. اما والله لقد كنتُ انهاكَ عن هذا. أما والله لقد كنتُ أَنْهاكَ عن هذا. أما والله! إن كُنْتَ ما علمتُ صوَّاماً. قوَّاماً وَصُولاً للرَّحِمِ. أما واللهِ! لأُمَّةٌ أنتَ اشَرُّها لأُمَّةُ خيرٌ.

ثم نفذ[٣] عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر. فأرسل إليه[٤] فأنزل عن جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه. فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك[٥] قال فأبت وقالت: والله لا آتيكَ حتى تَبْعَثَ إليَّ من يَسْحَبُنِي بقروني. قال فقال أروني سبتي[٦]. فأخذ نعليه. ثم انطلق يتوذَّن[٧]حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صَنَعْتُ بعدوِّ الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه. وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين[٨]! أناوالله ذات النطاقين. أما أحَدُهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب. وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه. أما إن رسول الله ﷺ

(١) عقبة المدينة: هي عقبة مكة. (٢) أبا خبيب: كنية عبد الله بن الزبير. (٣) ثم نفد: أي انصرف.

(٤) فأرسل إليه: أي الى عبد الله بن الزبير.

(٥) من يسحبك بقرونك: أي يجرك من ضفائر شعرك.

(٦) أروني سبتي: السبت هي النعل التي لا شعر عليها.

(٧) يتوذن: قال أبو عبيد: معناه يسرع. وقال أبو عمرو: معناه يتبختر.

(٨) ذات النطاقين: قال العلماء: النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل. تفعل ذلك معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها.

حدثنا أن في ثقِيفٍ كَذَّاباً ومُبِيراً[١]. فأما الكذاب فرأيناه. وأما المبيرُ فلا إخَالُكَ[٢] إلا إياه. قال فقام عنها ولم يُراجِعْهَا.

قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم.

١٢ ـ حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي الأغر عن وهب بن منبه قال مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه. وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها[٣] فيما يحل ويحمد. فإن في هذه الساعة عونا[٤] على تلك الساعات. واجماما[٥] للقلوب. وحق على العاقل ان لا يرى ظاعنا[٦] إلا في ثلاث زاد لميعاد ـ أو مرمة[٧] لمعاش أولذة في غير محرم. وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه. حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه.

---

(١) مبيراً: أي مهلكا.

(٢) إخالك: بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك.

١٢ ـ (٣) لذاتها: اللذة نقيض الألم واحدة اللذات لذة. ولَذِذْتَ الشيء بالكسر لَذَاذا ولَذَاذة أي وجدته لذيذاً. ولَذَّ الشَّيءُ يَلَذُّ من باب تعب لَذَاذاً ولَذَاذة بالفتح، مسار شهياً فهو لَذٌّ ولَذِيذٌ.

(٤) عونا: العون: الظهير على الأمر. الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء.

(٥) اجماما: الجمام بالفتح الراحة. والجمم: الكثير من كل شيء.

(٦) الظعن: من ظَعَنَ أي ارتحل وذهب وسار. والظَّعْنُ: سير البادية لنجعه أو حضور ماء أو طلب مرتع أو تحوّل من ماء الى ماء. وسميت المرأة ظعينة لأن زوجها يظعن بها أي يرتحل بها.

(٧) مرمَّة الرَّمُّ: اصلاح الشيء الذي فسد بعضه. واسترام الحائط: أي حان له أن يُرَمَّ اذا بعد عهده.

تحقيق الرواية:

وهب بن منبه قال في الميزان: صاحب القصص وهو من أحبار التابعين وقال كان ثقة صادقا وكان كثير النقل من كتب الاسرائيليات. وهو من رجال الستة غير ابن ماجه. =

= هذا وانه لحقيق بأن ننتبه الى مثل تلك الروايات التي تروى عن بني اسرائيل. وسيرد في هذا الكتاب روايات أخرى عن بني اسرائيل.

وإنه لو صح السند إلى كتبهم فلا يجوز لنا أن نصدقهم ولا نكذبهم لما سيأتي من الأحاديث، وأننا لا نأمن لكتبهم لأنهم كما قال الله تعالى مخبراً عن بني اسرائيل بعد أن أخذ عليهم الميثاق: قال تعالى ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به..﴾ (المائدة - ٤١) هذا ما قاله الله فيهم وقال أيضا غير ذلك. أما ما قاله رسوله ﷺ فلقد ورد في أمر بني اسرائيل جملة أحاديث نورد منها البعض.

روى الامام البخاري (١٧٥/٢) بسنده المتصل عن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار».

ورواه الترمذي (٤٠/٥) حدثنا محمد بن يحيي حدثنا محمد بن يوسف عن ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو نحوه مع تغير طفيف في اللفظ.

وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

قلت: هكذا في الطبعة التي بين يدي. روى الترمذي بسنده عن كبشة.

والصواب انه أبو كبشة كما ورد في رواية البخاري وسند الترمذي الذي سيلي هذا. كذا وليس في تراجم تهذيب التهذيب وغيره ترجمة أحد اسمه كبشة.

قلت: ولم يتحدد لي بعد من محمد بن يحيي لكثرة من روى عنهم الترمذي واسمه محمد ابن يحيي. وهنا لقصر مني.

كما أن الترمذي روى الحديث من طريق آخر (٤٠/٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ نحوه.

قال الترمذي: وهذا حديث صحيح.

= قلت: وهو كما قال الترمذي فالحديث اسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير أبي كبشة فهو من رجالهم إلا مسلم وابن ماجه.

وروي الامام أحمد (١٣/٢) حدثني اسحاق بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة. قال كنا قعود نكتب ما نسمع من النبي ﷺ: فخرج علينا فقال ما هذا! تكتبون؟ فقلنا ما نسمع منك فقال أكتاب مع كتاب الله فقلنا ما نسمع فقال. فقال اكتبوا كتاب الله. أمحضوا كتاب الله. أكتاب غير كتاب الله. امحضوا كتاب الله أو أخلصوه قال فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار قلنا أي رسول الله. أنتحدث عنك؟ قال نعم تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. قال فقلنا يا رسول الله أنتحدث عن بني اسرائيل قال: نعم تحدثوا عن بني اسرائيل. ولا حرج. فإنكم لا تتحدثون عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه.

قلت: واسناد أحمد هذا اسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقد ضعفه أحمد. وقال البخاري وأبو حاتم ضعفه علي بن المديني جداً.

وكذا ضعفه النسائي وقال الدوري عن ابن معين: ليس حديثه بشيء وكذا ضعفه أبو زرعة وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث. كان في نفسه صالحا وفي الحديث واهيا.
وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.
وقال ابن عدي: له أحاديث حسان وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم. وهو ممن يكتب حديثه. وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في رواية من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك.

وقال في التقريب: ضعيف.
وقال الذهبي في الميزان بعد ذكره هذا الحديث واعزاه الى مسند أحمد هذا حديث منكر.
قلت ولجزء من الحديث شاهداً في أحمد وهو التحديث عن بني اسرائيل وهو ما رواه أحمد (١٤٦/٣) ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: ... بمعنى حديث البخاري.
قلت: اسناده صحيح الاسناد فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وهو صدوق كما في التقريب وثبت في شعبة. =

= وهمام هو همام بن يحيى قال في التقريب: ثقة ربما وهم وفي التذكرة: الامام الحجة.

قال ابن أبي حاتم وسألت أبي عن همام فقال ثقة صدوق في حفظه شيء. وقد وثقه أحمد.

قلت: وحديث البخاري يشهد له وعليه.

فلا خوف من احتمال خطأ همام. قال أحمد: همام ثبت في كل مشايخه. وقال يزيد بن هارون: كان همام قويا في الحديث.

قلت: وان كان لا حرج في التحدث عنهم فلا يجوز مع ذلك تصديقهم أو تكذيبهم.

هذا وقد ورد في بني اسرائيل أيضا ما رواه الامام البخاري (١٩١/٤) بسنده المتصل عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أنزل إليكم... الآية.

ورواه البخاري أيضا (٢١٦/٤) وأيضا (٧٢/٣).

وروى البخاري (١٩١/٤) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ: أحدث تقرأونه محضاً لم يشب. وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم.

ورواه البخاري أيضا (٧٤/٢) بمعناه.

كما ورد أيضا فيهم ما رواه أبو داود (٣١٨/٣) حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت [المروزي] ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني ابن أبي نملة عن أبيه أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يهودي مرَّ بجنازة فقال: يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة؟ فقال النبي ﷺ الله أعلم. فقال اليهودي إنها تتكلم. فقال رسول الله ﷺ: ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسله. فإن كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقاً لم تكذبوه.

قلت: واسناد حديث أبي داود هذا صالح للاعتبار ويشهد له حديث البخاري (١٩١/٤) وعليه فالحديث صحيح لغيره. =

= فأحمد بن محمد بن ثابت ثقة تفرد بالاخراج له أبو داود من بين أصحاب الكتب الستة. وابن أبي نملة قال في التقريب مقبول. وهو تابعي وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة. وأبوه أبو نملة شهد أحد وما بعدها وقيل شهد بدرا. وهما مما تفرد بالاخراج لهما أبو داود وباقي رجال الحديث ثقات أثبات رجال الكتب الستة.

هذا وقد أخرج الحديث من طريق ابن أبي نملة أحمد في مسنده (١٣٦/٤) ثنا حجاج قال محمد أنا الليث بن سعد نملة حدثني عقيل عن ابن شهاب عن ابن أبي نملة أن أبا نملة الأنصاري أخبره وساق بمثل متن حديث (أبي داود مع تغير طفيف في اللفظ واسناده صالح للاعتبار والمتابعة. فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير ابن أبي نحة كما سبق. والحجاج هو الأعور المصيصي وعقيل بن خالد سيرد من أمرهم في ص ٢٢ باذن الله.

قلت وشاهد أبي هريرة الذي رواه البخاري (١٩١/٤) يشهد له وعليه فالحديث صحيح لغيره والله أعلم.

كما أنه ورد في بني اسرائيل وما رواه أحمد (٣٣٨/٣) ثنا يونس وغيره قال ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا مجالد عن عامر الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا فإنكم إما ان تصدقوهم بباطل أو تكذبوا بحق. فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني.

والحديث حسن لغيره، رجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير مجالد وهو مجالد بن سعيد.

وقد روى له الأربعة ومسلم مقرونا بغيره. قال في التقريب: ليس بالقوي.

وقد تغير بآخره. وقال في الميزان: صاحب حديث مشهور على لين فيه.

وقال أحمد: ليس بشيء يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس وقد احتمله الناس وضعفه الدارقطني وقال النسائي ليس بالقوي.

وروى الدوري عن ابن معين لا يحتج له وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف واهي الحديث. وذكر ابن حجر في تهذيبه قال البخاري: صدوق

قلت وقد أورده البخاري في الضعفاء وفي هذا إشكال فكيف يُروى عنه قوله صدوق ويورده في الضعفاء؟. =

. . . .

= وقال البخاري: كان يحي بن سعيد يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي.

وقال أحمد بن سنان القطان: سمعت ابن مهدي يقول حديث مجالد عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء. يعني انه تغير حفظه في آخر عمره.

وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر وعامة ما يرويه غير محفوظة.

هذا وقد تابع حماد بن زيد عن مجالد هشيم فيما رواه أحمد (٣٨٧/٣) ثنا سريج بن النعمان قال حدثنا هشيم أنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه النبي ﷺ فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية. لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني.

قلت، أمتهوكون: الأهوك: الأحمق ورجل هوّاك ومتهوك، متحير.

والتهويك: السقوط في هوه الرّدى. وفي معنى الحديث قال أبو عبيدة معناه: أمتحيرون أنتم في الاسلام حتى تأخذوه من اليهود.

وقيل معناه أمترددون ساقطون.

والتهوك: مثل التهور وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة؛ وغير روية.

وهذا الحديث اسناده حسن لغيره فرجاله كلهم ثقات غير مجالد. وهشيم ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي وهنا قال أخبرنا.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثير فما قال في حديثه أنا فهو حجة وما لم يقل فليس بشيء.

هذا وبالنسبة لسريج بن النعمان فهو من رجال الكتب الستة غير مسلم وهو ثقة يهم قليلا.

=

= والحديث من طريق حماد ومن طريق هشيم حسن لغيره لما صح شاهده الذي في معناه من طريق البخاري (١٩١/٤) وما رواه أحمد (١٣٦/٤) وأبو داود (٣١٨/٣).

قلت: قال الله تعالى ﴿ولا يأتونك بمثلٍ إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾ (الفرقان - ٣٣).

فإن شريعة الاسلام الغراء الكاملة المتكاملة النافعة لكل زمان ومكان الى ان تقوم الساعة رغم كيد الكافرين. أقول ان شريعة الاسلام كافية. وحقاً اننا قد كفينا واننا نستغني بها عما سواها. وهاك منها ما يغنيك عن حكمة آل داود التي لن يتبين لك اتصال سندها بالله إلا بوحي من الرسول ﷺ لما بدّل أهل الكتاب.

فلقد ورد من وحي النبوة. ما رواه الامام مسلم (٢١٠٦/٤) بسنده عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيدي قال وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت ياحنظلة؟ قال قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله! ما تقول؟

قال: قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين. فاذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً. قال أبو بكر فوالله إنا لنلقي مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك وتذكرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً.

فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة: ثلاث مرات.

قلت: ورواه مسلم بروايات أخرى وبألفاظ قريبة.

عافسنا: أي حاولنا ذلك ومارسنا واشتغلنا به قاله محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم عن الهروي.

الضيعات: جمع ضيعة وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صنعة. =

= ورواه الترمذي (٦٦/٤) حدثنا بشر بن هلال البصري حدثنا جعفر بن سليمان عن سعيد الجريري ح وحدثنا هارون بن عبد الله البزار حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان... عن سعيد الجُرَيْرِي المعنى واحد عند أبي عثمان النهدي عن حنظلة... وساقه بقريب من لفظه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وحديث بشر اسناده صحيح. وبشر بن هلال وثقه النسائي في أسماء شيوخه وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال ابن حبان في الثقات يغرب. وبشر روي عن الجماعة إلا البخاري. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

وحديث هارون: حسن لذاته فرجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير سيار. وهو سيار بن حاتم وهو صدوق له أوهام كما في التقريب. وقال أبو أحمد الحاكم في حديثه بعض المناكير. وقال العقيلي: أحاديثه مناكير وضعفه ابن المديني قلت والحديث يشهد له ما رواه مسلم والترمذي عن طريق بشر.

وبهذا فالحديث من طريق هارون: صحيح لغيره. والله أعلى وأعلم.

كذا وورد في الهدي النبوي: ما رواه البخاري (٣٣٧) بسنده عن أبي جحيفة عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وبين أبي الدرداء.

فزار سلمان أبا الدرداء. فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال: كل. قال: فإني صائم. قال ما أنا بآكل حتى تأكل. قال فأكل فلما كان من الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن. فصليا. فقال له سلمان: ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً. فاعط كل ذي حق حقه.

فأتى النبي ﷺ فذكر له فقال النبي ﷺ صدق سلمان.

ورواه البخاري (٥٠/٤). ورواه الترمذي (٦٠٩/٤) وقال الترمذي هذا حديث صحيح. =

= قلت: رواه الترمذي بنفس اسناد البخاري مع تغير طفيف في بعض الألفاظ متُبذلة: الابتذال: ضد الصيانة: والبِذْلَةُ والمِبْذَلَةُ من الثياب ما يلبس ويمتهق ولا يصان.

وأيضاً ورد من الهدي النبوي المحمدي في هذا الأمر.

ما رواه أحمد (٢٨٦/٦) ثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت دخلت خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية. وكانت عند عثمان بن مظعون قالت فرأى النبي ﷺ: بذاذة هيئتها فقال: لي يا عائشة ما أبذ هيئة خويلة قالت: فقلت: يا رسول الله امرأة لا زوج لها. يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعتها. قالت فبعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعون. فجاءه فقال يا عثمان أرغبة عن سنتي؟! قال فقال يا رسول الله ولكن سنتك أطلب قال: فإني أنام وأصلي. وأصوم وأفطر. وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان. فإن لأهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا. وان لنفسك عليك حقا. فصم وأفطر وصل ونم.

واسناد حديث أحمد اسناده حسن فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة. غير محمد ابن اسحاق صاحب المغازي فلم يرو له البخاري إلا تعليقاً.

قال الذهبي في الميزان في ترجمته: محمد بن اسحاق وثقه غير واحد ووهاه آخرون كالدارقطني وهو صالح الحديث ما له ذنب عندي إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة. وقال: والذي يظهر لي ان ابن اسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق ما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئا وقد احتج به الأئمة. فالله أعلم.

وقد استشهد به مسلم بخمسة أحاديث لابن اسحاق ذكرها في صحيحه.

وقال الذهبي في التذكرة: ليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن درجة الصحة.

أما ابن حجر في تقريبه فقال: صدوق يدلس رمي بالتشيع والقدر وقال أحمد بن حنبل: كان كثير التدليس جداً. قيل له فإذا قال أخبرني وحدثني فهو ثقة؟

قال هو يقول أخبرني ويخالف.

= وقال أيوب بن اسحاق السامري سألت أحمد فقلت له يا أبا عبد الله: اذا انفرد ابن اسحاق بحديث تقبله؟قال لا والله إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد لا يفصل كلام ذا من ذا.

وقال يعقوب بن شيبة سمعت ابن نمير يقول: اذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق. وانما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

وقال الأستاذ الألباني في سلسلته الصحيحة (٢٣/٤) ابن اسحاق انما أخرج له مسلم متابعة ثم هو مدلس وقال الألباني أيضا فيها (٤٠٢/٤) وفي حفظه ضعف.

قلت: وفي هذا الحديث صرح ابن اسحاق بالتحديث.

ويعقوب هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وهو ثقة فاضل.

قلت: **فائدة:** ولم يرو الامام أحمد في مسنده عن يعقوب ويروي يعقوب عن أبيه غير يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

ومن طريق آخر روى الدارمي (١٣٣/٢) حدثنا محمد بن يزيد الحزامي ثنا يونس بن بكير.

حدثني ابن اسحاق حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء فبعث اليه رسول الله ﷺ وساق بلفظ قريب جداً من لفظه السابق عن عائشة.

ثم قال سعد في نهاية الحديث(فـوالله لقد كان أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله ﷺ ان هو أقر عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل.

وهذا الأسناد: حسن. ومحمد بن يزيد الخزامي صدوق كما في التقريب.

وقال في الميزان: وقد وثق.

قلت: وقد وقع الوهم للبعض فظنه محمد بن يزيد أو هشام العجلي.

قال في التقريب في ترجمة محمد بن يزيد الحزامي: يقال هو الذي روى عنه البخاري. فظنه ابن عدي أبا هشام. وقد فرق بينهما البخاري في تاريخه.

وقال البخاري في أمر أبي هشام: رأيتهم مجتمعين على ضعفه أما يونس بن بكير: قال ابن معين صدوق وقال أبو حاتم محله الصدق. =

= وقال أبو داود: ليس هو بحجة عندي كان يأخذ ابن اسحاق فيوصله بالأحاديث هذه رواية التهذيب لابن حجر أما الميزان فرواية الميزان: ليس بحجة عندي يأخذ كلام أبي اسحاق فيوصله بالحديث.

وقال ابن معين أيضا: ثقة إلا أنه مرجىء يتبع السلطان.

وقال النسائي: ليس بالقوي وقال مرة: ضعيف. وقال في التقريب: يخطىء. وقال في الميزان: قد أخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الأصول وكذا ذكره البخاري مستشهداً به. وهو حسن الحديث.

وابن اسحاق: سبق القول فيه. والزهري وابن المسيب فإمامان جليلان ثقتان قال في الميزان في ترجمة الزهري: الحافظ الحجة كان يدلس نادرا. قلت:وعنعنته في البخاري. وفي التقريب: متفق على جلالته واتقانه.

قلت: وهو شاهد لما رواه أحمد.

وهذا الاسناد قد حسنه الأستاذ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٨٧/٤) قلت وللحديث شاهد مرسل صحيح في المسند من طريق غير طريق ابن اسحاق.

روى الأمام أحمد (٢٢٦/٦) ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عروة قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون أحسب اسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي باذة الهيئة... الحديث.

قلت: وهذا اسناد صحيح مرسل فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة.

قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد أنا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر من سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وقال في التقريب في ترجمة عبد الرزاق: ثقة حافظ مصنف شهير عمر في آخر عمره فتغير.

قلت :ومات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون.

ومعمر من أثبت الناس في الزهري. =

= قلت: غير انه مرسل فإن عروة بن الزبير ولد سنة ثلاث وعشرين.

قال الألباني: واسناده صحيح رجاله رجال الشيخين. وهو ان كان ظاهره الارسال.

فان الغالب أن عروة تلقاه من خالته عائشة. وكأنه لذلك وقع مثله لعروة عند البخاري ا. هـ الألباني.

قلت: وفي الحديث السابق الذي ذكرناه والذي رواه أحمد (٦/٢٨٦) شاهد لرواية عروة هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها.

وبهذا الشاهد يعلو ظن الاستاذ الألباني. وقد حقق الله ظنه.

والحديث بجمع هذه الطرق والشواهد صحيح الاسناد والله أعلم.

قلت ولحديث سعد بن أبي وقاص شاهد رواه البخاري (٣/١٧٠) بسنده الى سعد أنه يقول: « رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا ».

وهذا الحديث رواه أيضا مسلم (٢/١٠٢٠) بطرق مختلفة كلها من الزهري وكذا رواه الترمذي (٣/٣٩٤) حدثنا الحسن بن الخلَّال وغير واحد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص.. وساق بمثل حديث البخاري.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

قلت: نعم هذا الحديث اسناده صحيح. ورجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير الحسن فهو من رجالهم إلا النسائي والحسن: ثقة حافظ.

ورواه أيضا النسائي (٦/٥٨) أخبرنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر...

بمثل سند ومتن الترمذي مع تغير طفيف في اللفظ.

واسناد النسائي: اسناد حسن لذاته. فكل رواته ثقات رجال الكتب الستة غير محمد بن عبيد فهو صدوق وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. وبالشواهد: صحيح لغيره =

. . . .

= ومرواه ابن ماجه (١/٥٩٣) حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ثنا ابراهيم بن سعد... وساق بمثل سنن ومتن البخاري مع تغير طفيف في الألفاظ.

واسناد ابن ماجه: حسن لذاته. فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير أبي مروان محمد بن عثمان. فهو من رجال ابن ماجه: قال في التقريب: صدوق يخطىء.

قلت وثقه ابو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء ويخالف.

قلت وبالشواهد: فاسناد صحيح لغيره.

وحديث البخاري فيه متابعة كاملة لأبي مروان محمد بن عثمان.

ورواه أحمد في مسنده (١/١٧٦) ثنا عبد الرزاق ثنا معمر... بمثل حديث الترمذي واسناد أحمد هذا اسناد صحيح فرجاله كلهم ثقات، رجال الكتب الستة وهو على شرط الشيخين.

ورواه أحمد أيضا (١/١٨٣) ثنا أبو كامل ثنا ابراهيم بن سعد... وساق بمثل اسناد ومتن البخاري.

واسناد أحمد: اسناد صحيح فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة، إلا أبا كامل واسمه مظفر بن مدرك الخرساني. وهو ثقة كما في التقريب.

وثقه ابن معين وابن سعد وأبو داود وقال: ثقة ثقة وقال النسائي: ثقة مأمون وأخرج له الترمذي والنسائي.

ورواه أحمد أيضا (١/١٧٥) ثنا حجاج أنبأنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب.. بمثل ما رواه البخاري.

وحديث أحمد هذا حديث صحيح الاسناد. فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة وحجاج هو حجاج بن محمد الأعور المصيصي. سكن بغداد ثم تحول الى المصيصة ثم قدم الى بغداد قبل وفاته في حاجة له فمات بها سنة (٢٠٦ هـ) وكان قد تغير بآخره حين رجع بغداد.

قال الخطيب في تاريخه (٨/٢٣٧) أنبأنا أحمد بن أبي جعفر أنبأنا محمد بن عدي =

. . . .

= البصري ـ في كتابه ـ حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال سمعت أبا داود يقول: خرج أحمد ويحيى الى الحجاج الأعور الى المصيصة.

قلت: وهذا يدل على ان أحمد سمع منه قبل أن يتغير.

وقال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً والليث هو ابن سعد: وعقيل هو عقيل بن خالد.

قلت: **فائدة:** وليس في شيوخ أحمد في المسند حجاج غير حجاج بن محمد الأعور المصيصي هذا وقد ورد في السنة المطهرة أيضا.

ما رواه البخاري (١٤٣/١) بسنده الى عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي النبي ﷺ: ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت إني أفعل ذلك. قال فإنك ان فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك. وان لنفسك حقا ولأهلك حقا. فصم وأفطر. وقم ونم.

ورواه مسلم (٨١٥/٢، ٨١٦) قريبا من لفظه وباسناد مختلف.

قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليق على صحيح مسلم: هجمت العين: أي غارت ودخلت في موضعها.

وقال أيضا: ونفهت النفس: أي أعيت وكلّت.

ورواه البخاري (١٨٦/٣) مختصرا وكذا رواه البخاري (٢٣٨/١، ٢٣٩)، (٥٠/٤) وكذا رواه مسلم (٨١٥/٢) ورواه النسائي (٢٠٧/٤) بروايات مختلفة وللحديث في غير هذه الكتب روايات عديدة وروي بطرق مختلفة. اكتفينا بما أوردناه ها هنا غير أننا سنذكر رواية هامة رواها أحمد في مسنده (١٥٨/٢) ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها ما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة. فجاء عمرو بن العاص الى كنته حتى دخل عليها فقال لها كيف وجدت بعلك؟ قالت خير الرجال أو كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفاً ولم يعرف لنا فراشاً. فأقبل علي فعذمني وعضني بلسانه. فقال أنكحت امرأة من قريش ذات حسب ففضلتها وفعلت =

= وفعلت. ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكاني فأرسل إلى النبي ﷺ فأتيته فقال لي أتصوم النهار قلت: نعم قال: وتقوم الليل قلت: نعم. قال لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. قال اقرأ القرآن في كل شهر قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال فأقرأه في عشرة أيام قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال احدهما أما حصين.

واما المغيرة قال فاقرأه في كل ثلاث. قال ثم صم في كل شهر ثلاثة أيام، قلت إني أقوى من ذلك قال فلم يزل يرفعني حتى قال: صم يوما وأفطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود ﷺ. قال حصين في حديثه ثم قال ﷺ فإن لك عابد شرة ولك شرة فترة. فأما إلى سنة وأما الى بدعة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى. ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك. قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو حيث ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعد تلك الأيام قال وكان يقرأ في كل حزبه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا غير أنه يوفي العمل أما في سبعة وأما في ثلاث. قال ثم كان يقول بعد ذلك لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلي مما عدل به أو عدل لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه الى غيره.

قلت الشدة شدة الحرص. والفترة: فترة وانكسار الحدة للشدة قلت وهذا الاسناد فيه هشيم وهو ثقة كثير التدليس والارسال الخفي.

وقد عنعن وكل رجاله ثقات رجال الكتب الستة.

ومغيرة الضبي ثقة مأمون إلا أنه كان يدلس قلت وتدليسه قد جبر من رواية حصين. فهو ثقة مأمون.

غير أن هشيم قد توبع فقد روى الامام أحمد الحديث مختصرا (١٨٨/٢).

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو أنّه تزوج امرأه من قريش فكان لا يأتيها كان يشغله الصوم والصلاة. فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال صم... وساق الحديث مختصرا.

قلت: والحديث كل رواته ثقات رجال الكتب الستة ومحمد بن جعفر هو غندر وهو =

= ثبت في شعبة وهو أيضاً ثقة صحيح الكتاب وكانت فيه غفلة. والحديث ظاهره الارسال فليس في قول مجاهد عن عبد الله ان الحديث يرويه مجاهد عن عبد الله وانما قد يكون عن أبي عن قصة عبد الله. ويكون بهذا الحديث مرسل. غير أن هذا الارسال قد جبر في رواية أحمد (٢/ ٢١٠) ثنا روح ثنا شعبة أخبرني حصين سمعت مجاهداً يحدث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد أفلح ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك.

وهذا الاسناد صحيح فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة. وروح هو روح بن عبادة. وهو ثقة فاضل وثقه أحمد وابن معين والخطيب وأبو بكر البزار وابن سعد.

قال في الميزان: قال ابن معين وغيره: صدوق، وتكلم فيه القواريري بلا حجة.
والحديث شاهد لجزء مما رواه حصين مرسلا والله أعلم.

كل هذا ومجاهد. قال في الميزان فيه: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به. وثقه ابن معين وأبو زرعة.

قلت: وتكلموا عن سماعه من عائشة. وروى ابن حجر في تهذيبه قال البرديجي: روي مجاهد عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وقيل لم يسمع منهما.

وقال ابن حجر عن نفسه قلت: وقع التصريح بسماعه منها (أي عائشة) عند أبي عبد الله البخاري في صحيح. ا. هـ ابن حجر.

قلت: وعنعنة مجاهد عن أبي هريرة في مسلم (٢/ ٦٩٣) وعنعنته عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو في مسلم (٣/ ١٥٨٥).

هذا وبثبوت عنعنته في مسلم عن أبي هريرة تسقط دعوى «ويقال أنه لم يسمع منهما».

وبهذا لا تصح هذه العبارة للقدح في مجاهد. هذا وللعلم أن الدعوة مجهولة المصدر فلفظها يقال. ولا يُدرى من الذي قال.

وورد من السنة المطهرة أيضا ما رواه البخاري (٣/ ١٦٩) بسنده الى أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ: فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من =

= ذنبه وما تأخر؟

قال أحدهم أما أنا فإني أُصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبداً وقال آخر وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء لرسول الله ﷺ فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا. أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له. لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

ورواه مسلم (١٠٢٠/٢) بمعناه مختصرا ورواه النسائي (٦٠/٦) أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال أنبأنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: بمعناه واسناده صحيح واسحاق هو ابن راهويه وهو ثقة حافظ مجتهد تغير قبل موته بخمسة أشهر. وقد تابع أحمد بن حنبل اسحاق (٢٨٥/٣) ثنا عفان... وساقه.

وحديث أحمد اسناده صحيح. ورواه أحمد أيضا (٢٥٩/٣) ثنا أسود بن عامر ثنا حماد... وحديثه صحيح الاسناد.

ورواه أحمد (٢٤١/٢) ثنا مؤمل ثنا حماد...

واسناده حسن. فمؤمل هو مؤمل بن اسماعيل وثقه ابن معين والدارقطني وقال: ثقة كثير الخطأ. ووثقه ابن راهويه.

وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ. وقال البخاري منكر الحديث.

وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل اذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف فيه ويتثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط وفي التقريب: صدوق سيء الحفظ.

قلت: لم ينفرد بل توبع متابعات عديدة وهي التي سبق ذكرها.

قلت: وان كان فيما يروى عن حكمة آل داود وحق على العاقل ان لا يرى إلا ظاعنا في ثلاث: زاد لميعاد أو مرمة لفراش أو لذة في غير محرم.

فقد ورد في الهدي النبوي، ما رواه أحمد في مسنده (١٤٦/٤) حدثنا اسحاق قال ثنا يحي بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد أن أبا سلام حدثه قال حدثني خالد بن زيد قال كان عقبة يأتيني فيقول: اخرج بنا نرمي فأبطأت عليه ذات يوم أو تثاقلت فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه المحتسب =

= فيه الخير. والرامي به ومنبله.

فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا وليس من اللهو إلا ثلاث ملاعبة الرّجل امرأته وتأديبه فرسه ورميه بقوسه. ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه فنعمه كفرها».

وهذا الحديث اسناده صالح للاعتبار فجميع رواته ثقات غير أن اسحاق بن عيسى صدوق وهو من رجال الستة غير البخاري وأبي داود. وخالد بن زيد فمقبول. هذا ولا خوف من أبي سلام فهو ثقة وان كان يرسل إلا أنه صرح بالتحديث وعبد الرحمن هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقد صرح باسمه في بعض الروايات قلت وخالد بن زيد اختلف في اسمه واسم أبيه.

فقيل في اسمه خالد وقيل عبد الله. وقيل في اسم أبيه زيد ويزيد والاختلاف راجع الى يحيي بن أبي كثير كما أورد ذلك ابن حجر في تهذيبه.

روى عن ممطور أبو سلام الأسود. وروى عن عقبة بن عامر حديث الرمي وقد فرق البخاري بين [خالد بن زيد ويقال ابن يزيد الجهني ويقال أيضا عبد الله بن زيد الأزرق] وبين [خالد بن زيد بن خالد الجهني الذي يروي عن أبيه حديث اللقطة].

وذكر الخطيب أنه وهم والصواب أنهما واحد. غير أنه لم يأت بدليل على ذلك.

ورجم ابن حجر قول البخاري وذكر رواية النسائي التي سنذكرها بإذن الله وفيها تسمية خالد بخالد بن يزيد الجهني بزيادة ياء في أوله واستدل برواية ابن ماجه عن خالد ابن يزيد فهذا الأول قد اختلف في اسم أبيه. والآخر وهو خالد بن زيد بن خالد الجهني لم يختلف في اسم أبيه وأبوه صحابي.

كما أورد في تهذيب التهذيب: وقال ابن عساكر في حرق العين «عبد الله بن زيد ويقال يزيد ويقال خالد بن زيد القاص الأزرق الدمشقي قاص لمسلمة بن عبد الملك».

غير أن البخاري فرق أيضا بين [عبد الله بن زيد قاص القسطنطينية] وبين [عبد الله ابن زيد الأزرق].

فقال في الأزرق قاله عوف وممطور يعني أبا سلام كما قال فيه أي الأزرق ويقال خالد ابن زيد.

=

= قلت. وهذا ما سيظهر لك في جمع طرق الحديث التي ستقرأها قريبا بعون الله تعالى.

وقال البخاري في الأول. وهو عبد الله بن زيد قاص القسطنطينية: يحدث عن عوف سمع منه يعقوب بن عبد الله وابن أبي حفصة.

وعليه فخالد بن زيد هو هو الذي سيأتي في بعض الطرق باسمه خالد بن يزيد هو هو الذي في بعض الطرق باسم عبد الله بن زيد الأزرق وهو هو الذي سيأتي في بعض الطرق باسم عبد الله بن الأزرق وأيضاً يأتي في بعضها باسم عبد الله الأزرق.

فليس في التعجيل أو تراجم التهذيب لابن حجر من اسمه عبد الله بن الأزرق كما أن في تراجم التهذيب لابن حجر عبد الله الأزرق هو ابن زيد.

هذا وبالله وحده نستعين ونرجو الله أن يبارك لنا في عملنا وأن يجعله في سبيله وابتغاء مرضاته. فهل لنا من نعمة يجزى إلا ابتغاء وجه ربنا الأعلى لعله يرضى. ولم يبق لي غير أن في التقريب ذكر خالد بن زيد وقال مقبول من الثالثة وذكر عبد الله بن زيد الأزرق وقال مقبول من الرابعة فالله أعلم وأعلى.

وللحديث طرق متعددة منها ما وراه أبو داود (١٣/٣) حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن المبارك حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني أبو سلام عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول.... ورواه بمثله مع تغير طفيف في بعض لفظه.

وحديث ابي داود صالح للمتابعة فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير خالد.

وقد سبق القول فيه وأبي سلام فروى له الجماعة الا البخاري لم يرو له في الصحيح وروى في الادب المفرد. وهو ثقة يرسل وقد عنعن غير أن الرواية السابقة تجبر عنعنته ففيها تصريح منه بالسماع من خالد.

ورواه النسائي (٢٢٢/٦) أخبرنا الحسين بن اسماعيل بن مجالد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني أبو سلام الدمشقي عن خالد بن يزيد الجهني قال كان عقبة بن عامر... وساقه بمثله مع تغير طفيف في اللفظ.

وحديث النسائي هذا صالح للمتابعة فرجاله كلهم ثقات غير خالد بن يزيد وهو هو =

= ابن زيد الذي سبق القول فيه بأنه مقبول كما في التقريب.

وقد وقع في النسائي اسم شيخه الذي روى عنه الحسين بن اسماعيل. بالياء التحتية المثناة. غير أن تراجم تهذيب التهذيب والتقريب ليس فيها من اسمه الحسين وانما فيها الحسن بن اسماعيل بن مجالد فلعل ذلك خطأ مطبعي وقع في طبع النسائي.

والحسن ثقة من رجال النسائي فقط.

هذا وقد روي الحديث من طريق آخر غير طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومن تلكها ما رواه أحمد (١٤٨/٤) ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن يحي بن أبي كثير عن زيد ابن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق قال كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي كل يوم وكان يستتبعه فكأنه كاد أن يمل فقال ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قال بلى قال سمعت يقول... وساق بمثل الحديث مع تغير طفيف في بعض الألفاظ . وحديث أحمد هذا صالح للمتابعة فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير زيد بن سلام.

فروي له الجماعة إلا البخاري روي في الأدب المفرد. وزيد ثقة صدوق. وعبد الله بن زيد الأزرق. مقبول وهو من رجال الترمذي وابن ماجه.

وقد سبق القول فيه أنه هو هو خالد بن زيد وان الاختلاف من يحي بن أبي كثير. ويحي ثقة ثبت ولكنه يرسل ويدلس. وقد وقع في التهذيب لابن حجر في ترجمة زيد بن سلام. قال يحي بن حسان عن معاوية بن سلام: أخذ مني يحي بن أبي كثير كتب أخي زيد بن سلام. وقال ابن معين لم يلقه. وقال الأثرم قلت لأحمد يحي سمع من زيد قال ما أشبه.

وقال في الميزان في ترجمة يحي: هو في نفسه عدل حافظ من نظراء الزهري وروايته عن زيد بن سلام منقطعة لأنها من كتاب وقع له.

قلت: روى الامام مسلم في صحيحه (٢٠٣/١) حديث الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان... وفيه التصريح من يحي بالسماع من زيد اذ قال حدثنا يحي أن زيداً حدثه أن أبا سلام.

هذا وقد قال ابن حجر في تهذيبه في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري ان مسلما =

....

= وغيره أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث الطهور شطر الايمان... من رواية أبي سلام عنه باسناد حديث ان الله أمر يحي بن زكريا... رواية ابن حجر هنا مختصرة.

قلت: واسناد حديث يحي بن زكريا إنما فيه حدثنا يحي بن أبي كثير عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه... هذا وفي رواية ابن ماجه (١/١٥٢) وستأتي، مصرح باسم زيد بن سلام.

وبالتالي فيحي بن أبي كثير ثبت سماعه من زيد بن سلام. وليس في أخذه كتب فريد ابن سلام ما ينافي سماعه من زيد. والله أعلى وأعلم.

وأما عن عنعنته هنا. فعنعنته في البخاري في صحيحه عن غير زيد.

وروى ابن ماجه في سننه (٢/٩٤٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنبأنا هشام الدستوائي عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلام عن عبد الله بن الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ وساقه بلفظ قريب مختصر.

وحديث ابن ماجه هذا حديث فيه ارسال من يحي بن أبي كثير عن أبي سلام ممطور.

هكذا ذكر ابن حجر في اسماء من ارسل عنهم يحي اسم أبي سلام ممطور.

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني نا أحمد بن سعيد الدارمي نا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي عن الحسين المعلم قال: لما قدم علينا يحي بن أبي كثير وجه إلى مطر أن أحمل الدواة والقرطاس وتعالي. قال فأتيته. فأخرج إلينا «صحيفة» أبي سلام فقلنا له: سمعت من أبي سلام.

قال: لا قلت فمن رجل سمعه من أبي سلام قال: لا.

وذكر ابن حجر في تهذيبه قال الحسين المعلم: قال لي يحي بن أبي كثير كل شيء عن أبي سلام انما هو كتاب.

قلت ويجبر هذا الارسال الطرق السابقة للحديث.

كما أورد هذا الحديث من نفس الطريق أحمد (٤/١٤٤) من طريق اسماعيل بن ابراهيم ثنا هشام... واسماعيل ثقة ثبت حافظ من رجال الكتب الستة. =

وأورده الدارمي (٢/٢٠٤) من طريق وهب بن جرير ثنا هشام عن يحي ووهب ثقة من رجال الكتب الستة.

فائدة: ويلاحظ أن وهب واسماعيل بن ابراهيم كلاهما رويا عن هشامين هشام بن حسان، وهشام الدستوائي، وكلا الهشامين رويا عن يحي بن أبي كثير وكلا الهشامين ثقة من رجال الكتب الستة. غير أن الابهام في تلكما الروايتين يوضحها عندي تلك الطرق المجموعة لهذا الحديث. والله المستعان وعليه التكلان وهو الأعلم بالحق الهادي الى سواء السبيل.

وروى الترمذي هذا الحديث بطريقين (٢/١٧٤).

أولها: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن اسحاق عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رسول الله ﷺ قال ان الله... «ورواه بمثل حديث ابن ماجه».

وهذه الرواية فيها علتان أولها محمد بن اسحاق فهو كما قال في التقريب: صدوق يدلس. وقد سبق القول فيه ، وهنا قد عنعن.

العلة الثانية: أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين وهو ثقة من رجال الكتب الستة غير أنه من صغار التابعين أرسل هذا الحديث الى النبي ﷺ.

وعليه بهذا الاسناد مرسل من هذا الطريق.

ورواه الترمذي بطريق آخر (٤/١٧٤) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائي عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ...

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. قلت ان كان صحيح لغيره فنعم وان كان لذاته فلا أظن.

قلت: فكيف ويحي بن أبي كثير كما سبق يرسل عن أبي سلام. وما عنده من كتاب لم يذكر كبقية شعره؟ قال أعطاه إياه أم وصله من طريق أحد. وخالد أبو عبد الله بن زيد =

= فمقبول.

قلت: وأنت كما ترى أن كل الطرق مروية من طريق خالد بن زيد وهو مقبول هذا وقد وجدت في مسلم (١٥٢٢/٣) شاهدين أولها وحدثنا هارون بن معروف.

حدثنا ابن وهب. أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي علي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستفتح عليكم أرضون. ويكفيكم الله. فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه.

والشاهد الثاني ما رواه مسلم: حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن الحارث ابن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسة بـن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك: قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانيه قال الحارث فقتل لابن شماسة وما ذاك؟ قال انه قال «من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى».

كما ورد في السنة المطهرة في شأن اللسان.

ما رواه الامام أحمد في مسنده (٢٣١/٥) ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني ويباعدني من النار. قال سألت عن عظيم. وأنه ليسير على من يسره الله عليه «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير. الصوم جنة. والصدقة تطفىء الخطيئة وصلاة الرجل في جوف الليل ثم قرأ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع... حتى بلغ...يعلمون﴾ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه فقلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله فقلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه فقال: كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ! وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.

قلت: وهذا حديث حسن الاسناد. رجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير أن عاصم بن أبي النجود وهو عاصم بن بهدلة روى له البخاري ومسلم مقرونا بغيره. روى له =

= الأربعة وهو كما في التقريب: صدوق له أوهام. قلت. وثقه أحمد وابن سعد والعجلي وأبو زرعة.

وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين: ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش.

هذا وقال ابن أبي حاتم وذكره أبي فقال: محله عندي الصدق صالح الحديث وليس محله أن يقال هو ثقة. ولم يكن بالحافظ. كذا وقال الدارقطني في حفظه شيء. وقال في الميزان: وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم. وقال هو حسن الحديث.

وأحمد سمع من عبد الرزاق قبل تغيره الذي كان بعد المائتين. وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي وهو مخضرم وهو ثقة مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله ١٠٠ سنة.

هذا وللحديث طريق آخر في أحمد (٥/٢٣٦) واسناده حسن وبهذا يكون الحديث صحيح لغيره.

وقد رواه أيضاً الترمذي (٥/١١) وابن ماجه (٢/١٣١٤) كلاهما من طريق ابن أبي عمر حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر... بمثل اسناد أحمد ومتنه مع تغير طفيف في بعض الألفاظ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.(٥/٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧) قلت.والحديث حسن لذاته. فابن أبي عمر هو محمد بن أبي عمر العدني وهو من رجال الستة غير البخاري وأبي داود وهو صدوق وكانت فيه غفلة. «كما في التقريب». وذكره الذهبي فيالتذكرة وقال الحافظ المسند وقال الذهبي: قال أبو حاتم صدوق صالح وفيه غفلة رأيت عنده حديثا موضوعا رواه عن سفيان».

وعبد الله بن معاذ فهو من رجال الترمذي وابن ماجه وهو صدوق تحامل عليه عبد الرزاق هكذا قال في التقريب قلت وأظنه ثقة ليس فقط صدوق. قال ابن معين: كان عبد الرزاق يكذبه. وقال ابن معين: وهو ثقة. فقال أبو زرعة: وأنا أقول هو أوثق من عبد الرزاق. وكذا قال أبو حاتم. ذكره الذهبي في الميزان. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: هو شيخ. وقال مسلم: ثقة صدوق. وقال البخاري غمزه عبد الرزاق وقال البخاري أيضا: قال ابن معين كان ثقة إلا أن عبد الرزاق كان يكذبه. =

= هذا وحديث أحمد (٢٣١/٥) فيه متابعة لابن أبي عمر وعبد الله بن معاذ.

وقد ورد الحديث من غير طريق عاصم بن أبي النجود، فقد روى أحمد (٢٣٦/٥) ثنا وكيع ثنا سفيان ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: ثكلتك أمك... هكذا رواه مختصرا.

وهذا الحديث حسن لذاته وبالطرق صحيح لغيره.

فوكيع هو ابن الجراح بن مليح وهو ثقة حافظ عابد وهو من أجل شيوخ الحديث وردتّ له الكتب الستة. وسفيان هذا إما ان يكون التوري أو يكون ابن عيينة لا ثالث بإذن الله. وذلك بالبحث غير أني لم أقف بعد على مرجح يرجح لي أيهما هو. وكلاهما ثقة حافظ فقيه امام حجة والتوري هو أمير المؤمنين في الحديث. وربما كان يدلس وهنا مصرح بالتحديث. وابن عيينة كان ربما يدلس ولكن عن الثقات. إلا أنه تغير بآخره كما في التقريب. إلا أن الذهبي في الميزان بعد ان ذكر قول يحي بن سعيد في شأن تغيره واختلاطه استبعد هذا الكلام عن يحي.

وقال الذهبي: وسفيان فثقة مطلقا.
وكلا السفيانين روت لهما الكتب الستة.

وعبد الحميد بن بهرام: فهو صدوق روى له الترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد.

وثقه يحي بن معين وأبو داود الطيالسي ووثقه أحمد وابن المديني. وقال ابن أبي حاتم من أبيه ليس به بأس أحاديثه عن شهر صحاح. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم لأبيه: يحتج بحديثه قال لا ولا بحديث شهر. ولكن يكتب حديثه.

وقال ابن عدي: هو في نفسه لا بأس به وانما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر وشهر، ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه اذا روي عن الثقات.

وأما شهر: فمن رجال الكتب الستة غير البخاري فقد روي له في الأدب المفرد.

قال الذهبي في الميزان: قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة. وقال حرب الكرماني عن =

. . . .

= أحمد ما أحسن حديثه. ووثقه. وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس. ووثقه ابن معين وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث وقوى أمره. وقال أبو زرعة لا بأس به وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به. وقال في ترجمة عبد الحميد ضعيف جداً هكذا في تهذيب التهذيب. وقال الدارقطني: يخرج حديثه وقال الألباني ما معناه: صدوق سيء الحفظ.

وفي التقريب: صدوق له أوهام كثير الارسال. وقال عباس الدوري عن ابن معين: ثبت قلت ولا أدري أفي عنعنته هذه ارسال أم لا غير أن ابن أبي حاتم في المراسيل ذكر أنه أرسل عن جماعة ليس فيهم عبد الرحمن بن غنم. وذكر ابن حجر في تهذيبه أنه روي عن عبد الرحمن بن غنم ولم يذكر إن ذلك إرسالا.

وأما عبد الرحمن بن غنم. فمن رجال الأربعة وروي له البخاري تعليقا. وعبد الرحمن مختلف في صحبته. وهنا روي الحديث عن معاذ. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وقال كان ثقة ان شاء الله بعثه عمر بن الخطاب.

وقال ابن عبد البر: كان مسلما على عهد النبي ﷺ ولم يره وبمعناه قال أحمد ومعاذ بن جبل الصحابي الجليل شهد بدرا والعقبة والمشاهد.

وقد رواه أحمد أيضا من طريق آخر (٢٣٧/٥) ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن التراك يحدث عن معاذ بن جبل قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فلما رأيته خليا قلت يا رسول الله أخبرني... وساق بمثل حديث أحمد (٢٣١/٥) مع تغير طفيف في اللفظ... وفي نهاية الحديث. قال شعبة قال له الحكم حدثني به ميمون بن أبي شبيب وقال الحكم سمعته منذ أربعين سنة.

واسناد أحمد الأول صالح للاعتبار فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير عروة ابن النزال قال في التقريب مقبول وفي الميزان: لا يعرف.

ومحمد بن جعفر هو غندر وهو ثقة صحيح الكتاب وفيه غفلة وهو في شعبة ثبت غير أن طريق أحمد (٢٣١/٢) جبر لغفلته. هذا وميمون بن أبي شبيب: صدوق كثير الارسال. من الرابعة. =

= ولم يتبين في رواية أحمد (٥/٢٣٧) في لفظ الحكم اذ قال حدثني به ميمون بن أبي شبيب عمن حدثه. ولكن روى النسائي جزءاً من الخبر بسنده (٤/١٦٦) ثم قال الحكم وحدثني به ميمون بن أبي شبيب بن معاذ بن جبل. والصواب ميمون بن أبي شبيب عن وليس ابن معاذ. فليس في ميمون بن أبي شبيب الكوفي من ولد معاذ وروى النسائي أيضا الخبر لميمون مسنداً عن معاذ بن جبل... ولفظ النسائي: الصوم جنة.

قلت: وفي رواية أبي وائل عند أحمد (٥/٢٣١) والترمذي (٥/١١)، وابن ماجه (٢/١٣١٤). وفي رواية عبد الرحمن بن غنم متابعة لما رواه عروة بن النزال.

ومن كل هذه الطرق والمتابعات فالحديث صحيح والله أعلى وأعلم.

كما أنه قد ورد في شأن اللسان ما رواه الترمذي في سننه (٤/٦٠٧) حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به قال: قل ربي الله ثم استقم. قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي. فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: واسناده صالح للمتابعة فرجاله كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن ماعز فهو مقبول.

وقد اختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن بن ماعز وقيل محمد بن عبد الرحمن بن ماعز وقيل ماعز بن عبد الرحمن وستأتي روايات فيها محمد بن عبد الرحمن بن ماعز.

قال في التقريب: اختلف على الزهري في ذلك والأول أقوى أي اسم عبد الرحمن بن ماعز وسفيان بن عبد الله الثقفي: صحابي جليل روى له الجماعة إلا البخاري وأبا داود.

قلت: **فائدة:** معمر الذي روى عن الزهري وعنه ابن المبارك هو معمر بن راشد ليس غيره.

وكذا رواه أحمد في مسنده (٣/٤١٣) حدثنا علي بن اسحاق انا عبد الله بن المبارك أنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن ماعز... بمثل اسناد حديث الترمذي وبمثل متنه واسناد حديث أحمد صالح للمتابعة. وعلي بن اسحاق ثقة روى له الترمذي فقط.

وكذا رواه أحمد أيضا (٣/٤١٣) ثنا أبو كامل ثنا ابراهيم يعني ابن سعد ثنا ابن شهاب ويزيد بن هارون قال أنا ابراهيم قال حدثنا ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري عن سفيان بن عبد الله الثقفي قلت... وساق الحديث بمثل متن الترمذي مع =

. . . .

= تغيرات طفيفات في الألفاظ.

والحديث سنده الأول صالح للاعتبار فكل رواته ثقات غير محمد بن عبد الرحمن بن ماعز وهو هو عبد الرحمن بن ماعز المتقدم القول فيه بأنه مقبول.

واسناده الثاني: صالح للاعتبار فكل رجاله ثقات رجال الكتب الستة غير محمد بن عبد الرحمن بن ماعز. فروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه وهو مقبول.

قلت وبالشواهد وبالطريق الآتي صحيح لغيره.

ورواه أيضا أحمد (٤١٣/٣) ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن سفيان عن أبيه قال يا رسول الله أخبرني أمراً في الاسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك قال: قل آمنت بالله ثم استقم. قال يا رسول الله فأي شيء اتقى؟ قال فأشار بيده الى لسانه.

واسناد أحمد هذا صحيح فرجاله كلهم ثقات رجال مسلم وغيره ومنهم من روى له الستة غير عبد الله بن سفيان فلم يرو له إلا النسائي وقد وثقه. وكذا وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات. ويعلى فروت له الستة غير البخاري. وروى له الامام زيد في مسنده ويعلى ثقة. ومحمد بن جعفر فهو غندر وتقدم قريبا القول فيه. وأما عن غفلته فقد توبع في الروايات السابقة وهو في شعبة ثبت.

وهذا الطريق طريق عبد الله بن سفيان عن أبيه يقوي الطرق عن عبد الرحمن بن ماعز ويجعله صحيحا لغيره.

قلت وكذا روى ابن ماجه الحديث (١٣١٤/٢) حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب... بمثل حديث أبي كامل عند أحمد غير أنه ذكر ما أكثر ما تخاف عليّ؟ فأخذ رسول الله ﷺ بلسان نفسه ثم قال: هذا.

واسناده صالح للاعتبار محمد بن عثمان العثماني أبو مروان. صدوق يخطىء كما في التقريب ولم يرو عنه إلا ابن ماجه والنسائي في خصائص علي. وقد وثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء ويخالف. وقال البخاري: صدوق. قال الذهبي: قال صالح بن جرزة: ثقة إلا أنه يروي عن أبيه المناكير. وقال الحاكم في بعض حديثه مناكير ولكن بالطرق صحيح لغيره. =

١٣ ـ حدثنا خالد بن خداش عن حماد بن زيد عن زريق بن رديح عن سلمة بن منصور عن مولى لهم كان يصحب الأحنف بن قيس قال كنت أصحبه فكان عامة صلاته الدعاء. وكان يجيء الصباح فيضع أصبعه فيه ثم يقول حَسٍّ (١).

ثم يقول يا حنيني ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟

١٤ ـ حدثني محمد بن عمر بن علي الثقفي حدثني عبيد بن حسين بن ذكوان المعلم عن سلام بن مسكين قال خطب الحجاج أو قال خطيبا فقال: أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل (١) ذموا (٢) أنفسكم واخطموها (٣) وخذوا بأزمَّتِها (٤) الى طاعة الله وكفوها (٥) بخطمها عن معصية الله.

= قلت ولجزء من الحديث طريق آخر رواه أحمد (٤١٣/٣) ثنا وكيع وأبو معاوية قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن سفيان عن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله. قل لي في الاسلام قولا لا أسال عنه أحداً غيرك. قال أبو معاوية بعدك. قال قل آمنت بالله ثم استقم.

واسناده صحيح كل رجاله ثقات رجال الكتب الستة. غير الصحابي سفيان بن عبد الله الذي روى له الجماعة سوى البخاري وأبي داود.

١٣ ـ (١) حس: كلمة تقال عند الألم. والحِسٌّ: بكسر الحاء من أحسست الشيء وأحسَّ به وأحسَّه: شعر به.

١٤ - أي كل منكم موجه اليه هذا النداء.

(٢) الزم نقيض المدح سبق ص ٨.

(٣) الخطام: سبق ص ٨.

(٤) أزمتها: أزمة جمع زمام. وهو ما يزم به من زم الشيء يزمُّه زما فانزمَّ: شدَّة. والزمام: الخيط الذي يشد به في البُرَةِ أو الخِشاش ثم يشد في طرق المقود.

(٥) كفوها: امنعوها قال تعالى﴿هو الذي كف أيدي الناس عنكم﴾.

والكفكفة: كَفُّك الشيءَ أي رَدُّك الشيء عن الشيء.

وتكَفَّفَ دمعه ارتد، وكفكفه هو.

١٥ ـ حدثني يحيى أبو محمد التميمي ثنا هشام بن عمار ثنا شهاب بن خداش ثنا سيار أبو الحكم سمعت الحجاج بن يوسف على المنبر يقول: يا أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل رجل خطم نفسه وذمها فقادها بخطامها إلى طاعة الله وعنجها [١] بزمامها عن معاصي الله عز وجل.

١٦ ـ حدثنا أبو محمد الطالقاني محمود بن خداش ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر ابن برقان أن عمر [بن الخطاب] رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه « أن حاسب نفسك في الرخاء [١] قبل حساب الشدة. فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب في الشدة عاد مرجعه الى الرضى والغبطة [٢].

ومن ألهته [٣] حياته وشغلته أهواؤه [٤] عاد أمره إلى الندامة [٥] والحسرة فتذكر ما توعظ به لكيما تنهى عما يُنهى عنه وتكون عند التذكرة والموعظة من أولي النهى [٦].

---

١٥ ـ (١) عنجها: لوى عنقها بخطامها من عنج رأس البعير: جذبه بخطامه وهو راكب عليه. وكل شيء تجذبه إليك فقد عنجته.

١٦ ـ (١) الرخاء: من « رخا » الرِّخْو والرَّخْو والرُّخْو الهش من كل شيء وهو الشيء الذي فيه رخاوة.
والرخاء: سعة العيش.

(٢) الغبطة: حسن الحال. والاغتباط: شكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى والغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه وليس بحسد.
ألهته: اللهو: ما لهوت به ولعبت به وشغلك من هوى وطرب وغيره. ويقال لهوت بالشيء ألهو به: وتلهيت به اذا لعبت به وتشاغلت به وغفلت به عن غيره.

(٤) أهواءه: الأهواء جمع الهوى سبق ذكر معناه

(٥) الندامة: الندم هو الأسف من ندم على الشيء. وندم على ما فعل ندما وندامة. وتندم: أسف. والتندم أن يتبع الانسان أمراً ندماً.

(٦) أولي النهي: أصحاب العقول. فأولو: جمع لا واحد له من لفظه. واحده « ذو » =

١٧ ـ حدثنا اسماعيل بن زكريا ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن يحي ابن المختار عن الحسن قال « المؤمن قوام[1] على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامَة على قوم [حاسَبوا أنفسهم في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم]★ أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة إن المؤمن يفجأه الشيء ويعجبه، فيقول والله اني لأشتهيك[3] وانك لمن حاجتي ولكن والله ما صلة إليك هيهات[4] حيل بيني وبينك. ويفرط منه الشيء فيرجع الى نفسه

= وأولو الجمع الذكور وأولات لجمع الاناث تقول جاءني أولوا الألباب وأولات الأحمال.

قال ابن سيده: « ذو » كلمة صيغت ليتوصل بها الى الوصف والأجناس ومعناها صاحب.

والنُّهى: العقل. يكون واحداً وجميعا يقول الله تعالى ﴿ان في ذلك لآيات لأولي النهى﴾ والنهية العقل سميت بذلك لأنها تنهي عن القبيح. والنهية والنهاية غاية كل شيء وآخره. وبذلك لأنه آخره ينهاه عن التمادي فيرتدع وأصل الفعل نهى ينهاه نهيا. والنهي خلاف الأمر.

(★) [ابن الخطاب] من هامش أ وب أثبتاه وليست في أصل [أ].

(★) الموعظة هكذا في م وفي ب العظة.

(★) ما بين القوسين سقط من [ب] وهو في [أ].

١٧ - (١) قوام: محافظ مصلح من قام يقوم قوما وقياما. والقيام نقيض الجلوس وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والاصلاح كما في قوله تعالى ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾، وقوله ﴿ إلا ما دمت عليه قائماً ﴾ أي ملازما محافظا ويجيء القيام بمعنى آخر غير المقصود هنا مثل قوله تعالى ﴿ وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ قال أهل اللغة والتفسير: كانوا بمعنى وقفوا وثبتوا مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين.

(٢) يفجأه الشيء ويعجبه. فجئه الأمر وفجأة: بالكسر والفتح يفجؤه فجئاً. وفجاءة بالضم والمدِّ. وافتجأه وفاجأه يفاجئه مفاجأة وفجاءً. هجم عليه من غير أن يشعر به. وكل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه فقد فجأك وأعجبه أمره: سرَّه.

(٣) أشتهيك: وشهي الشيء وشهاه يشهاه شهوة: أحبه ورغب فيه.»

(٤) هيهات: كلمة معناه البعد: يقول الله تعالى « على لسان الكفرين ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾.

فيقول هيهات‌ما أردت إلى هذا وما لي ولهذا والله ما أعذر بهذا والله لا أعود الى هذا أبداً ان شاء الله.

وما لي ولهذا والله ما أعذر بهذا والله لا أعود الى هذا أبداً ان شاء الله.

ان المؤمنين قوم أوقفهم[1] القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم. ان المؤمن أسير[2] في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه وفي بصره وفي لسانه وفي جوارحه مأخوذ عليه في ذلك كله.

---

(١) أوثقهم في هامش م بدلا من أوقفهم.

(٢) أسير: الاسار: القيد ويكون حبل الكتاف. ومنه سمي الأسير: وكانوا يشدونه بالقيد فسمي كل أخيذ أسير وان لم يشد به. وكل محبوس في قدٍ أو سجنٍ: أسير.

تعليق: قلت وفي معنى الحسن قول الله تعالى﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة ﴾(١٤ - القيامة) أما عن المؤمن والذنب فقد ورد في السنة المطهرة ما رواه الإمام أحمد (٣/١٩٨) ثنا زيد بن الحباب قال أخبرني علي بن مسعدة الباهلي عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «كل ابن آدم خطاء فخير الخطائين التوابون». ولو أن لابن آدم واديين من مال لا تبغي لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.

وحديثه اسناده حسن لغيره فزيد بن الحباب صدوق من رجال مسلم والأربعة وثقه ابن المديني والعجلي وكذا قال عثمان عن ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق صالح. ووثقه الدارقطني وابن ماكولا. وقال أبو داود سمعت أحمد يقول «زيد بن الحباب كان صدوقا وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح لكن كان كثير الخطأ».

وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطىء يعتبر بحديثه اذا روى عن المشاهير ما ما روايته عن المجاهيل ففيها مناكير.

وقال ابن عدي له حديث صالح وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه والذي قاله ابن معين عن أحاديثه عن الثوري انما له أحاديث عن الثوري يستغرب بذلك الاسناد وبعضها ينفرد برفعه والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها. =

= وأما علي بن مسعدة الباهلي فهو صدوق له أوهام كما قال في التقريب.

روى له الترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد قال ابن معين: صالح وقال أبو حاتم لا بأس به أما البخاري فقال عنه: فيه نظر. وقال الآجري عن أبي داود: ضعيف.

وقال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال ابن حبان: لا يحتج بما لا يوافق فيه الثقات. قلت: وليس هو في الضعفاء للبخاري قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس في البصريين.

ورواه الترمذي (٦٥٩/٤) حدثنا أحمد بن منيع ثنا زيد بن حباب.. بمثله سنداً ان النبي ﷺ قال «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» هكذا مختصراً.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة.

ورواه ابن ماجه (١٤٢٠/٢) من نفس طريق الترمذي.

ورواه الدارمي من طريق مسلم بن ابراهيم ثنا علي بن مسعدة وساقه بمثل سند ومتن الترمذي ومسلم بن ابراهيم: ثقة مأمون مكثر من رجال الكتب الستة.

وقد تابع مسلم بن ابراهيم زيداً. زيدا بن الحباب.

وان كان الحديث غريبا إلا أنه له شاهد عند أحمد (١٦٠/٥) ثنا عبد الرحمن وعبد الصمد المعني قالا ثنا همام عن قتادة قال عبد الصمد ثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء وقال عبد الصمد الرحبي عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل «اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي ألا فلا تظالموا. كل ابن آدم يخطىء بالليل والنهار ثم يستغفرني فاغفر له...» وساق أحمد الحديث بطوله.

والحديث صحيح الاسناد ورجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة. غير أن عبد الصمد وهو عبد الصمد بن عبد الوارث من رجالها إلا أنه صدوق وأبي أسماء الرجي لم يرد له البخاري وانما روى له في الأدب المفرد وهو ثقة.

قلت: **فائدة:** عبد الصمد الذي يروي عنه أحمد اما عبد الصمد بن عبد الوارث أو =

. . . .

= عبد الصمد بن حسان. غير أن الذي روي عنه هنا هو عبد الصمد بن عبد الوارث.

والحديث شاهد لما روي عن علي بن مسعدة الباهلي.

وعبد الرحمن هو: على الراجح الأكبر ابن مهدي وهو ثقة ثبت من رجال الستة. والمرجوح فهو عبد الرحمن بن عبد الله ويلقب جردقة وهو صدوق ربما أخطأ روى له البخاري وغيره وثقه أحمد وابن معين والطبراني والبغوي والدارقطني.

وقال الساجي يهم في الحديث وحكى العقيلي عن أحمد بن حنبل أنه كان كثير الخطأ. وهذا الشك مني لأن كلا العبدين ابن مهدي وابن عبد الله رووا عن همام وروى عنهما أحمد وأغلب ترجيحي بأنه ابن مهدي لأنه المشهور. والله أعلم.

وان كان ابن مهدي فهو ثقة وان كان ابن عبد الله فقد تابعه عبد الصمد.

قلت: **وفائدة** إلى طلاب علم الحديث والرجل: عبد الرحمن الذي يروي عنه أحمد مباشرة أحد أربعة:

١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري ويلقب جردقة.
٢ ـ عبد الرحمن بن غزوان.
٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي.
٤ ـ عبد الرحمن بن مهدي.

هذا والله أعلم

فالمؤمن مكتوب عليه كما هو مكتوب على ابن آدم وقوعه في المعصية مدرك ذلك لا محالة فعلى ان يلقى ربه من غير معصيته أو وقوع في سيئة. فليس هذا بحادث بل روى الامام مسلم في صحيحه (٢١٠٦/٤) بسنده إلى أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم آخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم».

والحديث له روايات أخرى في أحمد الترمذي.

كما أن ابن آدم مدرك حظه من الزنا لا محاله فقد روى مسلم (٢٠٤٦/٤) بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة =

. . . .

= فزنى العين النظر. وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق كل ذلك أو يكذبه.

كما رواه مسلم باسنادٍ آخر أيضا عن أبي هريرة (٢٠٤٧/٤) وبقريب من لفظه.

ورواه البخاري بلفظ قريب أيضاً عن ابي هريرة (٦٣/٤). ورواه أحمد بطرق كثيرة غير أن المؤمن وان كان الله كتب عليه حفظه من الوقوع في المعصية مدرك ذلك لا محالة إلا أن الله قد وصف المؤمن بقوله تعالى ﴿والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ (آل عمران ـ ١٣٥). فهم لا يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون. فهم يعودون إلى ربهم بعد أن وقعوا في معصيته منيبين إليه مستغفرينه متذللين له راجين عفوه. وكيف يصرون ويكونون مؤمنين. فقد روى أحمد (٢١٩/٢) ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا جرير يعني ابن عثمان الرحبي عن حبان بن زيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ على منبره يقول «ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وويل لأقماع القول وويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون.

واسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات فالحسن روت له الكتب الستة وهو ثقة ثبت وحريز بالحاء المهملة والراء المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم الزاي المعجمة هو حريز بن عثمان الرحبي. وقد وقع في مسند أحمد الذي بين يدي جرير بالجيم المعجمة التحتية وراء مهملة ثم ياء مثناة تحتية ثم راء مهملة. وهو غير صواب والأول هو الصحيح فليس في تراجم التهذيب لابن حجر ولا التعجيل من اسمه جرير بن عثمان بالجيم المعجمة. وحريز بالحاء المهملة ثقة ثبت روى له البخاري والأربعة. وثقه ابن حنبل وابن معين ووثقه القطان وأبو حاتم وقال حسن الحديث وقال لا أعلم بالشام أثبت منه وهو ثقة متقن وقال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات.

أما حبان بن زيد وهو من شيوخ حريز وتقدم قول أبي داود فيه وذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب: ثقة وعبد الله بن عمرو بن العاص. فهو الصحابي الجليل المعروف.

ورواه أحمد (١٦٥/٢) ثنا يزيد أنا حريز ثنا حبان الشرعبي، بسنده ومتنه مع تغير =

= طفيف في اللفظ واسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات.

ويزيد هو: ابن هارون وهو ثقة متقن من رجال الستة وحريز هو ابن عثمان الذي تقدم قلت **فائدة:** يزيد الذي يروي عن أمام مباشرة في مسنده أما ان هارون أو يزيد بن عبد ربه. والذي يروي عن حريز بن عثمان هو ابن هارون والله أعلم.

وكيف بهم أي المؤمنين أن يفعلوا فعل اليهود ويقولون مثل ما قالوا لقد أخبر الله عن قول اليهود اذ قال الله تعالى ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾.

فاليهود زعموا أنهم لن تمسهم النار بذنوبهم إلا أياما معدودة فرد الله عليهم مبينا الكفر الذي هو نقيض الايمان فقال ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة ـ ٨١).

فالذي يخلد صاحبه في النار فلا يخرج منها أبداً وهو الكفر. هو كسب السيئة وأحاطت به الخطيئة. وليس هـو كسب السيئة فقط. وفارق كبير بين من كسب السيئة ومن انتقل عن حد كسب السيئة الى كسب السيئة وأحاطت الخطيئة به.

والاحاطة: من حوط يحوطهُ حوطا وحيطة وحياطا: حفظه وتعهده.

والاسم: الحَيْطَة. والحِيطة: صانه وكلأه ورعاه. قال في اللسان في الحديث: وتحيط دعوته من ورائهم: أي تحدق بهم من جميع نواحيهم. وحوّاط الأمر: قوامه. وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى علما فقد أحاط به. وأحاطت به الخيل أحدقت واحتاطت بفلان وأحاطت اذا أحدقت به. وقوله تعالى ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ أي تؤخذوا من جوانبكم. هكذا من لسان العرب.

أما المصباح فقال: وأحاط القوم بالبلد: استداروا بجوانبه.

قلت: فإحاطة الذنب أن يستدير حوله ويحدق به من جميع جوانبه بحيث أنه لا يفر منه ولا أن يتخلص منه ولا يمحه «هذا والله أعلم».

فالمؤمن اذا كسب سيئة سرعان ما ينخلع عنها ويتوب منها وقد يسعفه العفو من الله فيعمل من الصالحات ما يكفر به عن تلك السيئات التي اكتسبها ﴿ومن تاب وعمل =

١٨ ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن أبي صالح قال لما قال يوسف ﷺ ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ قال له جبريل ﷺ ولا حين هممت بما هممت به حين حللت السراويل » قال ﴿وما أبرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء﴾.

= صالحاً فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ (الفرقان ـ ٧١) ويقول الله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ (هود ـ ١١٤).

أما عن قول الحسن ان المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته فانه قد ورد في صحيح مسلم (٤/٢٢٧٢) بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

ورواه ابن ماجه وأحمد.

أما عن مواخذه المؤمن على سمعه وبصره فقد قال الله تعالى ﴿ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾. (الاسراء ـ ٣٦).

١٨ ـ قلت والرواية هذه ضعيفة معضلة. فضعيفة لعنعنة هشيم وهو أصلا ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي. ومعضلة فهي موقوفة على أبي صالح وهو السمان وهو تابعي ثقة وباقي رجال الاسناد ثقات.

هذا ولا يخفى على من عنده أدنى علم أن أبا صالح التابعي لم يدرك ولم يحضر أمر يوسف عليه الصلاة والسلام بلا أدنى شكٍ. وأيضا بمثل هذا اليقين نوقن أن أبا صالح لم يعلم الغيب. ومن هذا فأنى له أن يخبر عن أمر يوسف عليه السلام وليس بينه سند يوصله إلى ذلك. ولمثل هذه الروايات فانتبه.

هذا وقد ذكر ابن كثير في تفسيره قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راوتن يوسف عن نفسه؟ قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق قال يوسف: ﴿ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب﴾ فقال له جبريل عليه السلام ولا يوم هممت بما هممت به؟ فقال ﴿وما أبريء نفسي إن النفس لامارة بالسوء﴾. =

= قلت: وحديث جرير هذا فيه سماك بن حرب وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وبهذا قال العجلي وابن المديني وأقر ذلك ابن حجر في تقريبه. وقال قد تغير بآخره فكان ربما يتلقن. وباقي رجال الاسناد كلهم ثقات رجال الكتب الستة. وسماك روى له البخاري تعليقا وباقي الجماعة.

هذا والرواية موقوفة أيضا على ابن عباس وهذا المخبر عنه شيء غيبي لا يستطيع ابن عباس يقوله إلا مرفوعا ولم يرفعه.

هذا وقد أورد ابن كثير في تفسيره قولين في تفسير هذه الآيات:

أولها: أن الحديث حديث امرأة العزيز ﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾. أي في قوله ﴿هي راودتني عن نفسي﴾. ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾ تقول إنما اعترفتُ بهذا على نفسي ليعلم زوجي أني لم أخنه بالغيب في نفس الامر ولا وقع المحذور الأكبر وإنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع فلهذا اعترفت ليعلم إني بريئة. ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾. وما أبرىء نفسي: تقول المرأة ولست أبرىء نفسي. فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأن ﴿النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ أي إلا من عصمه الله تعالى ﴿ان ربي غفور رحيم﴾.

قال ابن كثير: وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام.

والقول الثاني: الذي أورده ابن كثير قال:

وقد قيل ان ذلك من كلام يوسف يقول ذلك ليعلم أني لم أخنه في زوجته بالغيب.. الآيتين. أي انما رددت الرسول ليعلم الملك براءتي وليعلم العزيز «أني لم أخنه في زوجته بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين».

قال ابن كثير: وهذا القول الذي لم يحك ابن جرير ولا ابن حاتم سواه. ثم ذكر حديث ابن جرير المتقدم. ثم بعد ذلك قال ابن كثير: والقول الأول أقوى وأظهر لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك. ا. هـ. ابن كثير.

قلت: والقول الذي اختاره ابن كثير هو الأليق بمكانة يوسف عليه الصلاة والسلام =

١٩ ـ وحدثني أبي ثنا عبد القدوس بن عبد الواحد الأنصاري حدثني الحكم ابن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة. وهو في جانب العسكر ومعه «ضِلَعُ وجمل منهشة»(١). ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه فارتجز(٢) فجعل يقول:

هل أنت إلا أصبع دميت — وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس إلا تقتلي تموتي — هذا حياض الموت(٣) قد صليت

= النبي الكريم.

اللغة: همَّ: همَّ بالشيء يهمُّ همًّا: نواه وأراده وعزم عليه.

والهم: ما هم به في نفسه. والهمة: ما هم به من أمر ليفعله وفي اللسان: «قال أبو حاتم: وقرأت غريب القرآن على أبي عبيدة فلما أتيت على قوله﴿ولقد همت به وهمَّ بها...﴾ الآية. قال أبو عبيدة هذا على التقديم والتأخير كأنه أراد ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها».

السراويل: فارس معرب.

١٩ ـ (١) منهشة: المنهوش من الرجال: القليل اللحم وان سمن. ورجل منهوش مجهود مهزول ونهش ينهش نهشا: تناول الشيء بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرجه.

(٢) والضلع: محنية الجنب وجمعها أضلاع وأضلع وأضالع وضلوع والضلع من الحيوان: هي عظام الجنبين.

(٣) ارتجز: الرجز أن تضطرب رجل البعير أو فخذاه إذا أراد القيام وأصل الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها. وناقة رجزاء: ضعيفة العجز اذا نهضت من مبركها لم تستقل إلا بعد نهضتين أو ثلاث.

ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه وقلة حروفه.

وترجز الرجل اذا تحرك تحركا ثقيلا لكثرة مائه.

(٣) حياض الموت: مجتمعه من حاض الماء وغيره حوضا وحوَّضه: حاطه وجمعه واستحوض الماء: اجتمع. والحوض: مجتمع الماء المعروف.

وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلي فعلها هديت
وان تأخرتي فقد شقيتي

ثم قال يا نفس إلى أي شيء تتشوفين إلى فلانة فهي طالق ثلاثا والى فلان وفلان غلمان له وإلى معجف[1] حائط[2] له فهو لله ولرسوله.

يا نفس مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزلنه
طائعة أو لمكرهنه[3] فطال ما قد كنت مطمئنة
هل أنت إلا نطفة[4] في شنة[5] قد أجلب الناس وشدو الرنّه[6]

---

(١) معجف: عجف نفسه عن الطعام: حبسها عنه وهو له مشته ليوتر به غيره ولا يكون إلا على جوع والشهوة.
(٢) وحائط: ويطلق على البستان من النخيل اذا كان عليه حائط.
(٣) « في هامش أ لتكرهنه ».
(٤) نطفة: النطفَة ماء الرجل وهي التي يكون منها الولد والجمع: نطف.
والنطفة والنطافة القليل من الماء. وقيل الماء القليل يبقى في القربة.
والنطف والوحر: العيب، والنطف التلضح بالعيب.
(٥) شنة: الشنة الخلق أي القديم من كل آنية صنعت من جلد وجمعها شنان وتشان الجلد: يبس وتشنج.
(٦) الرنّه: الصيحة الحزينة يقال ذو رنّـه والرنين: الصياح عند البكاء والرنّـه والرنين والارنان: الصيحة الشديدة.

قلت روى البخاري في باب غزوة مؤتة وهي الغزوة التي مات فيها جعفر بن أبي طالب.

روى البخاري (٤١/٣) بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أَمَّر رَسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة.

قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده موضعا بضعا وتسعين من طعنة ورمية. =

٢٠ ـ وحدثني أبو موسى عن إبراهيم عن عبد الرحمن حدثني أبي عن سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال. قال كان الأسود بن كلثوم اذا مشى نظر إلى قدميه [١].

قال ودور الناس اذ ذاك فيها تواضع فعسى أن يفجأ النسوة فيقول بعضهن لبعض كلا إنه الأسود بن كلثوم إنه لا ينظر فلما قرب غازيا قال: اللهم إن هذه النفس تزعم في الرخاء أنها تحب لقاك فإن كانت صادقة فارزقها ذاك وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت فاجعل ذلك قتلا في سبيلك واطعم لحمي سباعا وطيراً. قال فانطلق في طائفة من ذلك الجيش الذي خرج فيه حتى دخلوا حائطا فيه ثلمة [٢]. وجاء العدو حتى قام على الثلمة فنزل عن فرسه وضرب وجهه فانطلق غايراً [٣] ثم عمد إلـى الماء في الحائط فتوضأ منه وصلى قال: تقول العجم هكذا استسلام العرب فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل وعظم الجيش على ذلك الحائط وفيهم أخوه فقيل لأخيه ألا تدخل الحائط فتنظر ما أُصيبت من عظام أخيك فتجبه. قال ما أنا بفاعل شيئا دعا به أخي فاستجيب له.

= وروى أيضا البخاري بسنده إلى عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بـن أبي طـالـب وعبـد الله بـن رواحـة رضي الله عنهـم جلس رسول الله ﷺ يعرف فيه الحزن. قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب فأتاه رجل فقال أي رسول الله ان نساء جعفر قال وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن قال فذهب ذلك الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنه لم يطعنه قال فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت أن رسول الله ﷺ قال فأحث في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فـوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله ﷺ من العناء. ا. هـ. الحديث رواه البخاري (٣/٤٢).

قلت واستبعد ان يكون جعفر قد طلق نساءه فعلا وسبقت إليك رواية البخاري.

٢٠ - (١) في هامش أ قدمه.

(٢) ثلمة: ثَلَمَ الإناء والسيف يثْلمه ثَلْما وثَلّمه فانثَلم وتثلَّم: كسر حرفه.

ويقال في الإناء ثلم اذا انكسر من شفته شيء.

وثلمت الحائط والثلمة: الخلل في الحائط وغيره.

(٣) غايراً: أغار الرجل: عجل في الشيء وغيره وأغار في الأرض: ذهب.

=

٢١ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ثنا المبارك بن سعيد عن بشير بن دعلوق ثنا عبد الله بن قيس أبو أمية الغفاري قال كنا في غزاة لنا فحضر عدوهم فصيح في الناس فهم يثوبون [١] الى مصافهم [٢]. وفي يوم شديد الريح إذا رجل أمامي رأس فرسي عند عجز [٣] فرسه وهو يخاطب نفسه فيقول أي نفسي ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي أهلك وعيالك وأطعتك فرجعت. ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي أهلك وعيالك فأطعتك فرجعت. والله لأعرضنك اليوم على الله عز وجل. أخذك أو تركك. فقلت: لأرمقنه [٤] اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان في أوائلهم ثم ان العدو حمل على الناس فانكشفوا وكان في حماتهم ثم حملوا على عدوهم فكان في أوائلهم ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في حماتهم قال: فوالله ما زال ذلك دأبه حتى رأيته صريعا [٥] فعددت به وبدابته ستين أو أكثر من ستين طعنة.

=

والغور المطمئن من الأرض. غور كل شيء قعره.

والتغوير :القيلولة. ويقال غوروا أي نزلوا للقائلة.

٢١ - (١) يثوبون: ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه. وثاب فلان إلى الله تاب. وثاب الناس: اجتمعوا وجاءوا.

(٢) مصافهم: بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصنف وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصف، وتصافوا عليه: اجتمعوا صفا. وصففت القوم اصطفوا. والصف هو السطر المستوى من كل شيء معروف.

(٣) عجز فرسه: مؤخرته. وهو ما بعد الظهر منه وجمعه أعجاز. والعجز هو مؤخر الشي.

(٤) لأرمقنك: الرَّمَقُ: بقية الحياة. وقيل هو آخر النفس.

ورمقته ببصري ورامقته: اذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقب ورمق ترميقا: أدام النظر.

(٥) صريعا: الصَّرْع: الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان صارعه فصرعه يصرعه صَرْعا وصِرْعا فهو مصروع وصريع والجمع صَرْعَى.

قلت: سيأتي فيما بعد في ص ٩٦. ذكر أحاديث انما الأعمال بالخواتيم.

باب ذم النفس

٢٢ ـ حدثنا الحسن بن حماد الكوفي الضبي ثنا ابراهيم بن عيينة: [الكوفي]★ سمعت أبا الصباح يذكر عن أبي نصير عن مولى لأبي بكر قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه « من مقت [1] نفسه في ذات الله آمنه [2] الله من مقته ».

٢٣ ـ حدثني سريج بن يونس ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا.

٢٤ ـ حدثني أبي رحمه الله عن اسماعيل بن علية عن صالح بن رستم قال: قال مطرف بن عبد الله: لولا ما أعلم من نفسي لقيت الناس.

٢٥ ـ حدثني محمد بن قدامة عند خلف بن الوليد عن رجل من بني نهشل قال قال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة: اللهم لا ترد الجميع من أجلي.

(★) [والكوفي] اثبتناه في هامش [أ].

٢٢ ـ (١) المقت: أشد الأبغاض مقت مقاته ومقته مقتا أبغض فهو ممقوت ومقيت. والمقيت: الحافظ.

(٢) آمنه: أمن: الأمان والأمانة. وقد أمِنتُ فأنا أمِنٌ. وآمنت غير من الأمان والأمان. والأمن: ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة.

٢٥ ـ قلت. وهذا والله أعلم من تواضعه وسيأتي تعليق في النقطه التالية باذن الله.

٢٦ ـ حدثنا أبو سلمة يحي بن خلف الجوينباري ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال: قال بكر يعني ابن عبد الله المزني أو قال رجل لما نظرت إلى أهل عرفات ظننت أنه قد غفر لهم لولا أني كنت فيهم:

---

٢٦ - قلت روى الامام البخاري (٨١/٤) بسنده المتصل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ان لله ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر». فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونـك قال فيقول: هل رأوني قال فيقولون: لا والله ما رأوك قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟قال: يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشدَّ لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسألوني قال يسألونك الجنة قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشدّ لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال: فمم يتعوذن؟ قال: يقولون: من النار قال: يقول: وهل رأوها قال: يقولون: لا والله ما رأوها قال: يقول: فكيف لو رأوها قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم.

ورواه الترمذي (٥٧٩/٥) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد قالا قال رسول الله ﷺ ان لله ملائكة... بمثله مع تغير طفيف في بعض اللفظ وفـي آخره قال: فيقولون: ان فيهم فلانا الخطاء لم يردهم إنما جاء لحاجة فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح.

قلت: وهو صحيح الاسناد فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة. وأبو معاوية هو محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين. وهو أبو معاوية الضرير وهو أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في غير حديث الأعمش. قال ابن أبي حاتم عن أبيه أثبت الناس في الاعمش: سفيان ثم أبو معاوية. وقال النسائي: ثقة في الأعمش.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئا. قلت وقد توبع وان كان عنعن هنا فقد صرح في التحديث في رواية أحمد (٢٥١/٢) والأعمش فهو ثقة حافظ =

= ولكنه يدلس قلت: وعنعنته في صحيح البخاري في نفس الرواية (٨١/٤) فلا تحرج منها. والشك من الأعمش كما ستوضحه رواية أحمد (٢٥١/٢) وأيهما كان أبو هريرة أو أبو سعيد وهو الخدري فكلاهما صحابيان جليلان غير أنه عندي في الأرجح أبو هريرة. وهذا ستوضحه روايتي أحمد (٣٥٨/٢، ٣٨٢) أما رواية أحمد (٢٥١/٢) ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هو شك يعني الأعمش. قال قال رسول الله ﷺ... وساق بمثله مع تغير طفيف في اللفظ. وهذا السند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة.

وهو على شرط الشيخين. وخرجه البخاري كما رأيت ولكن عن غير طريق أبي معاوية ورواه احمد أيضا من طريق آخر غير طريق الأعمش (٣٥٨/٢) ثنا يحي بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال... وساق بقريب من لفظه والحديث صحيح الاسناد: فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة في غير أن سهيل بن أبي صالح روى له البخاري مقرونا بغيره وتعليقا. وروى له مسلم والباقون. قال عنه في التقريب: صدوق تغير بآخره. وقال النسائي: لا بأس به وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن عدي: لسهيل شيخ. وقد روى عنه الأئمة وحدث عن أبيه وعن جماعة عن أبيه وهذا يدل على تميزه كونه ميز ما سمع من أبيه وما سمع من غير أبيه وهو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار. قال الحاكم وقد روى عنه مالك وهو الحكم في شيوخ أهل المدينة الناقد لهم ثم قيل في حديثه بالعراق أنه نسي الكثير منه وساء حفظه بآخر عمره.

قال الذهبي في الميزان: روى عن شعبة ومالك وقد كان اعتل بعلة فنسي بعض حديثه.

وقال ابن عيينة: كنا نعد سهيلاً ثبتاً في الحديث.

أما زهير بن محمد: وثقه أحمد وروى المروزي عن أحمد: ليس به بأس. وروى الميموني عن أحمد مقارب الحديث. وروى البخاري عن أحمد: قال كان زهير الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر. وقال ابن المديني: لا بأس به.

قال البخاري ما روى عنه أهل الشام فانه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فانه صحيح وقال أبو حاتم: محله الصدق وفي حفظه شيء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث به من حفظه ففيه أغاليط. وما حدث به من كتبه فهو صالح. =

٢٧ ـ حدثنا داود بن عمرو الضبي عن محمد بن الحسن الأسدي عن جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار: «أذكـــر [١] الصالحين» «فأف لي وتف» [٢].

= قلت والذي روى عنه وهو يحي بن أبي بكير فهو ثقة وثقه ابن المديني وابن معين وهو أي يحي بن أبي بكير: كوفي الأصل سكن بغداد. أما عن حفظ زهير فحديث البخاري والترمذي وأحمد (٢/٢٥١) يشهد له وأيضا أحمد (٢/٣٨٢).

أما رواية أحمد (٢/٣٨٢) ثنا عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:... وساقه بقريب من لفظه.

واسناده صحيح. فرجالهم كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير سهيل وقد سبق القول فيه هذا ووهيب هو وهيب بن خالد الباهلي وهو ثقة.

وقال أبو حاتم: ما أنقى حديثه لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء. وهو الرابع من حفاظ البصرة. وهو ثقة. قال الآجري عن أبي داود: تغير وهيب بن خالد وكان ثقة. قلت: ان كان تغير فتشهد له الروايات السابقة والله أعلى وأعلم وشاهد البخاري يزيل التخوف من ناحية سهيل.

٢٧ ـ (١) اذكر: وأظنه الصواب وقد يكون لفظه غير ذلك.

(٢) «أفٍ لي وتف» وأفّ كلمة تضجر. والأف والأفف القلة والتف منسوق على أفٍ. وأيضا الأف الوسخ الذي حول الظفر والتف الذي فيه.

قلت: وقول مالك بن دينار هذا فيه تحامل على نفسه. وان كان العبد دائما يشعر بالتقصير أما تفضل الله عليه بالنعم. ويشعر بالتقصير ما دام بدرت منه معصية لله ولو واحدة. غير أنه من رحمة الله تعالى عرض التوبة بعد. فقد قال الله تعالى ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم. وكان الله عليما حكيما﴾ (النساء ـ ١٧).

فإنه من شعر بتقصير فعليه بالتوبة الصادقة النصوحة ثم الاستقامة على أمر الله تعالى وعليه أن يعاهد الله ألا يعود لمثل ذنبه أبداً ثم هو بعد ذلك في زمرة الصالحين اذ يقول الله ﴿والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ (آل عمران ـ ١٣٥). =

٢٨ ـ وحدثني أحمد بن عاشم العباداني عن سعيد بن عامر عن وهيب بن خالد قال قال أيوب السختياني: اذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل.

٢٩ ـ حدثني الحسن بن الصباح ثنا محمد بن يزيد بن جنيس سمعت سفيان الثوري يقول: جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفي. فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت: يا سعيد ما يبكيك وأنت تسمعني أذكر أهل الخير وفعالهم؟ قال: يا سفيان وما يمنعني من البكاء واذا ذكر مناقب أهل الخير كنت منهم بمعزل. قال يقول سفيان حق له أن يبكي.

٣٠ ـ حدثني أبو بكر محمد بن خلف ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة سمعت عبد الله بن داود.

قال: لما حضرت سفيان الثوري الوفاة قال لرجل أدخل علي رجلين. فأدخل عليه أبا الأشهب وحماد بن سلمة. فقال له حماد: يا أبا عبد الله أبشر فقد أمنت ممن كنت تخافه. وتقدم على من ترجوه قال إي والله إني لأرجو ذلك.

= وأما أنه لجدير بالانسان الذي فرطت فيه المعصية أن يتندم عليها طيلة عمره. كيف وقع فيها!؟ كيف بارز الرب المغدق عليه بالنعم؟! كيف عرض نفسه لحظة لسخط الله؟!. إلا أنه لا يفيد الندم الكاذب الذي لا يصحبه توبة نصوحة وعمل صالح واستغفار متذلل لربه.

٣٠ ـ قلت: روى الخطيب البغدادي في تاريخه (٩/١٧٠). أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمد بن كثير الطرسوسي حدثنا حماد بن سلمة قال: كان سفيان الثوري عندنا بالبصرة. وكان كثيراً يقول يا ليتني قَدْ مِتُّ ليتني استرحت ليتني في قبري. فقال له حماد بن سلمة: يا أبا عبد الله ما كثرة تمنيك للموت والله لقد آتاك الله القرآن والعلم. فقال سفيان ـ يعني لحماد بن سلمة ـ يا أبا سلمة. وما يدريني لعلي أدخل في بدعة لعلي أدخل فيما لا يحل لي لعلي أدخل في فتنة أكون قدمت فسبقت هذا.

٣١ ـ حدثني أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم ثنا عامر بن يساف عن مالك بن دينار قال ان قوما من بني اسرائيل كانوا في مسجد لهم في يوم عيد لهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال أنا صاحب كذا ليس مثلي يدخل معكم أنا صاحب كذا يزري على نفسه. فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم ان فلانا صديـق.

٣٢ ـ حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك إنك لأرحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة إلا النار. فقالت صاحبة لها كانت معها يا أخيَّة دخلت بيت ربك

---

٣١ - قلت: الرواية منكرة ضعيفة معضلة. ففيها عامر بن يساف وهو عامر بن عبد الله بن يساف.

قال الذهبي في الميزان: قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات. ثم قال ابن عدي ومع ضعفه يكتب حديثه.

ثم ذكر الذهبي رجل آخر اسمه عامر بن عبد الله يروي عن الحسن بن ذكوان وعنه رواد بن الجراحوعدهم اثنين. أما ابن حجر فقال في ترحمه عامر بن عبـد الله الذي يروي عن الحسن بن ذكوان وعنه رواد قال ابن حجر قلت: أظنه عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي وينسب الى جده وهو بها أشهر.

قال أبو داود لا بأس به وقال العجلي: يكتب حرية وفيه ضعف وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء. وقال البرقي عن ابن معين: ثقة. وقال ابن عدي منكر الحديث عن الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه.

أما اسماعيل فلا بأس به وأما مالك بن دينار فهو صدوق وثقه النسائي وغيره وقال بعضهم صالح الحديث.

وهنا قد حدث مالك عن حَدَثٍ حَدَثَ لنبي من أنبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام وليس هذا بوحي إليه من قِبَل الله تعالى ولم يسنده الى النبي ﷺ باسنادٍ كما أنه ليس لديه سلسلة اسناد الى نبي بني اسرائيل فكيف يقبل هذا الخبر. وانه لمعضل.

يزري نفسه: يعاتب نفسه ويحتقر وينقص

اليوم قالت والله ما أرى هاتين القدمين وأشارت الى قدميها أهلا للطواف حول بيت ربي. فكيف أراهما أهلا أطأ [1] بهما بيت ربي. وقد علمت حيث مشتا وإلى أين مشتا.

٣٣ ـ وحدثنا أبو خيثمة ثنا إبراهيم بن اسحاق عن ابن المبارك عن مستلم بن سعيد الواسطي أخبرني حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال خرجنا في غزوة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة [2] وصلوا فصلى ثم اضطجع فقلت لأرمقن [3] عمله فالتمس [4] غفلة الناس حتى اذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضة [5] قريباً منا ودخلت على إثره [6] فتوضأ ثم قام يصلي وجاء أسد حتى دنا [7] منه قال قصدت شجرة قال فتراه التقت او عدّ به

---

(١) وطأ: الشيء يطؤه وطأ: داسه.

٣٢ ـ (٢) العتمة: ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق.

واعتم الرجل: صار في ذلك الوقت وقيل العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة.

(٣) لأرمقن: انظر ص ٧١.

(٤) الالتماس: الطلب والتَلمُّس: التطلب مدة بعد الأخرى.

(٥) الغيضة: غاض الماء يغيض غيضا نقص أو غاز فذهب وفي الصحاح: قلَّ منضب.

والغيضة: مغيض ماءٍ يجتمع فينبت فيه الشجر.

(٦) إثره: خرجت في إثره: بكسر الهمزة أو في أثره بفتحها أي خرجت بعده والأثر هو بقية الشيء.

(٧) دنا: دنا الشيء من الشيء. دنوا ودناوةً قرب والدناوة: القرابة والقربى.

ومصدر دنا: دناوة أما مصدر دَنَّؤ: دناءةً.

زئير: زَأَرَ الأسد بالفتح يزْئِرُ ويزأر زأراً وزئيراً: صاح وغضب.

تصدع: شق بنصفين من صَدع الشيء يصدعه صدعا وقيل صدَّعه: شقه ولم يفترق. والصَّدْعُ الشق في الشيء الصلب كالزجاج أو الحائط وغيرهما. وجمعه صدوع.

تجيرني: أجار الرجلَ إجارة وجارة: خفره ووفى به وحماه وفي التنزيل ﴿أن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله» آجره آمنه. =

جَـزْوا حتـى سجد فقلت الآن يفترسه فلا شيء فجلس ثم سلم ثم قال أيها السبع اطلب الرزق في مكان آخر. فولى وإن له لزئيرا. أقول تصدع الجبال منه قال فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم قال اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترىء أن يسألك الجنة قال ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به عليم.

= يجترىء: الجرأة الشجاعة.

الحشايا: جمع حشية. وهو الفراس المحشو وهو الممتلىء والاحتشاء الامتلاء.

الفترة: الانكسار والضعف من فتر يفتر فتوراً أي سكن بعد حدة ولان بعد شدة.

تعليق: وقد ورد من الأحاديث النبوية أذكار إذا ما قالها العبد المسلم وتعوذ بها لم يضره في منزله الذي نزل ضارة منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢٠٨٠) بسنده إلى خوله بنت حكيم السُّلَمِية تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيءٌ حتى يرتحل من منزله ذلك.

وروى مسلم أيضا بسنده عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال «أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك».

قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على مسلم: بكلمات الله التامات: قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب هذا ووردت أحاديث أخر في ذلك المعنى اكتفينا بما أوردناه ها هنا.

ثم قلت: وأن يسمع الأسد فهذا كلام لا يصدق وأن يصرفه الله عنه فهذا هو المعقول. يقول الله تعالى﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.

٣٤ ـ حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ثنا سعيد بن عامر بلغني عن يونس بن عبيد قال إني لأعد مائة خصلة من خصال الخير ما أعلم أن في نفسي واحدة منها.

٣٥ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس ابن عبيد قال دخلنا على محمد بن واسع تعوده فقال: وما يغني عني ما يقول الناس اذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار؟

---

٣٤ - خصلة: الخصلة: الفضيلة والرذيلة [أي تطلق على الفضيلة وتطلق أيضا على الرذيلة ويحددها السياق] وقد غلب على الفضيلة وجمعها خصال والخصلة: الخلة.

قلت: وإن كان الانسان يرزي نفسه حتى لا يدخله الكبير أفليس الستر مطلوب!.

هذا وفي [ا] لأجد مائة خصلة وفي هامش أ تصويبها لأعد وهكذا في [ب].

٣٥ - قلت: يقول الله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾. (مريم - ٧١، ٧٢).

فالبشر كل البشر وارد على النار ثم يتفضل الله على ما يشاء من عباده وينعم عليهم برحمته التي وسعت كل شيء والتي قد كتبها للذين يتقون؛ بإخراج وتنجية من شاء من عباده منها ثم ادخالهم الجنة وإنه لمن مشيئة الله التي أعلمناها رسول الله ﷺ الصادق المصدوق الناطق بوحي من شديد القوى.

اذ روى البخاري (١٦٨/١) حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول «مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً» فقال النبي ﷺ وجبت. ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما وجبت قال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة. وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار. أنتم شهداء الله في الأرض.

وروى مسلم (٦٥٥/٢) من صحيحه بسنده عن أنس بن مالك قال: مُرَّ بجنازة فَأُثْنِيَ عليها خيراً فقال نبي الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت. ومُرَّ بجنازة فَأُثْنِيَ عليها شراً فقال نبي الله ﷺ وجبت وجبت وجبت. فقال عمر فِدىً لك أبي وأمي. مر بجنازة فأثني عليها خيراً فقلت وجبت وجبت وجبت. ومر بجنازة فأثني عليها شراً فقلت وجبت وجبت=

٣٦ ـ حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن سعيد بن عامر عن حزم [١] قال قال محمد ابن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني.

=وجبت؟ فقال رسول الله ﷺ « من أثنيتم عليه خيراً فقد وجبت له الجنة. ومن أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار. أنتم شهداء الله في الأرض. أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض».

وروي الحديث مختصرا عن هذا اللفظ البخاري (١/١٦٨) هذا وروى البخاري (١/١٦٩) بسنده عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيراً. فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيراً فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شراً فقال وجبت فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين؟قال قلت كما قال النبي ﷺ « أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد ».

قلت فإن أمة الشهادة خير أمة أخرجت للناس هم شهداء الله في الأرض فلا يشهدون زوراً وبهتانا ولا يشهدون ظنا ولا تحرصا وانما يشهدون بما رأوا وبما علموا فهم أحق بهذا القول من أخي يوسف اذا قال أخو يوسف كما أخبره عنه الله في كتابه ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا من الغيب حافظين﴾ (يوسف ـ ٨١).

فالمسلمون الحق يشهدون بما رأوا وبما علموا فهم هم شهداء الله في الأرض. وتجب الجنة لمن شهدوا له بالحق وتجب النار لمن يشهدوا له بالشر.

٣٦ - (١) في ب حازم.

قلت: نعم وهل يجار انسان من النار ويدخل الجنة إلا أن يتغمده الله برحمة منه وفضل.

فقد ورد في السنة المطهرة من الاحاديث في هذا الشأن الكثير نختار منها.

ما رواه الإمامان الجليلان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج واللفظ=

٣٧ ـ حدثنا ابراهيم بن عبد الله عن اسماعيل بن علية قال بلغني عن محمد بن واسع قال: لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد أن يجلس إلي.

٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي ثنا محمد بن عبد الله الزراد قال رأى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر بيده: فقال ويحك تعال أتدري من أنت أمك

= لمسلم فقد روى مسلم (٢١٧٠/٤) بسنده عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ «ليس أحد منكم ينجيه عملُهُ» قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل.

وروى مسلم (٢١٧١/٤) بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ انها كانت تقول قال رسول الله ﷺ «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يُدْخِلَ الجنةَ أحداً عملُهُ». قالوا ولا أنت يا رسول الله قال «ولا أنا إلا أن يَتَغَمَّدَنِيَ الله منه برحمةٍ. واعلموا أن أحبَّ العملِ إلى اللهِ أدومُهُ وإن قَلَّ».

ورواه أيضاً البخاري.

قلت: وأنظر رحمني الله وإياك الى قول الله تعالى على لسان آدم وزوجته ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (الأعراف ـ ٢٣) وقول نوح نبي الله عليه السلام بعد سؤال ربه عز وجل عن أمر ابنه الذي غرق ونهى الله له عن سؤاله عما ليس له به علم ﴿قال رب أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ (هود ـ ٤٧).

نسأل الله جميعا أن يتغمدنا برحمته وأن يعفو عن سيئاتنا جميعا. وأن يغفر لنا ما أسلفنا من ذنوب وأن يتجاوز عنا إنه رؤوف رحيم. ويا رباه ان لم تغفر وترحم نكن من الخاسرين فتفضل رباه واغفر.

٣٧ ـ الريح: قال في اللسان قال الجوهري الريح واحدة الرياح. وقد تجمع على أرواح لأن أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها. وإذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو كقولك أروح الماء.

والريح: نسيم الهواء. وكذا نسيم كل شيء وهي مؤنثة.

٣٨ ـ يخطر بيده: الخاطر: المتبختر. يقال خطر يخطر اذا تبختر. وفي التهذيب والفحل يخطر =

أشتريتها بمائتي درهم وأبوك فلا أكثر الله في المسلمين مثل ضربه أو قال نحوه.

٣٩ ـ حدثنا علي بن الجعد سمعت حسراً أبا جعفر يقول رأى رجل من أهل البصرة كأن مناديا ينادي من السماء خير رجل بالبصرة محمد بن واسع.

٤٠ ـ حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن أبي الوزاع سمعت ابن غمر وقال له رجل لا نزال بخير ما أبقاك لنا الله قال ثكلتك أمك وما يدريك ما يغلق عليه ابن أخيك بابه.

٤١ ـ حدثني ابراهيم بن سعيد حدثني صبيح الفرغاني وكان من العابدين ثنا مخلد بن الحسين عن الجلد بن أيوب قال كان عابد في بني اسرائيل على صومعته منذ ستين سنة وإنه أتى في منامه فقيل له ان فلانا الاسكاف خير منك فلما انتبه قال رؤيا ثم سكت فلما كان من القائلة أيضا رأى مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مراراً حتى تبين له أنه أمرٌ فنزل من صومعته فأتى الاسكاف فلما رآه الاسكاف قام من عمله وتلقاه وجعل يمسح به فقال له ما أنزلك من صومعتك؟

= يدنيه عند الوعيد من الخيلاء هكذا في اللسان.

ضربه: من ضرب. وضرب الدرهم يضربه ضربا: طبعه.

٣٩ ـ قلت وأغلب ظني أن محمداً بن واسع هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس.
قال العجلي عابد ثقة ولكن بلي برواة السوء.
قال ابن حجر في تهذيبه وقال ضمرة عن ابن شوذب لم يكن لمحمد بن واسع عبارة ظاهرة بالنسبة الى غيره واذا قيل من أفضل أهل البصرة قيل محمد بن واسع.

وقال الأصمعي عن سليمان التيمي ما أحد أحب إلى أن ألقى الله تعالى بمثل صحيفة الا محمد بن واسع. ا. هـ. ابن حجر وقال في الميزان الزاهد أحد الأعلام ثقة احتج به مسلم.

أما عن سماع صوت في السماع فهذا لا أعرف له من الله سلطان.

قلت أما قول رأى رجل من أهل البصرة فقد تكون رؤية فيما يراه النائم. فالله أعلم.
قلت: الرواية منكرة جداً سنداً. ففيها صبيح وفيها الجلدُ.

٤١ ـ فأما صبيح الفرغاني: وهو صبيح بن عبد الله الفرغاني قال في الميزان قال الخطيب في =

قال أنت أنزلتني أخبرني ما عملك فكأنه كره أن يخبره ثم قال: أجل. أعمل النهار وأكسب شيئاً فما رزق اللهُ من شيءٍ أتصدق بنصفه وآكل مع عيالي النصف. وأصوم النهار فانطلق من عنده فلما كان بعد أيضاً قيل للراهب سله مم[1] صفرة وجهك. فأتاه فقال: مم صفرة وجهك؟ فقال: إني رجل لا يكاد

= كتاب التلخيص: صاحب مناكير.

والجلد. وهو الجلد بن أيوب قال في الميزان قال ابن المبارك: أهل البصرة يضعفونه. وضعفه ابن راهويه. وقال الدارقطني متروك. وقال أحمد بن حنبل ضعيف لا يساوي شيئا. وفي المحروجين لابن حبان: كان اسماعيل بن علية يرميه بالكذب هذا واننا لنعيد التنبيه الذي قد أسلفناه على مثل تلك الروايات التي تروى عن بني اسرائيل. وانها كيف تروى عنهم وفيها انقطاع زمني بعيد. ولا أسندها الراوي بسندٍ إلى النبي ﷺ. ولا هو يوحي إليه. وبعضهم لا يسندها حتى إلى كتبهم. وان اسندها الى كتبهم فنحن لا يجوز لنا أن نصدقهم ولا نكذبهم وقد سبق ذكر الأحاديث الواردة في هذا الشأن.

هذا وإننا لا يجوز لنا أن نقر ونصدق عنهم إلا ما أقره النبي ﷺ. وصدقه أو أخبر به ﷺ عنهم. هذا والله هو العليم الهادي الى سواء السبيل هذا وليس لعبد ولا ينبغي له مهما سجد وركع وتقرب إلى الله عز وجل أن يغتر بعمله وقد سبق حديث النبي ﷺ الذي بين فيه ان العمل لا يدخل أحداً الجنة وانما أن يتغمده الله بفضل منه ورحمة. وان من اغتر بعمله وآمن مكر الله فقد أهلك نفسه.

إليس لهذا المتعبد ذلة يقع فيها إن آجلا أو عاجلا وسبق كتب ذلك ص.

ان هذا الذنب مكتوب عليه لا محالة. أو عنده عهد من الله ان الله تقبل منه صلاته وصيامه... فاليقين أنه أذنب أو سيذنب والرجاء أن يتقبل الله منه الصالحات فهذا يحوج المرء دائما إلى العودة إلى الله تعالى. ويحوجه إلى الرجاء والتزلف إلى الله ليقبل منه الأعمال الصالحة.

(١) مم هكذا في هامش ا وفي ب وفي ا مما.

يرفع لي أحد إلا ظننت أنه في الجنة وأنا[1] في النار. وإنما فضل على الراهب بارزائه على نفسه.

٤٢ ـ حدثني محمد بن الحسين ثنا قبيصة بن عقبة قال بلغ داود الطائي أنه ذكر عند بعض الأمراء فأثنى عليه فقال انما نتبلغ بستره بين خلقه ولو يعلم الناس بعض ما نحن عليه ما ذل لنا لسان أن نذكر بخير أبداً.

٤٣ ـ حدثني محمد بن الحسين★ عن يحي بن عبد الحميد حدثني ابن سماك قال قال داود الطائي تركنا الذنوب. وإنا لنستحي من كثير من مجالسة الناس.

٤٤ ـ حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن عون قال قال داود الطائي: «ما نعول[2] إلا على حسن الظن بالله تعالى فأما التفريط فهو المستولي على الأبدان».

---

(١) وإني هكذا في هامش ا أما اللغة. صومعته: الصومعة منار الراهب. قال سيبويه هو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم. وصومع بناءه علاّه. وسميت صومعة لتلطف أعلاها.

الاسكاف: الصانع أيا كان. وخصَّ بعضهم به النجار. ويقال رجل إسكاف وأسكوف للخفاف الذي يصنع الخفاف التي تنتعل في القدمين. وجمع اسكاف: اساكفة.

٤٢ ـ نتبلغ: من بَلَغَ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغاً: وصل وانتهى. وأبلغه هو إبلاغا وبلَّغه تبليغا، وتبلَّغ بالشيء وصل الى مراده.

٤٣ ـ ★ في ب بن الحسن ولكن في ا الحسين.

٤٤ ـ (٢) نعولّ: عال الرجلُ اليتم عَوْلاً من باب قال. كفله وقام به. وعالتِ الفريضة عَوْلاً أيضا ارتفع حسابها وزادت تهامتُها فنقصت الأنصباء. والعول نقيض الرد.

ومن اللسان: والعول والعويل الاستغاثة.

ومنه قول القائل معولي على الله: أي اتكالي عليه واستغاثتي به وأعول الرجل والمرأة وعوّلا: رفعا صوتهما بالبكاء والصياح.

الظن: يطلق على الشك ويطلق على التعين غير العيان. أي غير المرىء أي يقين بالغيب ولتحديد معناها كما هو معلوم يحدد من سياق النص أو الجملة. والله أعلم. وفي التنزيل=

= ﴿اني ظننت اني ملاقٍ حسابيه﴾ فهذا اليقين بالغيب أو اليقين غير المرىء ومنه قول دريد ابن الصُّمَّة:

فقلـــت لهـم ظنـــوا بـــألفـــي مترجـــج
سـراتهـــم في العـــــارس المســـرَّدِ

أي استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك.

قلت: روى الامام مسلم في صحيحه (٢٢٠٥/٤) بسنده عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن».

وروى البخاري (١٩٦/٤) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ يقول الله تعالى (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني. فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب إليَّ بشبر تقربت إليه ذراعا. وان تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).

قلت وحسن الظن وحب الله لهما فضل عظيم فروى الامام مسلم بسنده الى أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا ورسول الله ﷺ خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سُدَّةِ المسجد فقال: يا رسول الله؟ متى الساعة؟ قال رسول الله ﷺ «ما أعددت لها»؟قال فكأن الرجل استكان. ثم قال يارسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله. قال أنت مع من أحببت قال محمد فؤاد: المسجد: هي الظلال المسقفة عند باب المسجد.

غير أن الحب ليس ادعاء. وإنما يبين الله تعالى كيف الحب قال تعالى ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم، قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾. (آل عمران - ٣١، ٣٢).

وأن الثمن لحب الله إيانا كما روى البخاري (٩١/٤، ٩٢) بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ان الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله =

٤٥ - حدثني محمد عن محمد بن اشكاب الصغار قال قال داود الطائي: اليأس سبيل أعمالنا هذه ولكن القلوب تحن إلى الرجاء.

٤٦ - حدثني أبو عبد الله التميمي حدثني سيار عن جعفر بن سليمان قال لقي مالك ابن دينار ثابت البناني فقال له ثابت يا ابا يحي كيف بك قال كيف بمن هو ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور على غير استحقاق. فكيف بك يا أبا محمد قال فكتف تابت يده ومد عنقه وخفض رأسه. وقال هذا عذر الخطائين الأشراء قال وأقبلا يبكيان حتى سقطا.

٤٧ - حدثني سويد بن سعيد ثنا يحي بن سليم عن ابن خيثم عن عبد الرحمن بن سابط أنه حدثه عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول الكعب بن عجزة.

يا كعب بن عجزة: الناس غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته. وغاد مبتاع نفسه فمعتق رقبته.

=التي يمشي بها وان سألني لأعطينه. ولئن استعاذني لأعيذنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته.

٤٧ - قلت الحديث مرسل. فعبد الرحمن بن سابط وصواب اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط كما قاله ابن معين وكذا ذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبان في الثقات. وقال تابعي ثقة ووثقه ابن سعد وقال له في صحيح مسلم حديث واحد في الفتن وفي التهذيب قيل ليحي بن معين: سمع عبد الرحمن بن سعد بن وقاص [قلت وصوابه كما يبدو وسمع عبد الرحمن من وليس عن سعد..] قال لا قيل من أبي أمامة. قال لا قيل من جابر قال لا هو مرسل وفي المراسيل لابن أبي حاتم بعد أن ذكر نفس الرواية قال كان مذهب يحي أن عبد الرحمن بن سابط يرسل عنهم ولم يسمع منهم.

وقال في التقريب: ثقة كثير الارسال.

وقد روى الرواية هذه من نفس طريق عبد الرحمن بن سابط عن جابر. أحمد (٣٩٩/٣) لسند مختلف وهي أيضا مرسلة. =

= وروى أحمد بسند آخر (٣٢١/٣) عن ابن خيثم عن عبد الرحمن بن ثابت عن جابر...

وهو خطأ والصواب والله أعلم عبد الرحمن بن سابط. فليس في تراجم التهذيب ولا التعجيل لابن حجر من اسمه عبد الرحمن بن ثابت ويروي عن جابر.

قلت وان كان الحديث مرسل. فقد روي من طرق أخر صحيحة بقريب من لفظة. فقد روى مسلم (٢٠٣/١) حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان بن هلال. حدثنا أبان حدثنا يحي أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان». وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض. والصلاة نور. والصدقة برهان والصبر ضياء. والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم «كل الناس يغدو» إلخ. فمعناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب. ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها. أي يهلكها ا. هـ.

وفي مسند مسلم أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك.

قال الدارقطني بينه وبين أبي مالك الأشعري عبد الرحمن بن غنم. فان يكن ففي رواية ابن ماجه الوصل.

روى ابن ماجه (١٠٢/١) حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ثنا محمد بن شعيب ابن شابور أخبرني معاوية بن سلام عن أخيه أنه أخبره عن جدّه أبي سلام. عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال... وساقه بقريب من لفظه.

قلت: وأبو مالك الأشعري في الصحابة ثلاثة:

أحدها: معروف باسمه: كعب بن عاصم: وله حديثان ليس من البر وآخر رواه عن جابر وفي التهذيب لابن حجر من اختصاره للمزي: والصحيح أنه غير ابي مالك الذي يروي عنه عبد الرحمن بن غنم فإن ذلك معروف بكنيته مختلف في اسمه ولا تعرف له كنية

وان كان ما قيل ذلك ان اسمه كعب بن عاصم. فانه أحد ما قيل في اسمه. والله أعلم.

ثم تعقب ذلك ابن حجر من كلامه فقال فيما معناه انه يكنى أبا مالك.

ثم قال في آخر الترجمة: وعلى هذا فأبو مالك الأشعري الذي يروي عنه عبد الرحمن بن غنم وغيره وقيل أنه اسمه الحارث بن الحارث وقيل غير ذلك هو آخر غير هذا. وان كانا اشتركا في الكنية والله أعلم.

قلت: وكعب له حديثان وليس هذا منهما فعليه ليس هو هو.

والثاني: الحارث بن الحارث روى عنه أبو سلام وقال الأزدي تفرد بالرواية عنه أبو سلام.

والحارث متأخر في الوفاة.

والثالث: أبو مالك الأشعري. لم يعرف له اسم محدد فقيل فيه الحارث بن الحارث وقيل كعب بن عاصم وقيل عامر بن الحارث بن هاني بن كلثوم وقيل غير ذلك.

وأبو مالك هذا روى عنه عبد الرحمن بن غنم ومن في طبقته وروى أبو سلام عن عبد الرحمن بن غنم عنه أي عن أبي مالك الأشعري. ومات أبو مالك سنة ١٨ هـ بالطاعون.

وقيل روي عنه أبو سلام. وقيل ان الذي روي عنه أبو سلام آخر.

قال ابن حجر عن نفسه [قلت: أبو مالك الأشعري الذي يروي عنه أبو سلام وشهر ابن حوشب ومن في طبقتهما هو الحارث بن الحارث الأشعري ووفاته متأخرة].

قلت: وعليه فأظن أن الحديث الذي رواه أبو سلام عند مسلم أو مالك فيه هو الحارث ابن الحارث.

وأبو مالك الذي روى أبو سلام عن عبد الرحمن بن غنم عنه هو الذي عند ابن ماجه هو أبو مالك الأشعري الذي توفي بالطاعون.

والله أعلم وان كلام الدارقطني محمول على الذي تقدم وفاته هذا والله أعلم.

باب معاقبة النفس

٤٨ ـ حدثنا المثنى بن معاذ العنبري ثنا أبي عن شعبة عن منصور عن ابراهيم أن رجلا من العباد كلم إمرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذها. فوضع يده في النار حتى نشت.

---

٤٨ - نشيش اللحم: صورته اذا غلى. ونشَّ اللحم نشا ونشيشا سمع له صوت على المِقْلَى أو في القدر. ونش الماء ينشُ نشاً ونشيشا ونشَّشَ صوت عند الغليان أو الصب.

قلت: وقد ورد في السنة المطهرة كفارات لمن وقع في مثل هذا الأمر وهي خير للمتطهرين فقد روى البخاري في صحيحه (٧٤/١) بسنده عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يُذْهبن السيئات﴾ فقال الرجل يا رسول الله إلى هذا قال لجميع أمتي كلهم.

والحديث رواه البخاري أيضا (١٠٢/٣) بلفظه مع تغير طفيف في بعض لفظه ورواه مسلم (٢١١٩/٤) بلفظه مع تغير طفيف في بعض لفظه.

ورواه مسلم (٢١١٦/٤) بسنده عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي ﷺ فذكر أنه أصاب من امرأة إما قبلة أو مساً بيده أو شيئاً كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد [أي الحديث السابق].

وروى مسلم أيضا (٢١١٦/٤) بسنده عن عبد الله قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني عالجت امرأةً في أقصى المدينة وأني أصبت منها مادون أن أمسها فأنا هذا. فاقض في ما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي ﷺ شيئاً فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي ﷺ رجلا دعاه وتلا عليه هذه الآية ﴿أقم =

٤٩ ـ حدثني محمد بن الحسين عن موسى بن داود عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان في بني إسرائيل رجل يتعبد في صومعته فمكث بذلك زمنا طويلا. فأشرف ذات يوم. فإذا هو بإمرأة. فافتتن بها. وهم بها. فأخرج

= الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذه له خاصة قال بل للناس كافة.

قال محمد فؤاد عبد الباقي:

عالجها: أي تناولها واستمتع بها.

دون أن أمسها المراد بالمس الجماع. ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرها من أنواع الاستمتاع إلا الجماع ا. هـ. محمد فؤاد عبد الباقي.

قلت والحديث رواه أحمد (١/٤٤٥) من وكيع ثنا اسرائيل ثنا سماك...

وساقه بمثل اسناد مسلم ومتنه مع تغير طفيف في بعض لفظه وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد (١/٤٤٩) ثنا عبد الرزاق ثنا اسرائيل عن سماك... وساقه بمثل سند مسلم.

وسنده صحيح كذلك. واسرائيل هو اسرائيل بن يونس وهو من رجال الستة وقد ورد هذا الحديث بروايات متعددة اكتفينا بما أوردناه ها هنا.

قلت: يقول الله تعالى ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾ فهل يا ترى بعد أن يعلم العبد قدرة الله على مغفرة الذنب. وبعد أن علم تلك المنحة العظيمة من الرب الكريم. أيستمر العبد على المعصية،أيبارز ربه بعد ذلك إن الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل بل الصلاة بعامة يقول الله في شأنها ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ (العنكبوت ـ ٤٥) فكيف تقر للنفس عين لمعصية الله والله يقول لنبيه ﷺ ﴿قل إني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ (الأنعام ـ ٥) فتبنا إليك ربنا تبنا.

٤٩ ـ قلت: أذكر بالحديث «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم...».

ثم انك لترى الانقطاع الهائل بن زيد بن أسلم التابعي وبين بني اسرائيل. فكيف يقص عن أمر حدث فيهم نبأ. ولمثل هذه الروايات فانتبه.

رجله لينزل إليها. فأدركه الله بسابقته فقال: ما هذا الذي أريد أصنع ورجعت إليه نفسه وجاءته العصمة فندم فلما أراد أن يعيد رجله في الصومعة. قال هيهات هيهات. رجل خرجت تريد أن تعصي الله تعود معي في صومعتي لا يكون ذلك والله أبداً فتركها. والله معلقة من الصومعة تصبها الأمطار والرياح والشمس والثلج حتى تقطعت فسقطت فشكر الله له ذلك فأنزل في بعض الكتب وذو الرجل يذكره بذلك.

٥٠ ـ حدثنا أحمد بن ابراهيم عن علي بن اسحاق عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن هارون بن رباب أن غزوان وأبا موسى كانا في بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت[١]. وقال إنك للحاظة إلى ما يضرك.

٥١ ـ حدثني محمد بن قدامة عن محمد بن سابق عن مالك بن مغول عن أبي سنان قال قال عمرو بن مرة ما يسرني أني بصير قد كنت نظرت نظرة وأنا شاب.

٥٢ ـ حدثني محمد بن الحسين حدثني مالك بن ضغيم حدثتني خالتي حبابة بنت ميمون العتكية قالت رأيت أبا ضغيما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز قد يرد له حتى صبه ثم اكتاز[٢] من الجب[٣] ماء حاراً فشرب فقلت له بعد ذلك بأبي أنت قد رأيت الذي صنعت فمم ذاك؟ قال حانت مني نظرة مرة الى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد أيام الدنيا قلت أنغص عليها الحياة.

٥٣ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الجبار بن النضر السلمي قال مر حيان بن أبي سنان بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم أقبل على نفسه فقال

---

٥٠ ـ (١) نفرت العين وغيرها من الأعضاء هاجت وورمت. ونفر جلده: أي ورم والنَّفْرُ: التَّفَرُّق.

٥٢ ـ (٢) اكتاز هكذا أثبتناها من هامش ا و [ب] ولكن في أصل ا اكتان.

(٣) والجب: البئر.

تسألين عما لا يعنيك لأعـاقبنك بصوم سنة. فصامها.

٥٤ ـ أخبرني محمد أخبرني مالك بن ضغيم قال جاء رباح القيسي يسأل عن أبي بعد العصر فقلنا أنه نائم. فقال أنوم هذه الساعة؟ أهذا وقت نوم؟! ثم ولى منصرفا فأتبعناه رسولا فقلنا قل له ألا نوقظه لك؟قال فابطأ علينا الرسول ثم جاء وقد غربت الشمس. فقلنا أبطأت جدا فهل قلت له قال هو أشغل من أن يفهم عني شيئا. أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه وهو يقول: أقلت أنوم هذه الساعة. أفكان هذا عليك. ينام الرجل متى شاء. وقلت هذا وقت نوم. وما يدريك أن هذا ليس وقت نوم تسألين عما لا يعنيك وتكلمين بما لا يعنيك[١].

أما أن لله عليَّ عهداً[٢] لا أنقضه أبداً لا أوسدك الأرض لنوم حولا إلا لمرض جاء بك أو لذهاب عقل زائل سوءة لك سوءة لك أما تستحين كم توبخين. وعن غيك[٣] لا تنتهين. قال وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته.

٥٥ ـ حدثني محمد بن الحسين حدثنا يونس بن يحيي أبو نباتة الأموي عن منكدر بن محمد عن أبيه ان تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم يتم فيها عقوبة للذي صنع.

٥٦ ـ حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن جرير عن طلق بن معاوية قال قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفرٍ فمهدت له امرأته فراشاً. وكانت له ساعة من الليل يقومها فنام عنها حتى أصبح فحلف أن لا ينام على فراش أبداً.

---

٥٤ - (١) ما بين القوسين في ا وسقط من ب.

(٢) عهداً هكذا وهو الصواب في ا وفي ب عهد وهو خطأ.

(٣) غيك: الغيُّ: الضلال والخيبة من غَويَ غيًّا وغوي غواية، والغيّ الفساد.

٥٦ - قلت يقول الله تعالى واصفا عباده المؤمنين ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون﴾. فهذا دأبهم.

٥٧ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح قال ثنا المحاربي عن ليث عن طلحة قال انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه ذوقي نارُ جهنم أشد حراً. جيفة بالليل وبطالة بالنهار. قال فبينا هو كذلك اذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة فقال غلبتني نفسي فقال له النبي ﷺ ألم يكن لك بدا من الذي صنعت أما لقد فتحت لك أبواب السماء. ولقد باهى الله بك الملائكة ثم قال لأصحابه تزودوا من أخيكم فجعل الرجل يقول له يا فلان ادع له فقال له رسول الله ﷺ. عُمَّهُم. فقال اللهم اجعل التقوى زادهم. واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي ﷺ يقول اللهم سدده. فقال اللهم واجعل الجنة مآبهم.

٥٨ ـ حدثني سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن أبي يزيد [١] الرقي قال حذيفة بن قتادة قيل لرجل كيف تصنع في شهوتك؟ قال ما في الأرض نفس أبغض إلي منها فكيف أعطيها شهوتها.

٥٩ ـ سمعت أبا جعفر الكندي في جنازة بشر بن الحرث [٢] يقول دخل ابن السماك على داود الطائي حين مات وهو في بيت على التراب فقال داود: سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب فاليوم ترى من كنت له تعمل.

٦٠ ـ حدثني محمد بن الحسين ثنا سليمان بن حرب ثنا مهدي بن ميمون عن عبد الحميد صاحب الزنادي عن وهب بن منبه أن رجلا تعبد زمانا ثم بدت له إلى الله حاجة فصام سبعين سبتا يأكل كل سبت إحدى عشرة تمرة ثم سأل الله

---

٥٧ - قلت: لم أقف بعد على تخريج الحديث ولم أستطع بعد أن احدد رجاله للبحث عنهم وسبحان الذي يعلم ولا علم لنا إلا ماعلمنا الله تعالى.

٥٨ - (١) وفي هامش ا زيد.

٥٩ - (٢) الحرث هكذا في ا وفي ب الحارث.

٦٠ - قلت: وان كان الزمان غير محدد فأغلب ظني أن هذا الرجل من بني اسرائيل لتحديد عبادته بالسبت. =

حاجته فلم يعطها فرجع إلى نفسه. فقال منك أتيت لو كان فيك خيراً أعطيت حاجتك.

فنزل إليه عند ذلك ملك فقال يا ابن آدم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضى الله حاجتك.

= هذا ووهب كان يكثر من النقل من كتب الاسرائيليات. راجع ص ٣٠.

فان كان الرجل من بني اسرائيل فأنت ترى الانقطاع الشديد بين وهب والرجل وان كان وهب أخذها من كتبهم ففي كتبهم قد سبق القول.

وان كان الرجل الذي تعبد في زمن وهب وهذا أستبعده. فكيف ينزل إليه ملك بعد انقطاع الوحي؟.

وأعود الى التنبيه الى مثل هذه الروايات.

باب جهاد النفس
ومنعها من شهواتها

٦١ - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « ان الشديد ليس الذي يغلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه ».

= قلت: وهذا حديث صحيح الاسناد رجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير محمد ابن سليمان الأسدي المعروف بلوين. فهو من رجال أبي داود والنسائي فقط.

وأبو الأحوص هو سلام بن سليم وأبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي.

قلت وللحديث شاهد صحيح أورده البخاري في صحيحه (٤/٤٨) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

والحديث متفق عليه فرواه مسلم (٤/٢٠١٤) بسنده عن أبي هريرة بنفس لفظه. وللحديث روايات أخرى عند مسلم وغيره.

قال محمد فؤاد عبد الباقي معلقا على صحيح مسلم (الصرعة): الصرعة أصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا.

قلت وفي حديث ابن أبي الدنيا تفسير صريح لما رواه مسلم « ان الشديد ليس الذي يغلب الناس » وليس الشديد بالصرعة: أي الذي يغلب الناس.

٦٢ - حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن أبي الوضاح حدثني العلاء بن عبد الله بن أبي رافع حدثني حيان بن خارجة قال قلت لعبد الله بن عمرو كيف تقول في الجهاد والغزو. قال ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها. فإنك ان قتلت فاراً بعثك الله فاراً. وان قتلت مرائيا بعثك الله مرائيا. وان قتلت صابراً محتسبا بعثك الله صابراً محتسبا.

---

٦٢ - قلت هكذا في المخطوطة حيان بن خارجة بالباء المثناة التحية وصوابه والله أعلم كما ستبينه الروايات الأخرى حنان بالنون الموحدة الفوقية وأظنه تصحيف والله أعلم وهذا الأثر موقوف على ابن عمرو.

وأبو خيثمة هو زهير بن حرب وهو ثقة مأمون من رجال الكتب الستة غير الترمذي.

قلت وقد ورد عن ابن عمرو مرفوعا ما رواه أبو داود (١٤/٣) حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري ثنا عن الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن أبي الوضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع عن حنان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو قال قال عبد الله بن عمرو: يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابراً محتسبا بعثك الله صابراً محتسباً وإن قاتلت مرائيا مكاثراً بعثك الله مرائيا مكاثراً. يا عبد الله بن عمرو على أيِّ حالٍ قَاتَلت أو قُتِلْت بعثك الله على تِيك الحال.

والحديث صالح للاعتبار.

ومسلم بن حاتم قال في التقريب صدوق ربما وهم وقال الترمذي أبو القاسم الطبراني كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر في تهذيبه وتتمة كلامه وربما أخطأ وعبد الرحمن بن مهدي فثقة ثبت عارف بالرجال والحديث كذا في التقريب وهو الامام الجليل الغني عن التعريف بما قد اشتهر عنه من علم.

ومحمد بن أبي الوضاح فهو صدوق يهم كذا في التقريب. قال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم: ثقة. وقال البخاري فيه نظر. ووثقه ابو داود وابن سعد وأبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث.

والعلاء فهو مقبول كذا في التقريب وقال أبو حاتم يكتب حديثه. =

= وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: وقال يروي المراسيل.

وحنان بن خارجة. قال في التقريب مقبول من الثالثة. وقال ابن القطان مجهول.

قلت وللحديث شواهد كثيرة.

منها ما بين أن المرء يبعث على ما يموت عليه. وهو ما رواه مسلم (٢٢٠٦/٤) بسنده عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول «يبعث كل عبد على ما مات عليه» ورواه مسلم من طريق آخر غير هذا الطريق.

وشواهد أخرى تبين أن الناس يبعثوا على أعمالهم.

فقد روى البخاري (١٦٢/٤) بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ «اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم».

ورواه مسلم في صحيحه (٢٢٠٦/٤) أيضاً من طريق ابن عمر وبنفس المتن غير أنه قال اذا أراد الله.

وشواهد إنما الأعمال بالنيات.

روي البخاري في صحيحه (١٠٢/٤) بسنده عن سهل أن رجلا من المسلمين غناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي ﷺ فنظر النبي ﷺ فقال من أحب أن ينظر إلى الرجل من أهل النار فلينظر الى هذا فاتبعه رجل من القوم، وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه. فأقبل الرجل الى النبي ﷺ مسرعا فقال أشهد إنك رسول الله فقال وما ذاك قال قلت لفلان من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر إليه. وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه. فقال النبي ﷺ عند ذلك: ان العبد ليعمل عمل أهل النار وانه من أهل الجنة. ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار. وانما الأعمال الخواتيم.

ورواه أيضاً البخاري (٩٠/٤) بسنده عن سهل وذكر الحديث وفي آخره فقال النبي ﷺ ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وانه لمن أهل النار. ويعمل فيما يرى=

= الناس عمل أهل النار ؛ وهو من أهل الجنة . وانما الأعمال بالخواتيم.

ورواه أحمد (٣٣٥/٥) ثنا يزيد ثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل... وساق الحديث مع تغير طفيف في اللفظ.

قلت والحديث صحيح الاسناد . فرجالهم كلهم ثقات رجال الكتب الستة.

ويزيد هو ابن هارون. وأبو حازم هو سلمة بن دينار.

وشواهد يحشر الناس على نياتهم.

فقد روى ابن ماجه (١٤١٤/٢) حدثنا أحمد بن سنان ومحمد بن يحي قالا ثنا يزيد ابن هارون عن شريك عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إنما يبعث الناس على نياتهم ».

وفي الزوائد : في اسنادة ليث بن سليم وهو ضعيف ويشهد له حديث جابر وقد رواه مسلم.

قلت : وحديث مسلم هو (٢٢٠٦/٤)... يبعث كل عبد على ما مات عليه.

والليث : هو الليث بن أبي سليم وهو من رجال الستة غير البخاري روى له تعليقا وهو صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك هكذا في التقريب.

هذا وقد رواه ابن ماجه (١٤١٤/٢) حدثنا زهير بن محمد أنا زكريا بن عدي أنا شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ « يحشر الناس على نياتهم ».

والحديث صحيح الاسناد. فرجاله كلهم ثقات غير شريك. وهو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي : وهو صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

روى له الستة غير البخاري روى له تعليقا.

قلت وقد تابع شريكا في هذا الحديث جرير وسفيان في روايتي مسلم (٢٢٠٦/٤).

قلت : هذا وقد رواه أحمد (٣٩٢/٢) من طريق الليث وقد تقدم سبب ضعفه قلت =

= وللحديث طرق وشواهد أخرى اكتفينا بما أوردناه.

هذا. وقد ورد في أمر من قاتل صابراً محتسبا مقبلا غير مدبر.

ما رواه مسلم في صحيحه (١٥٠١/٣) بسنده عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ «أنه قام فيهم فذكر لهم الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال: يا رسول الله: أرأيتَ ان قُتِلْتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عن خطاياي فقال رسول الله ﷺ نعم. ان قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مدبر. ثم قال رسول الله ﷺ: كيف قلتَ»؟ قال: أرأيتَ أن قُتِلْتُ في سبيل الله أتُكَفَّرُ عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم. وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مدبرٍ إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك.

ورواه مسلم (١٥٠١/٣) بسند آخر عن أبي قتادة معه... وساقه بمعنى الحديث الأول.

ورواه مالك في موطأ (٤٦١/٢) عن يحي بن سعيد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال جاء رجل... بمعنى الحديث الأول.

قلت والحديث هذا صحيح الأسناد وذو اسناد عال عن اسناد مسلم الثاني.

فقد روي مسلم (١٥٠١/٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحي (يعني ابن سعيد) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري.... وساق بمثل اسناد مالك وبمتنه مع تغير طفيف في اللفظ.

ورواه الترمذي (٢١٢/٤) والنسائي (٣٤/٦) كلاهما من طريق قتيبة أي بمثل سند مسلم الأول وبنفس متنه مع تغير طفيف في اللفظ.

وقال الترمذي في عقب حديثه. هذا حديث حسن صحيح.
ورواه النسائي بأسانيد أُخر ومن طرق أخرى.

ورواه احمد (٣٠٨/٢) ثنا محمد بن بكر ثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري أخبرني عياض بن عبد الله بن أبي السرح عن أبي هريرة قال قام رسول الله ﷺ يخطب الناس. فذكر الايمان بالله والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله قال فقام رجل فقال يا =

= رسول الله أرأيت... وساق بمعنى الحديث.

واسناده صحيح ورواته كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير عبد الحميد فروى له التجاري تعليقا وروى له الباقون. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما وهم ا. هـ. التقريب وقد وثقه أحمد وابن معين وابن سعد وقال أبو حاتم محله الصدق. وقال النسائي ليس به بأس. وقال ابن المديني عن يحي بن سعيد كان سفيان يحمل عليه. وما أدري ما كان شأنه وشأنه. وقال أحمد سمعت يحي بن سعيد يقول كان سفيان يضعفه من أجل القدر. وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وهو ممن يكتب حديثه.

قلت ورغم ان في التهذيب وأيضاً في الميزان: قال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن حجر في تهذيبه بعد نقل كلام المزي. وقال ابن حجر (وقال النسائي في كتاب الضعفاء ليس بالقوي).

قلت: وهو في الضعفاء للنسائي كذلك.

ورواه أيضاً أحمد في مسنده (٢/٣٣٠) ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الحميد بن جعفر... وساق بمثل متن واسناد مع تغير طفيف في اللفظ.

قلت: واسناده صحيح. وعثمان بن عمر هو عثمان بن عمر بن فارس لقيط العبدي وهو ثقة. وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي وقال ثقة ثبت. وقال أبو حاتم صدوق وكان يحي بن سعيد لا يرضاه. وقال في التقريب: ثقة. قلت وهو من رجال الكتب الستة.

قلت وقد ورد في حق المقاتل في سبيل الله ما رواه البخاري (٢/٩٤) بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال الرجل يقاتل للمغنم. والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟

قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

ورواه مسلم بلفظ قريب (٣/١٥١٢). وقد روي الحديث في مصادر أخرى شتى.

٦٣ ـ أخبرني صالح بن مالك ثنا أبو عبيدة الناجي سمعت الحسن يقول: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس. فإنها طالعة وإنها تنازع إلى شر غاية. وانكم ان تعاونوها لا تبقي لكم من أعمالكم شيئا فَتَصَبَّرُوا وتَشَدَّدُوا. فانما هي أيام قلائل. وانما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتف فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم.

٦٤ ـ حدثني يعقوب بن اسماعيل أنا حبان بن موسى أنا عبد الله أنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني أنه سمع عمرو بن مالك الجهني يقول أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل».

---

٦٤ - قلت: وهذا حديث صحيح الاسناد فرجاله كلهم ثقات رجال مسلم وغيره ومنهم من ردت له الكتب الستة. غير يعقوب بن اسماعيل وهو صدوق. قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال صدوق. كذا في التعجيل وفي تاريخ بغداد. وعبد الله هو عبد الله بن المبارك الثقة الثبت. وأبو هاني وهو حميد بن هاني. وهو من رجال الستة غير البخاري روي له في الأدب المفرد. وهو لا بأس به.

وباسناد أعلى ومن طريق آخر روى الترمذى (١٦٥/٤) حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك... وساق بمثل اسناده عن رسول الله ﷺ «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر وسمعت رسول الله ﷺ يقول المجاهد من جاهد نفسه»

قال أبو عيسى: حديث فضالة حسن صحيح.

قلت: وهو حديث صحيح الاسناد فرجاله كلهم ثقات. وأبو هانىء الخولاني وثقه الدارقطني وقال أبو حاتم: صالح وقال النسائي لا بأس به.

أما أحمد بن محمد وهو أحمد بن محمد بن موسى المروزي أبو العباس المعروف بمردويه وهو ثقة حافظ من رجال البخاري والنسائي والترمذي.

قلت:وروى الحديث أحمد (٢٠/٦) ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك... بنفس سند الترمذي عن رسول الله ﷺ قال: من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها =

٦٥ - حدثنا أحمد بن عمران عن عبد السلام بن حرب سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه «اني والله ما أريد بك إلا الخير» مرتين.

٦٦ - أخبرني سويد بن سعيد عن مسلم بن عبيد السلمي أبي فراس عن اسماعيل بن أمية قال كان الأسود بن يزيد مجتهدا في العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر فكان علقمة يقول له: كم تعذب هذا الجسد فكان الأسود يقول: ان الأمر جد فجدوا وقال غيره: قال الأسود: كرامة هذا الجسد أريد.

٦٧ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن حدثني أبو عثمان المؤدب قال: قال محمد

= يوم القيامة قال حيوة يقول: رباط أو حج أو نحو ذلك. وبهذا الاسناد عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا فإنه ينمو عمله الى يوم القيامة ويا من فتنة القبر. قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول المجاهد من جاهد نفسه لله أو قال في الله عز وجل.

قلت والحديث صحيح الاسناد فاسحاق بن ابراهيم هو اسحاق بن راهويه أحد الأئمة في هذا الشأن وهو ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل وقد ذكروا أنه تغير قبل موته بيسير. وهو من رجال الستة غير ابن ماجه.

قلت وفي التهذيب لابن حجر. قال محمد بن موسى الباشاني ولد سنة (١٦١) وكان سمع من ابن المبارك وهو حدث فترك الرواية عنه لحداثته. قلت وهنا قد حدث عنه هذا وللحديث شواهد صحيحة سبقت ومنها التالي تشهد لجزء من الحديث.

روى أحمد (٢٢/٦) ثنا علي بن اسحاق قال أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنا حيوة... وساقه بمثل سند ابن أبي الدنيا ومتنه.

والحديث صحيح الاسناد. فعلي بن اسحاق وهو السلمي المروزي قال ابن سعد وكان معروف بصحبة عبد الله وكان ثقة وقال النسائي ثقة. وقال ابن معين ثقة صدوق وفي التقريب ثقة.

قلت: وفضالة بن عبيد وهو الصحابي الجليل شهد أحداً وما بعدها ولاه معاوية الغزو وقضاء دمشق مات سنة ثلاث وخمسين.

ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر.

٦٨ ـ حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر سمعت سعيد [1] البرائي يقول: من كرمت نفسه عليه رغب بها عبد الدنيا.

٦٩ ـ حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي أنه سمع ابن عيينة يقول قال محمد ابن الحنفية: «ان الله جعل الجنة بمثابة [2] لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها».

٧٠ ـ حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن كناسة سمعت مسعر بن كدام يقول: من أهمته نفسه تبين ذلك عليه.

٧١ ـ حدثني محمد بن العباس بن محمد ثنا محمد بن عمر بن الكميت عن عثمان ابن زائدة قال قيل لابن الحنفية من أعظم الناس قدراً؟ قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرا.

---

٦٨ ـ (١) في أصل (ا) سمعت عبد الله البراني وفي هامشها سعيد وهكذا في (ب)

٦٩ ـ قلت: قال الله تعالى ﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة...﴾... (سورة التوبة ـ ١١١).

(٢) مثابة: وأصل الفعل ثوب وثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه والمثابة الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى. ومنه قوله تعالى ﴿واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً﴾.

قال ابو اسحاق: الأصل في مثابة مثوبة ولكن حَرَكة الواو نقلت الى الثاء وتبعت الواو الحركة. فانقلبت ألفا قال وهذا إعلال باتباع باب ثاب. وأصل ثاب ثوب ولكن الواو قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال ولا اختلاف بين النحوين في ذلك.

والثواب أيضا: جزاء الطاعة وكذلك المثوبة قال الله تعالى ﴿ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾ (البقرة ـ ١١٣).

٧١ ـ خطرا: عجبا والخطر مصدر خطر. وخطر الفحل بذنبه [أي بذيله] يخطر خطرا وخطرانا وخطيرا رفعه مرة بعد مرة وضرب به حاذيه ويفعل ذلك للخيلاء. ويفعله عند الشبع والسِّمَن. وخطر بسيفه هزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة.

٧٢ ـ حدثني محمد بن عبيد [١] الله ثنا عثمان بن مطر عن ثابت عن مطرف بن عبد الله أنه كان يقول: يا إخوتاه اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات الجنة. وان يكن الأمر شديداً كما تخاف وتحذر لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول قد عملنا فلم ينفعنا ذلك.

٧٣ ـ حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي سمعت سفيان بن عيينة يقول قال زياد مولى ابن عياش لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم [٢] الجد الجد والحذر الحذر فإن يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملناه فضلا وإلا لم تلوما أنفسكما: قال سفيان: وقال عامر بن عبد الله: والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا لم أُلـم نفسي.

٧٤ ـ حدثنا عفان بن مخلد ثنا عمر بن هارون عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال ابن آدم عن نفسك فكايس فإنك ان دخلت النار لم تَنْجبِرْ بعدها أبداً.

٧٥ ـ حدثني احمد بن العباس النمري قال: قال رجل من عبد القيس من أهل البصرة ذكر عنه فضلاً:

---

٧٢ - (١) في ب عبيد.

قلت: أي لا تجعل الحسرة عليك مزدوجة. حسرة دخول النار وحسرة اللوم والندم على التفريط في جنب الله. راجع ص ٢٦، ٢٧.

٧٣ - (٢) هكذا في [ا] صفوان بَن سليم. أما في [ب] وصفوان ومحمد بن سليم. فجعلهم ثلاثة وهو خطأ بَيِّنْ يشهد له سِّياق المتن.

٧٤ - فكايس: فعاقل أي أدرك وتمعن. والكيس العقل سبق ص ١٩ ينجبر: وانْجَبَرَ العظم: سَدَّ مفاقِرَهُ والجَبْرُ خلاف الكسر.

٧٥ - (١) أثامن: يقال ثامنتُ الرجل في المبيع أثامنه إذا قاولته في ثمنه وساومته على بيعه=

أُثَامِنُ[1] بالنفسِ النفيسةِ[2] ربَّها وليس لها في الخلق كلهم ثمنا
بها تملك الدنيا فإن أنا بعتها بشيء من الدنيا فذلكم الغبن
لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

٧٦ ـ حدثني رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسباً لنفسه فحسب فاذا هو ابن ستين سنة فحسب أيامها فاذا هي احد وعشرون ألفا يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال يا ويلتي ألق المليك بأحد وعشرين ألف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خَرَّ مغشياً عليه فاذا هو ميت فهو قائلا يقول: يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى.

= وأشترائه. والثَّمَنُ ماتستحق به الشَّيءَ. والثمن ثمن البيع وثمن كل شيء قيمته. وشيء ثمين أي مرتفع.

(٢) النفيسة: الغالية وكل شيء غالٍ فهو نفيس راجع ص ٢٦.

٧٦ ـ ويل: كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب يقال: ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه. والويل: حُلُولُ الشَّرّ. والويلة: الفضيحة والبلية. وقيل هو تفجُّعٌ. واذا قال القائل: واويلتاه فإنما يعني وافضيحتاه وكذلك في تفسير قوله تعالى ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾.

قلت ولاحظ أن حساب السنين بالشهور العربية لا بما تسمى الإفرنجية الميلادية.

قال الله تعالى ﴿ان عدة الشهود عند الله اثنا عشرَ شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾. والشهور الحرم: المحرم ـ و ـ رجب ـ و ـ ذو القعدة ـ و ـ ذو الحجة. وهي الشهور العربية التي هي عند الله شهور.

فسمعوا قائلا: ولهذا أنتبه. من القائل: ان كان أحد الحاضرين من معشر البشر فليس له أولا أنْ يحكم له بأنه ذاهب الى الفردوس الأعلى. وليس اذا كان المتحدث من البشر تعجبا وعجبا.

وان كان القائل غير البشر. فمن يكون.

قلت ولا تنسى أن الراوي الذي روى عنه ابن أبي الدنيا مجهول رجل من قريش.

٧٧ - حدثني محمد بن قدامة الجوهري عن أبي أسامة عن داود بن يزيد الأودي عن البحتري بن حارثة قال دخلت على عابدٍ مرة فإذا بين يديه نار قد أججها [١] وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات.

٧٨ - حدثنا اسحاق بن ابراهيم سمعت حماد بن زيد يذكر عن الحسن قال: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها. للناس حال. وله حال. الناس منه في راحة. ونفسه منه في شغل.

---

٧٧ - (١) أججها: الأجيج تَلَهُّبُ النار والأجيج: صوت النار.
وأجيج النار: تَوقُّدِها.
وقد أججها تأجيجا جعلها توقد.
وأَجَّجَ بينهم شراً: أوقده.

٧٨ - قلت ورد في السنة المطهرة ما رواه الامام البخاري (٨٢/٤) بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل. وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح. واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك.

قلت والحديث رواه أحمد (١٣٢/٢) ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي أخبرني عبدة بن أبي لبابة عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله ببعض جسدي فقال أعبد الله كأنك تراه وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل.

واسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير أن أبا داود لم يرو لعبدة وهو طريق آخر غير طريق مجاهد.

وروى الحديث كل من الترمذي (٥٦٧/٤) وابن ماجه (١٣٧٨/٢) وأحمد (٢٤/٢، ٤١) بطرق مختلفة كلها عن الليث وهو ابن أبي سليم وهو صدوق قد اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك.

قلت وزاد الليث في حديثه: واعدد نفسك في الموتى وبعض الروايات الأخرى بنفس معنى الزيادة. وهذه الزيادة ضعيفة لتفرد الليث بها أما الأصل وهو كمن في الدنيا كأنك غريب فيشهد له رواية البخاري (٨٢/٤) وأحمد (١٣٢/٢).

ولاحظ أن الروايات جاءت بألفاظ متقاربة.

٧٩ ـ حدثنا الحسن بن الصباح ثنا الحسين بن محمد عن سهل بن أسلم العدوي كان بكر بن عبد الله المزني إذا رأى شيخا قال هذا خير مني هذا عبد الله قبلي. واذا رأى شاباً قال هذا خير مني ارْتَكبت[1] من الذنوب اكثر مما ارْتَكَبْ.

٨٠ ـ حدثني أبو بكر بن سهل ثنا محمد بن كثير عن ابراهيم بن أدهم قال كان عطاء السليمي اذا استيقظ قال ويحك يا عطاء ويحك يا عطاء وأبيك يا عطاء وأمك يا عطاء حتى يصبح.

٨١ ـ حدثني محمد بن الحسن حدثني محمد بن مالك بن ضيغم حدثني مولانا أبو أيوب قال قال لي أبو مالك يوما يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك فإني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تأت الآخرة والمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة.

قال قلت بأبي أنت وأمي وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب؟قال يا أبا أيوب فكيف بالقبول وكيف بالسلامة قال ثم قال كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه قد أصلح قربانه قد أصلح همته قد أصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه.

٨٢ ـ حدثني محمد بن بشير ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه قال أدركتهم يجتهدون في الأعمال فاذا بلغوها ألقى عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم.

٨٣ ـ حدثنا ابراهيم بن سعيد ثنا موسى بن أيوب ثنا عطاء بن مسلم عن جعفر بن برقان عن وهب بن منبه قال: الايمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون[2] فاذا قال القائد ولم يسق السايق لم يغن ذلك شيئاً واذا اساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئاً. واذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل.

---

٧٩ ـ (١) هكذا في ا وفي ب ارتكب.

٨٢ ـ قلت: غير أنه يجب علينا أن نحسن الظن بالله.

٨٣ ـ (٢) حرون: حَرَنَتِ الدَّابَّةُ تَحْرُنُ حِرَاناً وحُراناً وحَرُنَتْ لغتان: وهي حَرُونٌ: وهي =

٨٤ ـ حدثني عبد الرحمن بن واقد ثنا فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن أبي الدرداء قال اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح.

٨٥ ـ حدثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير ثنا سيار حدثني مسكين أبو فاطمة قال سمعت عطاء السليمي يقول بلغنا أن الشهوة والهوى يغلبان العمل والعقل.

٨٦ ـ حدثني ابراهيم بن سعيد حدثني عبد الصمد بن النعمان ثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإذا وني قائدها لم تستقم لسائقها. واذا وني سائقها لم تستقم لقائدها فلا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقوم على الخير الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله.

= التي اذا استُدِرَّ جَرْيُها وَقَفَتْ.

وفرس حرون من خيل حرن: لا يَنْقَادُ اذا اشتدَّ به الجريُ وقفتْ.

٨٥ ـ قلت يقول الله تعالى ﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ (النازعات ـ ٣٧، ٤٠).

٨٦ ـ وني: الوني: الفترة [أي انكسار الحدة] في الأعمال والأمور. والتواني والوني: ضعف البدن.

باب الحذر على النفس
مخافة سوء المنقلب والمقت

٨٧ ـ حدثني محمد بن عباد المكي أبو عبد الله ثنا سفيان عن مالك بن مغول قال كان رجل يبكي فتقول له أهله لو قتلت قتيلا ثم جئت لأهله تبكي لعفوا عنك فيقول انما قتلت نفسي.

٨٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين حدثني عثمان بن زفر حدثني بهيم العجلي قال ركب معنا شاب من بني مرة البحر من أهل البدو فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك قليلا قال ان أقل ما ينبغي لي أن يكون لنفسي عندي أن أبكيها وأبكي عليها أيام الدنيا لعلمي بما يمر عليها في ذلك اليوم غداً قال فما بقي في المركب أحد إلا بكى.

٨٩ ـ حُدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني حدثني الحكم بن أبان قال رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدني وكان عابداً يقول:

ويلي وويحي من تتابع جرمي★ لو قد دعاني للحساب حسيب
والويل لي ويل أليم دائم إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي

قال وزاد فيه غيره:

واستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذار يهيج عبرتي ونحيبي[1]

★ وفي هامش ا بلاد من جرمي حوبي وبدل المصراع أي الشطر الأول يا ويح نفسي من تتابع زلتي.

٨٩ ـ (١) عبرتي: قال في اللسان العبرة: الدمعة وقيل هو أن ينهمل الدمع ولا يسمع البكاء. =

٩٠ - حدثني محمد بن الحسين ثنا زيد بن الحباب ثنا زائدة بن قدامة قال كان منصور[١] بن المعتمر اذا رأيته قلت رجل قد أصيب بمصيبة. ولقد قالت له أمه ما هذا [٢] الذي تصنع بنفسك تبكي الليل عامته. لا تكاد أن تسكت لعلك يا بني أصبت نفساً قتلت قتيلاً. فيقول يا أماه أنا أعلم بما صنعت نفسي.

٩١ - حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو عمر الضرير حدثني الحارث بن سعيد قال أخذ بيدي رباح القيسي يوما فقال هلم يا أبا محمد تجيء حتى تبكي على ممر الساعات ونحن على هذه الحال قال فخرجت معه الى المقابر فلما نظر إلى القبور صرخ ثم غشي عليه فجلست والله عند رأسه أبكي فأفاق فقال ما يبكيك قلت لما أرى بك قال لنفسك فابك قال ثم قال وانفساه وانفساه ثم غشي عليه.

٩٢ - حدثني محمد بن الحسين حدثني يحي بن راشد حدثني محمد بن الحسن بن عبد ربه القسي وكان ذا قرابة لرباح قال كنت ادخل عليه المسجد وهو يبكي. وأدخل عليه البيت وهو يبكي وآتيه في الجبال وهو يبكي فقلت له يوما أنت دهرك في مأتم قال فبكى ثم قال يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا.

٩٣ - حدثني يوسف بن موسى ثنا عبد الله بن وهب عن خالد بن وردان عن محمد بن كثير أنه كان يقول اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملك فاعطنا

= وقيل هي الدمعة قبل أن تفيض وقيل هي تردد البكاء في الصدر وقيل هي الحزن بغير بكاء. والصحيح الأول. ومنه قوله:

وان شفائي عبرة لو سفحتها.

نحيبي: النحب والنحيب: رفع الصوت بالبكاء. وفي المحكم: أشد البكاء والنحيب: البكاء بصوت طويل ومد.

٩٠ - (١) في ب المنصور.

(٢) الذي: سقط هذا اللفظ من (ب).

من أنفسنا ما يرضيك عنا حتى تأخذ رضى نفسك من أنفسنا انك على كل شيء قدير.

٩٤ ـ حدثنا بشر بن معاذ العبدي عن محمد بن عبيد القرشي عن حماد بن النقد عن محمد بن المنكدر عن عطاء قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها يا بنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين قالت أفعل. ولو كان حيا ما فعلت. إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس. كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليله إلى أن أمسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعا بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يده تسايل دموعه على خده يشهق[١] الشهقة فأقول قد خرجت نفسه وانصدعت كبده. فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح ثم أصبح صائما. قالت فدنوت[٢] منه فقلت يا أمير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك. قال أجل[٣]. فدعيني وشأني وعليك بشأنك قالت فقلت له إني أرجو أن أتعظ[٤]. قال اذاً أخبرك. إني نظرت إلي فوجدتني قد وليت[٥] أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع والفقير المحتاج، والأسير المفقود وأشباههم[٦] في أقاصي

---

٩٤ ـ (١) الشهقة: شَهِقَ وشَهَقَ يَشْهَقُ ويَشْهِقُ شهيقاً وشُهاقا وبعضهم يقول شُهُوقاً: ردَّدَ البكاءَ في صدره.

والشَّهيق: الأنين الشديد المرتفع. «من اللسان»

(٢) دنوت: دنا منه ودنا إليه يَدْنُو دُنُوًّا قرب فهو دَانٍ (من المصباح) ودنوت: قربت.

(٣) أجل: مثل نعم وزنا ومعنا «المصباح»

(٤) والوعظ: النصح والتذكير بالعواقب.

(٥) وليت: ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية وقيل الولاية الخطة كالامارة. والولاية بالكسر السلطان.

(٦) واشباهم في ب ولكن في [١] أشباههم.

البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله مسائلي عنهم وأن محمداً ﷺ حجيجي فيهم فخفت أن لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله ﷺ حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني. ووجل[1] له قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكراً ازددت لهذا[2] وجلاً وقد أخبرتك فاتعظي الآن أودعي.

٩٥ - حدثني سلمة بن شبيب عن ابراهيم بن الأشعث سمع فضيل بن عياض يقول في قوله عز وجل ولا تقتلوا أنفسكم قال لا تغفلوا عن أنفسكم ثم قال من غفل عن نفسه فقد قتلها.

٩٦ - حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي عن سفيان بن عيينة قال كان الرجل من السلف يلق الأخ من اخوانه فيقول يا هذا اتق الله وان استطعت أن لا تسيء الى من تحب فافعل فقال له رجل يوما وهل يسيء الانسان الى من يحب قال نعم نفسك أعز الأنفس عليك فاذا عصيت الله فقد اسأت إلى[3] نفسك.

٩٧ - حدثني أبو جعفر المؤدب ثنا محمد بن بكر السعدي عن الهيثم بن جماز عن يحي بن أبي كثير قال كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل.

٩٨ - حدثني محمد بن [عمران بن محمد][4] بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني عبد الله بن قسيم الجعفري عن مجالد عن الشعبي قال سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول:

---

(١) وجلت: الوجل الفزع والخوف.

(٢) في اصل ا فيها وتصحيحه من هامشه لهذا وهكذا في ب.

٩٥ - قلت ولا تقتلوا أنفسكم والمحرم هنا قتل النفس واستدلاله بعيد. وان كانت الغفلة عن النفس أيضا محرمة.

٩٦ - (٣) في هامش (أ) إليها.

٩٧ - (٤) سقط ما بين القوسين من ا وهو على هامشها ومثبت في ب.

دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعي ولو طالت اقامته رباعا
أحاذر أن اطيعك سب نفسي ومخزاة[1] تحللني[2] قناعا[3]

فقال لها عمر ما الذي منعك من ذلك قالت: الحياء وإكرام روحي فقال عمر إن في الحياء لهنات ذات ألوان. من استحيي اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقي وقى.

= (١)ومخزاة: خزي خزياً ذل وهان وأخزاه الله: أذله وأهانه.

وخزي خزاية بالفتح استحى فهو خزيان.

والمخزية: على صبغة اسم الفاعل من أخزى: الخصلة الفيحية والجمع المخزيات والمخازي.

(٢) تحللني :تنزل بي. حلَّه واحتل به واحتله نزل به وحل بالمكان نقيض الارتحال.

(٣) والقناع: ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. وألقى على وجهه قناع الحياة على المثل وأظن أن «ومخزاه تحللني قناعا» معناه أن المخزية تنزل بها وتعطيها فتشملها.

هنات: جمع هنو أو هنة والهَنُ كناية عن كل اسم جنس والهنو يقال: معنى هنو من الليل أي وقت.

والهنية: القليل من الزمان.

قال في اللسان وفي حديث ابن الأكوع. قال له ألا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك أو من أراجيزك وفي رواية من هنيَّاتك على التصغير.

وفي الحديث الذي رواه مسلم: انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يغرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان.

وفي اللسان أي شرور وفساد وقال محمد فؤاد عبد الباقي. على معنى هنات: الفتن والأمور الحادثة (ا. هـ). وقد تجمع هنو أو هنة على هنات وهنوات.

قلت وان كان سبق في بداية الباب ما حكاه ابن أبي الدنيا بسنده الذي روي من شدة بكاء بعض السابقين فانه قد ورد في السنة المطهرة ما رواه مسلم (١٨٣٢/٤) بسنده عن =

= أنس بن مالك قال بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال: «عرضت علي الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشرّ. ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً قال فما أتي على أصحاب الرسول ﷺ يوم أشد منه قال غطوا رؤوسهم ولهم خنين قال فقام عمر فقال «رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً» قال فقام ذاك الرجل فقال من أبي قال أبوك فلان فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾.

ورواه البخاري (٣/٩٠) مختصراً وبقريب من لفظه غير أنه قال حنين بالحاء المهملة قال محمد فؤاد عبد الباقي: ولهم خنين هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة: خنين ولبعضهم بالحاء المهملة حنين وممن ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير وآخرون. قالوا ومعناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب قالوا وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف، كالحنين بالمهملة من الفم. وقال الخليل هو صوت فيه غنة. وقال الأصمعي: إذا تردد بكاؤه فصار في كونه غنة فهو خنين.

وروى الترمذي (٥٥٦/٤) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مُوَرِّق عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: إني أرى ما لا ترون. وأسمع ما لا تسمعون. أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله. والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. وما تلذذتم بالنساء وعلى الفرس ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون الى الله. لوددت أني كنت شجرة تعضدُ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وقال أبو عيسى: ويروى من غير هذا الوجه أن ابا ذرٍ قال: لوددت اني شجرة تغضد.

قلت: بل صحيح على شرط مسلم فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير إبراهيم ابن مهاجر فلم يرو له البخاري وروى له الباقون وهو ابراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي وهو كما في التقريب صدوق لين الحديث. ولكن لفظ لوددت أني شجرة تعضد أظنه مدرج من لفظ أبي ذر. =

. . . .

= قال الثوري وأحمد: لا بأس به وقال يحي بن القطان: ليس بالقوي.

وقال أحمد قال يحي بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي وذكر ابراهيم بن مهاجر وآخر فقال ضعيفان فغضب عبد الرحمن وكره ما قال. وقال النسائي في الكنى: ليس بالقوي في الحديث وقال في موضع آخر: ليس به بأس وقال ابن سعد: ثقة. وقال الحاكم: قلت للدارقطني فابراهيم بن مهاجر قال ضعفوه تكلم فيه يحي بن سعيد وغيره قلت بحجة قال بلى: حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقد غمزه شعبة أيضا وقال غيره عن الدارقطني يعتبر به.

وقال أبو داود: صالح الحديث وقال ابو حاتم: ليس بالقوي هو وحصين وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض ومحلهم عندنا محل الصدق يكتب حديثهم ولا يحتج به.

قلت: وهو من رجال مسلم. وعلى هذا قلت صحيح على شرط مسلم والله أعلم وقد تفرد به ابراهيم ولذا وصفه أبو عيسى بلفظ غريب.

قلت والحديث رواه ابن ماجه (١٤٠٢/٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنبأنا عبيد الله بن موسى أنبأنا اسرائيل... وساق بمثل مسنده ومتنه مع تغير طفيف في بعض الألفاظ وفي آخر والله لوددت أني شجرة تعضد.

وأبو بكر وعبيد الله بن موسى فثقتان من رجال الكتب الستة.
وعليه فاسناد صحيح على شرط مسلم.

ورواه أحمد (١٧٣/٥) ثنا أسود بن عامر ثنا اسرائيل... وذكره بمثل سنده ومتنه مع تغير طفيف في اللفظ. وقال في آخره بعد تجأرون إلى الله قال فقال أبو ذر والله لوددت إني شجرة تعضد قلت وإسناد صحيح على شرط مسلم وأسود بن عامر فثقة من رجال الكتب الستة. وبهذا الافصاح من رواية أحمد أظن أن الزيادة لوددت اني شجرة تعضد زيادة مدرجة وهي من لفظ أبي ذر رحمه الله.

أما اللغة.

أطت: والأطُّ والأطيط: نقيض صوت المحامل والرِّحال اذا ثَقُلَ عليها الركبان. واطَّ الرَّحل والنسع يئط أطًّا وأطيطا: صوَّتَ وأطَّتِ الابل: أنَّتْ تعبا أو حنينا أو رزمة. =

. . . .

= وأطّت السماء: الأطيط صوت الأقتاب أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى أطّتْ.

الصعدات: جمع صُعُد وصُعُد جمع صَعِيد وهو التراب أو الطريق أي أن صعدات جمع الجمع للفظ صعيد وهو الطريق مأخوذ من التراب.

فالصعدات: الطرقات وقيل هي جمع صُعدَة وهي فناء الدار وممر الناس بين يديه.

والصعيد: الطريق يكون واسعا وأيضا الموضع العريض الواسع وأيضا: القبر.

تجأرون: من جَأَرَ يَجْأَرُ جَأراً وجُؤَاراً: رفع صوته مع تَضَرُّعٍ واستغاثةٍ.
قلت: سبق الكلام عن عامر بن يساف

باب اجهاز النفس
في الأعمال طلب الراحة يوم المعاد

٩٩ ـ حدثني سلمة بن شبيب عن سهل بن عاصم عن عبد الله بن غالب عن عامر بن يساف سمعت المعلى بن زياديقول: كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان اذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه[1] من طول القيام فيقول يا نفسي بهذا أمرت ولهذا خلقت يوشك أن تذهب الغيابق[2]. وكان يقول لنفسه قومي يا مأوى كل سوء فوعزة ربي لأزحفن بك زحف البعير وان استطعت ان لايمس[3] الأرض من رهمك لأفعلن ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي.

---

٩٩ ـ (١) ساقاه هكذا في ا وفي ب ولكن في هامش ا قدماه.

(٢) الغيابق: من غبق: والغبْقُ والتغبق والاغتباق: شرب العَشِيِّ. والغَبُوقُ: الشرب بالعشي والغبوق: ما اغتبق وخص بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت. وقيل: هو ما أمسى عند القوم من شرابهم فشربوه وجمعه غبائق على غير قياس.

(٣) فوعزة هكذا في ا وفي ب فوعزت بالتاء المفتوحة.

(٤) أن لا يمس: هكذا في ا ولكن في ب: ان لا تئس.

والتأييس: التدليل والتأثير في الشيء.

قلت: وان كان هذا لم يصح سنده أي تلك الرواية التي فيها عامر بن يساف فانه قد ورد في السنة المطهرة ما رواه مسلم في صحيحه (٢١٧١/٤) بسنده عن المغيرة بن شعبة: أن النبي ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له: أتَكَلَّفُ هذا؟ وقد غفر الله لك ما تقدم =

١٠٠ - حدثني نصر بن علي الجهضمي أنا نوح بن قيس عن عون بن أبي شداد أن عبد الله بن غالب كان يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا أمرنا ويوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا.

= من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً.

وبقريب منه رواه البخاري (١/١٤١).

ورواه مسلم (٤/٢١٧٢) بسنده عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ اذا صلّى قام حتى تفطر رجلاه. قالت عائشة: يا رسول الله! أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة!
أفلا أكون عبداً شكوراً.

قال محمد فؤاد عبد الباقي: تفطر: أصلها تتفطر حذفت إحدى التاءين: أي تتشقق قالوا ومنه فطر الصائم وإفطاره لأنه خرق صومه وشقه.

قلت: فانه من كان يعلم أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهذا حاله. فكيف بمن لا يدري ما يفعل به؟

١٠٠ - قلت: أما قوله وبهذا أمرنا فهذا باطل أن يكون ذلك فرض.

فقد روى البخاري في صحيحه (٢/٧٣) حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عمه أبي سهيل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبد الله رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله ﷺ فإذا هو يسأله عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها؟ قال لا إلا أن تطوع... ثم ساق البخاري الحديث بتكملته.

وبمثله رواه البخاري (١/١٤).

وروى البخاري (٢/٢٢٤) بسنده المتصل عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم... وساق الحديث بطوله وذكر فيه من قول النبي ﷺ فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما أمرت قلت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد =

١٠١ ـ أخبرني سويد بن سعيد حدثني سلم بن عبيدة عن اسماعيل بن أمية قال كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبا ة ويصوم حتى يخفر جسده ويصفر وكان علقمة يقول له لم تعذب هذاالجسد؟ فكان الأسود يقول أن الأمر جد فجدوا وقال غيره قال كرامة هذا الجسد أريد.

١٠٢ ـ حدثنا سلمة بن شيب عن سهل بن عاصم عن مسلم بن ميمون الخواص سمعت عثمان بن زائدة يقول كان كرز الجرجاني يجتهد في العبادة فقيل له فقال كم بلغكم مقدار يوم القيامة قال خمسين ألف سنة قال فكم بلغكم عمر الدنيا قال سبعة آلاف سنة قال فيعجز أحدكم أن يعمل سبع حتى يأمن ذلك اليوم.

١٠٣ ـ حدثني أبو حفص الصيرفي ثنا عبد الرحمن بن مهدي سمعت محمد بن النضر الحارثي فحاك في نفسي منه شيء فحدثني مفضل بن يونس عن محمد بن

=جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال: سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى منادي أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي.

قلت بل روى مسلم (٤٩٦/١) بسنده عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي ﷺ يصلي الضحى؟ قالت لا إلا أن يجيء من معيبه.

وروى مسلم (٤٩٧/١) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أخبرني أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانيء فإنها حدثته أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثماني ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود.

نعم ان صلاة الضحى وصيته من الرسول الى أبي هريرة ولكنها والله أعلم ليست بفريضة.

روى مسلم (٤٩٩/١) بسنده عن أبي هريرة قال: اوصاني خليلي ﷺ بلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد.

١٠٢ ـ قلت الرواية سبق سردها.

الزفر قال ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال ما أنا عن نفسي براض فانفرغ منها الى ذم غيرها. ان العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم. وأمنوه على ذنوب أنفسهم.

١٠٤ - حدثني محمد بن الحسين عن زكريا بن أبي خالد قال: قال رجل تعبدت ببيت شعر سمعته:

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس شاغل

١٠٥ - حدثني أبو محمد العبدي عن عبيد الله بن محمد القرشي حدثني ابن أبي شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم. قال بمَ أتكلم وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال[1] إلا ما كان لله. فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون[2] قال الرجل يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة[3] لا ينجو من غصص مرارتها[4]، ومعاينة[5] الردي[6] فيها إلا من أرضي الله عز وجل بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال: لا جرم لأجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبداً.

---

١٠٥ - (١) وبال: الوبال في الأصل: الثقل والمكروه والعذاب قال الله ﴿فذاقت وبال أمرها﴾.
والوبال: الفساد اشتقاقه من الوبيل والوبيل الشديد.

(٢) يتواصون: من وصى. وأوصى الرجل ووصاه: عهد إليه وتواصى القوم أي وصى بعضهم بعضا. والوصية ما أوصيت به.

(٣) جولة: جال واجتال: اذا ذهب وجاء ومنه الجولان في الحرب. والجائل الزائل عن مكانه.

(٤) غصص مرارتها: غصص: والغصة: الشَّجَا. ويقال غصصت بالماء أغصُّ غصصاً اذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه.
وغص بالمكان بأهله ضاقه.
والمرارة: ضد الحلاوة والمر نقيض الحلو.

(٥) المعاينة: النظر وقد عاينه معاينة.

(٦) الردي: الرَّدَى: الهلاك من رَدِيَ يَرْدَى ردىً والرَّدِيُ: الهالكُ.

١٠٦ - حدثنا اسماعيل بن زكريا عن ابن المبارك عن معمر بن يحيي بن المختار عن الحسن قال: ان المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله تبارك وتعالى.

١٠٧ - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن موسى الجهني قال: قال عون بن عبد الله ويحي كيف لا أفتك[1] نفسي من قبل أن يعلق بي رهني.

١٠٨ - حدثني محمد بن الحسين حدثني رستم بن أسامة حدثني ابراهيم بن رستم الخياط جليس لأبي بكر بن عياش عن أبي بكر عياش قال: قال لي رجل مرة وأنا شاب: خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً. قال أبو بكر فما نسيتها بعد.

١٠٩ - حدثني سويد بن سعيد عن مسلم بن عبيد عن اسماعيل بن أمية قال قيل لمسروق لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع أي من العبادة قال والله لو أتاني آت من ربي فأخبرني ان الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة قيل وكيف ذاك؟ قال حتى تعذرني نفسي ان دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك في قول الله تبارك وتعالى ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ انما لاموا أنفسهم حتى صاروا إلى جهنم واعتنقتهم الزبانية(٢) وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني. ورفعت عنهم الرحمة. وأقبل كل امرىء منهم يلوم نفسه.

---

١٠٧ - (١) في (ا) أفتك وتصويبها في هامش ا أفك وفي ب أفتك.

١٠٩ - راجع ص ٢٤.

(٢) الزبانية: في اللسان وقال قتادة: «الزبانية عند العرب الشرط وكله من الدفع وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها».

وقال الزجاج: الزبانية الغلاظ الشداد واحدهم زبينة. وهم هؤلاء الملائكة الذين قال الله تعالى ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾.

١١٠ - حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي ثنا فضيل بن عياض عن أسلم بن عبد الملك عن أبي حرة قال دخلنا[١] على بكر بن عبد الله المزني نعوده. فرفع رأسه فقال: عبد رزقه الله قوة فاعمل نفسه في طاعة الله أو قصر به ضعف فلم يعملها في معاصي الله قال أبو سليمان ثم لقيت أسلم بن عبد الملك فحدثناه عن أبي حرة.

١١١ - حدثنا محمد بن سعيد ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا يزيد الأعرج الشني أن رجلا قال لمورق العجلي: يا أبا المعتمر أشكو إليك نفسي اني لا أستطيع أن اصلي ولا أصوم قال: بئسما تثني على نفسك أما اذ ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر. فاني أفرح بالنومة أنامها.

١١٢ - حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المكي ثنا مؤمل بن اسماعيل ثنا عمارة بن زاذان أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال: لولا أني أكره أن أصنع شيئا لم يصنعه أحد كان قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت ان تقيدوني وأن تجمعوا يدي إلى عنقي فينطلق بي على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق وقال غير أحمد بن محمد. فاذا سألني ربي قلت: أي رب لم أرض لك نفسي طرفة عين قط.

١١٣ - حدثني سلمة بن شبيب عن سهيل بن عاصم عن أبي ربيعة قال: قال عمر بن عبد العزيز: أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس.

١١٤ - حدثني عبد الله بن الوضاح عن عبادة[٢] بن كليب قال كتب رجل

---

١١٠ - (١) هكذا في هامش ا مصوبا ما في الأصل وهو «دخل أبي» ودخلنا هي المثبتة في ب.

قلت: روى مسلم في صحيحه (٢٢١٢/٤) بسنده عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان. واليقظان خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي. فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليستعذ.

١١٤ - (٢) في ا عباه وتصويبها بالهامش عبادة وهكذا في ب.

إلى أخ له: أما عبد فإن استطعت ان تدع مما أحل الله ما يكون حاجزاً بينك وبين ما حرم الله عليك فإن من استوعب الحلال كله تاقت نفسه الى الحرام.

= قلت: لا يخفى على من يقرأ الاسناد الجهالة بالنسبة لبعض الرواية لتلك الرواية فضلا عن المعنى.

وقد ورد في مسند أحمد (٣/٣١٦) ثنا أبو معاوية عن الأعمش وابن نمير أنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي ﷺ النعمان بن موقل فقال يا رسول الله أرأيت ان حللت الحلال وحرمت الحرام وصليت المكتوبات.

وقال ابن نمير في حديثه ولم أزد على ذلك أأدخل الجنة فقال له رسول الله ﷺ نعم والحديث صحيح الاسناد على شرط مسلم فرجاله كلهم ثقات رجال الكتب الستة غير أبي سفيان روى له البخاري مقرونا بغيره واحتج به مسلم وروي له الباقون. وهو صدوق.

وأبو معاوية هو محمد بن حازم قال معاوية بن صالح وهو ثقة حافظ وهو أحفظ الناس لحديث الأعمش.

سألت ابن معين من أثبت أصحاب الأعمش قال أبو معاوية بعد شعبة وسفيان.

قال يعقوب بن شيبة كان من الثقات وربما دلس وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث يدلس. قلت ولم أر عنه التدليس إلا منها.

هذا وقال في الميزان ما علمت فيه ما يوجب وهنا مطلقاً. وقال: لم يتعرض إليه أحد.

أما الأعمش وهو سليمان بن مهران وهو ثقة حافظ لكنه يدلس وهنا قد عنعن وأبو سفيان فصدوق وهو طلحة بن نافع والأعمش راويته. أي الذي يكثر أن يروى عنه قال أبو خيثمة عن ابن عيينة حديث أبي سفيان عن جابر انما هي صحيفة.

وذكر في تهذيب التهذيب [وعند البخاري قال مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان جاورت جابرا بمكة ستة أشهر].

وقال النسائي: ليس به بأس وكذا قال أحمد وقال ابن عدي: لا بأس به وقال ان خيثمة عن ابن معين: لا شيء.

=

١١٥ ـ حدثنا سلمة بن شبيبَ ثنا الحسن بن محمد الحراني سمعت زهير يقول سمعت ابا شيبة الزبيدي يقول: خفت نفسي ورجوت ربي وأنا أحب أن افارق (ما أخاف الى ما أرجو)[1].

١١٦ ـ حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن منصور بن صغير قال: قال يزيد الرقاشي «ابن آدم انك رقيق على الناس غليظ بعضك على بعض لو نعي إليك بعض أهلك بكيت وأنت كل يوم تنعى إليك نفسك لا تبكها.

وقال أبو بكر [يعني ابن أبي الدنيا أنشده محمد الوراق][2] وفي مثل ذلك يقول الشاعر:

فيبكي على ميت ويغفل نفسه ... كأن بكفيه أمانا من الردى
وما الميت المقبور في صدر يومه ... أحق بأن يبكيه من ميت غدا

١١٧ ـ حدثني محمد بن سعيد بن صُخر الدارمي عن أبيه قال قيل لرجل صف لنا الأحنف بن قيس: قال ما رأيت أحداً أعظم سلطانا على نفسه منه.

١١٨ ـ حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك ثنا الوليد عن عقبة قال كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفا يعلقها بشريط يفطر به في كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر اليه قال ومولاة له سوداء تنظر إليه فقامت فجاءت بشيء من تمر على طبق فأفطر وأصبح صائما فلما أن جاء وقت

= قلت وهذا الاسناد [الأعمش عن أبي سفيان عن جابر] هكذا بالعنعنة في مسلم.

قلت وقد تابع ابن نمير وهو عبد الله بن نمير أبا معاوية. وابن نمير فهو ثقة من رجال الستة.

قلت: لا من استوعب الحلال واغتنى به ورضي به وجعل في ذلك الغنى لنفسه. لم تتق نفسه إلى الحرام بل ان الذي ينصرف عن الحلال هو الذي يقع في الحرام.

١١٥ ـ (١) هكذا في ا وفي ب وفي هامش ا من أخاف الى من أرجو.

١١٦ ـ (٢) ما بين القوسين من هامش المخطوطة (أ) ومن هامش ب.

الافطار أخذ رغيفيه وملحاً وماء قال الوليد بن عقبة حدثني حارثة قال جعلت أسمعه يعاتب نفسه يقول اشتهيت البارحة تمراً فأطعمتك واشتهيت الليلة تمراً لا ذاق داود تمراً ما دام في دار الدنيا.

١١٩ ـ حدثني شيخ في المسجد الحرام يكنى أبا محمد حدثني بشير الجزري عن أبي الحجاج المهدي قال من جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله.

١٢٠ ـ حدثني سلمة بن شبيب عن زيد بن عوف عن جعفر بن سليمان عن هشام قال: قال الحسن لولا البلاء ما كان في أيام قلائل ما يهلك الرجل نفسه.

١٢١ ـ حدثني سلمة عن خليد الخراساني عن ابن المبارك عن حسين المعلم عن قتادة قال لم ير اعطى من نفسٍ اذا عوّدت ولا أضعف منها اذا لم تعود.

١٢٢ ـ حدثني ابو عبد الرحمن سلمة بن شبيب عن زهير بن عباد حدثني أبو كثير البصري قال: قالت أم محمد بن كعب القرظي لابنها محمد يا بني لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قالٍ يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني؟ وقال اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن تردني على أمور حتى انه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي.

١٢٣ ـ حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثني أحمد بن عبد الجبار عن سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسن بن علي الموت قال أخرجوا فراشي الى صحن الدار فأخرج فقال اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمثلها.

١٢٤ ـ حدثنا خالد بن خداش ثنا صالح المزني عن يونس بن عبيد قال لما حضرت الحسن الوفاة؟ جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبد الله فقال يا أبت هل رأيت شيئاً فقد غممتنا؟ قال أي بني هي والله نفسي التي لم أصب بمثلها.

١٢٥ - حدثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا ضمرة بن ربيعة عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك قال لما ابتلي أيوب ﷺ قال لنفسه قد نعمت سبعين سنة فاصبري على البلاء سبعين سنة.

١٢٦ - حدثني أبو عبد الله العنبري عن معتمر بن سليمان عن ليث عن زبيد قال ابليس لعنه الله: ما أصبت من أيوب شيئاً فرحت به إلا أني كنت اذا سمعت أنينه علمت أني قد أبلغت إليه.

١٢٧ - حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال: قال صالح المزي اللهم اعدنا على أنفسنا عدوى لا عقوب علينا فيها.

١٢٨ - حدثني محمد بن الحسين حدثني صدقة بن بكر سمعت كلاب بن جُري قال رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له يا فتى كم تكون العين سليمة على هذاالبكاء ؟قال فبكى ثم قال كم شاء ربي فلتكن واذا شاء سيدي فلتذهب فليست[1] بأكرم علي من بدني انما أبكي رجاء السرور والفرح في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذي

---

١٢٥ - قلت: خالد بن دريك يرفع هذا لأيوب عليه الصلاة والسلام. وكيف يرفعه بدون اسناد ذلك بسند له أو بسند إلى النبي ﷺ. وإنّه لا بد من التثبت فيما يروى عن أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام لأنه وحي والكذب فيه كذب على الله. وانه لا بد أن يتحرى الانسان الصدق. فيما يرويه عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأن يتثبت عما تقبل إليه ولا يقبله إلا ببينة صحيحة متصلة عن ثقات.

١٢٦ - قلت: وإذا كان العجب مما روي عن خالد بن دريك عن أيوب عليه السلام فإنه لمن العجب العجاب مما روي عنه زبيد من روايته عن ابليس لعنه الله اللهم إلا ان كان ابليس أخبره وان كان كذلك فهو كذوب ولا يستطيع أحد أن يصدق إلا بوحي ولا وحي لزبيد.

١٢٨ - (١) فليست هكذا في ا والمقصود بها عينه وفي ب فلست أي أنت.

كنت أخافه واحذره على نفسي واني احتسب على الله غفلتي في نفسي وتقصيري في حظي ثم غشي عليه.

[قال ابن أبي الدنيا][1] أنشدني محمد بن قدامة الجوري:

أني أرقت وذكر الموت ارقني   فقلت للدمع اسعدني[2] فأسعدني
ان لم أبك لنفسي مشعراً حزناً   قبل الممات ولم أرقْ لها فمن
يا من يموت ولم تحزنه ميته   ومن يموت فما أولاه بالحزن
اني لأرقع أثوابي ويخلقها   جدب الزمان لها بالوهن والعفن
لمن أثمر أموالي وأجمعها   لمن أروح لمن أغد لمن لمن
لمن سيوقع بي لحدي ويتركني   تحت الثرى ترب الخدين والذقن

١٢٩ ـ حدثني هارون بن موسى بن أبي علقمة القروي المدني حدثني أبو عزبة الأنصاري قال كان قوما من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسمرون فيه فلما قتل الناس يوم الحسرة قتلوا ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسه فلم يحس منهم أحداً ثم جاء الليلة الثانية فلم يحس منهم أحداً ثم جاء الليلة الثالثة فلم يحس منهم أحداً فعلم أنه قد قتلوا فتمثل بهذا البيت:

ألا ذهب الكماة وخلفوني   كفى حزنا بذكرى للكماة

قال فنودي[3] من جانب المجلس:

فدع عنك الكماة فقد تولت   ونفسك فابكها قبل الممات

---

(١) ما بين القوسين أثبتناه من هامش ا وهامش ب.

(٢) أسعدني: والاسعاد هو المعاونة على البكاء.

واسعاد النساء في المناحات تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة قال الخطابي أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى وأما المساعدة فعامة في كل معونة.

ـ (٣) قلت: من المنادي ان كان غير بشر فمن يكون. وكيف وبأي سلطان يزعم ذلك وان كان بشرا فليس في ذلك غرابة.

فكـــل جماعـــة لا بـــد يـــوم   يفـرق بينهـا شعـث[1] الشتـــات

١٣٠ ـ حدثني محمد بن سعيد الدارمي أنه سمع أباه يذكر أن سليمان بن عبد الملك كان ربما نظر في المرآة فيقول أنا الملك الشاب قال فنزل مرج ذائق، فمرض مرضه الذي مات فيه وفشت الحمى[2] في أهله وأصحابه فدعا جاريته بوضوء فبينا هي توضئه اذ سقط الكوز من يدها قال ما قصتك قال محمومة قال ففلان قالت محموم قال ففلانة قالت محمومة قال الحمد الله الذي جعل خليفته في أرضه ليس عنده من يوضئه ثم التفت الى خاله ابن الوليد بن القعقاع العنسي فقال:

قـرب وضـوءك يـا وليـد فـانما   هـذه الحيـاة تعلـة[3] ومتـاع

قال فأجابه الوليد:

فاعمل لنفسك في حيـاتـك صـالحا   فـالـدهـر فيـه فـرقـة وجماع[4]

١٣١ ـ حدثني أبو عبد الله التميمي حدثني مثنى بن الصباح قال أبو أيوب الهجري أخبرني شيخ من أهل هجر يكنى أبا صالح قال تفكرت في أشياء من أمري فمقت نفسي فدمعت عيني لما ذكرت وسهرت ساعة من الليل فتوضأت وصليت ثم أغفيت موضعي فإذا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء شبه

---

(١) شعث: الوسخ وشعث الشعر شعثا فهو شَعِثٌ: تغير ويلبّد لقلة تعهده بالدهن. والشعث أيضا الانتشار والتفرق.

١٣٠ ـ قلت الرواية وردت في تاريخ الخلفاء للسيوطي.

(٢) الحمّى: علة يستحرُّ بها الجسم من الحميم وأحمَّه الله وهو محموم وهو من الشواذ.

(٣) تعلة: تعلل بالأمر واعتل تشاغل.

(٤) جماع: جُمَّاعُ كل شيء مجتمع خليقه وجماع جسد الانسان رأسه والجماع أخلاط الناس وقيل هم الضروب المتفرقون من الناس قال قيس بن الأسلت السُّلَيمي يصف الحرب:

حتـــى انتهينـا ولنـا غـايـــة   مـــن بيـن جمـع غيـر جمـاع

القرص أبيض فقالت ذق هذا فذقته فاذا هو شهد فاستعذبته فجعلت تلقمني فقلت: ما ذقت مثل هذا فقالت هذا منك فإن زدت زادوك فقلت فسرى. قالت: مقتك نفسك عبادة. وفكرتك حسنة. ودمعتك مسرة[1]. وصلاتك جنة ثم قالت اعمل للكريم لا تضيق بالكبير. وقل يا متسع اتسع[2] علينا بفضلك وأهلنا لأمر لسنا أهله فإن لم نستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة وجد علينا برحمتك فإن ما عندنا ينفد وما عندك يبقى. ونحن إلى الفناء وأنت الحي القيوم. ثم قالت اضطجع فاضطجعت فنمت فانتبهت فاذا في يدي خرقة حرير لازورد فيها مكتوب سبحان من أنعم وشكر وأعطى من كفر يا ابن آدم ما أجهلك تطيع عدوك وتعصي رازقك. وفيه تيقظ من منامك يا غبي فخير تجارة الدنيا التقى قال فانتبهت وانها لملصقة في راحتي.

١٣٢ ـ حدثني أبو عبد الله عن أبيه قال رأيت حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال خيراً. قلت ماذا قال: قيل لي [المال] ما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا أعددت لهم.

---

١٣١ - (١) هكذا في ب أما في ا فلم أعرف قراءتها.

(٢) وفي هامش ا يا موسع وسع وأظنها الصواب.

قلت أما قول القائل: فانتهيت وانها لملصقة في راحتي.

من المعلوم من الحديث ان ما يراه النائم إما رؤيا من الله أو شيء من الشيطان أو حديث نفس وفي كل ذلك هو شيء معنوي غير محسوس ولا يتقدر بالأشياء المادية بل بالروح فكيف يتجسد ذلك المعنى ويصبح حسيا. هذا ما لا نعلم فيه سلطان من الله. وانه ليجب علينا أن نتوقف عما ليس عليه لنا فيه علم من عند الله.

روى مسلم (٧٧٣/٤) بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ...

وذكر فيه [والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزن من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه...].

١٣٢ - ما بين القوسين [طال] هو في ا وسقط من [ب].

١٣٣ - حدثني سريج بن يونس قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن قال: قال أبو الصهباء صلة بن أشيم طلب الدنيا فكان (١) حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتا. أما أنا فلا أعيل فيه وأما هو فلا يجاوزني لما رأيت ذلك قلت أي نفسي جعلَ رزقكِ كفافا فارتعي (١) بغير تعب ولا نكد.

١٣٤ - حدثني أزهر بن مروان الرقاشي ثنا ابن سليمان عن المعلى بن زياد قال قال صفوان بن محرز قد أرى موضع الشهادة لو تتابعني نفسي.

١٣٥ - حدثني محمد بن الحسين أخبرني أحمد بن سهل الأردني قال دخل على زنجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت ما لي وللرفق (٢) بها إنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً والله يا إخوتاه لأصلين لله عز وجل ما أقلتني جوارحي ولأصومن له أيام حياتي ولأبكين له ما حملت الماء عيني ثم قالت أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه.

١٣٦ - حدثني محمد بن الحسين حدثني سجق بن منظور العنبري حدثني سوار أبو عبيدة قال قالت لي امرأة عطاء السليمي عاتب عطاء في كثرة البكاء فعاتبته فقال لي يا سرار كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلي إني اذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل وعقابه تمثلت لي نفسي ثم فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب في النار أن لا تصيح وتبكي. وكيف لنفس تعذب أن لا تبكي ويحك يا سرار ما أقل عناء البكاء عن أهله ان لم يرحمهم الله عز وجل.

١٣٧ - حدثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان الداراني قال وصفت لأختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت ليلة ويوما في صيحة واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت صيحة

---

١٣٣ - (١) المظان: ومظنّه الشيء موضعه وما ألفه الذي يظن كونه فيه والجمع مظان.

١٣٥ - (٢) في ب والمرفق.

واحدة ثم سكتت قلت من أي شيء كان صياحها قال مثلت نفسها على القنطرة وهي بكفانها.

١٣٨ ـ حدثني سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن علي بن غنام بن علي حدثني عمر أبو حفص الجزري قال كتب أبو الأبيض وكان عابداً الى بعض إخوانه أما بعد فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها. وان أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها واعلم إنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود.

١٣٩ ـ حدثني سلمة بن شبيب عن جعفر بن هارون عن الفضل بن يونس قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين: كيف أصبحت قال أصبحت بطيا بطينا متلوثا من الخطايا أتمنى على الله الأماني.

١٤٠ ـ سمعت محمد بن الحسين يذكر عن بعض رجاله أن سفيان الثوري كان نائماً فهتف به هاتف يا أبا عبد الله أخبر الناس أن النفوس رهائن يكسبونها (١) فاعمل فان فكاكهن (٢) الدأب.

١٤١ ـ حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي ثنا محمد بن عبد الله أنا علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله بن المبارك أن الحسن قدم مكة فلم يضع جنبه ولم يطف فلما أصبح قيل له قال وجدت في نفسي فترة فكرهت أن أعودها الضجعة.

---

١٣٨ ـ قلت: لا أظن أن هذا القول محمول على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها فريضتان لا يتم صلاح النفس إلا بفعلها. وأنما محمول كما هو ظاهر السياق ان يشغل الانسان نفسه بنفسه فينظر الى عيوبها وإلى الفجوات التي يدخل إليها منها الشيطان فيسدها. بدلا من أن ينظر الى عيوب الناس ليتبع عوراتهم أو ينظر إلى الناس بزعم الاصلاح.

فنفسه أولى بأن يصلحها.

١٤٠ ـ (١) في هامشها يكسبها.

(٢) في هامش ا فكاكها.

١٤٢ ـ حدثنا عبد العزيز بن أبي زرعة أنا عبد الله قال: قال سليمان التيمي أن للعين بدنا وصمرا اذا عودتها السهر اعتادت واذا عودتها النوم اعتادت.

١٤٣ ـ وحدثني أبو عبد الرحمن حدثني معدان بن سمرة العجلي سمعت أحمد بن الزبـرقان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول ان الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتبهم على الخير عفرا وان انفسنا لا تكاد تواتبنا إلا على كره فينبغي لنا أن نكرهها.

١٤٤ ـ حدثني هارون بن سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار حدثني شيخ أدرك الصدر الأول أن نبي الله ﷺ كان يعظ أصحابه فيقول أرأيتم نفسا ان نعمها صاحبها وقنفها وكاربها ذمته غداً قدام الله وان خالفها وأنصبها وأتعبها مدحته غداً قدام الله تيكم أنفسكم التي بين جنبكم.

---

١٤١ - قلت: والجهالة بينة في الشيخ الذي أدرك الصدر الأول هذا وكلمة أدرك الصدر الأول تفيد أنه من التابعين. ولا تفيد أنه من الصحابة. اذ أنه لو كان صحابياً لقال من الصدر الأول. والله أعلم. هذا وقد قال ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن سيار وهكذا في المخطوطة على حسب علمي وهو خطأ والذي أظنه حدثنا هارون عن سيار.

وأرجو أنه لا بأس به وقد روي أيضاً في فضل الشيخين وأحاديثه ليست منكرة وما كان فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه وهو عندي ممن يقبل حديثه ا. هـ. ابن عدي.

مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

ومالك بن دينار: فهو صدوق عابد كما في التقريب وفي الميزان من علماء البصرة وزهادها المشهورين وكان ينسخ المصاحف. صدوق. قلت وثقه النسائي وابن سعد وكان ثقة قليل الحديث قيل في وفاته أنه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل (١٣٠) وقيل غير ذلك قلت والحكم على الحديث أن فيه جهالة الرجل الذي لم يسم الذي أدرك الصدر الأول هذا وان كان كما رجحت ان الرواية حدثنا هارون عن سيار فقد ضعف سيار بن المديني وفي التقريب صدوق له أوهام.

أما ان كان الحديث من هارون بن سيار فلا أعرفه.

١٤٥ ـ حدثنا هارون بن معروف ثنا سيار ثنا رباح وعبد الله ومعمر قالوا سمعنا سميط بن عجلان يقول إني والله ما رأيت أبدانكم إلا مطاياكم. فامضوها في طاعة الله بارك الله فيكم.

١٤٦ ـ حدثني محمد بن عمر المقدمي ثنا نهشل بن قيس العنبري سمعت صخر بن أبي صخر قال: قال عامر بن عبد الله أنا من أهل الجنة أو أنا من أهل الجنة أو مثلي يدخل الجنة.

١٤٧ ـ حدثنا علي بن محمد ثنا عبد الله بن صالح أبو صالح حدثني يعقوب ابن عبد الرحمن القاري قال:قال محمد بن المنكدر اني خلفت زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول اجلس أين تريدين؟ أين تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظري إلى ما فيه تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان ودار فلان؟ قال وكان يقول لنفسه ومالك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذان الثوبان ومالك من النساء إلا هذه العجوز. أفتحبين أن تموتي؟ فقالت أنا أصبر على هذا العيش.

١٤٨ ـ وحدثني أبو عبد الله التيمي محمد بن خلف حدثني أبي حدثني سهل ابن غليظ قال مضيت مع عامر بن الصباح إلى بكر العابد وكان في دار وحده فسمعناه يتكلم فلما[1] أدركنا قال له عامر لمن كنت تكلم قال لنفس نازعتني الطعام فاذا مطهرة فيها كسر قد بلها فسألتني ملحاً طيباً فقلت لها ليس إلا ملح العجين الجريش. فإن كنت تشتهين هذا وإلا فليس عندي غيره قال فمكث بعد ذلك ثلاثا لم يطعم شيئا.

١٤٩ ـ حدثني أبو الحسن البصري ثنا الهيثم بن جميل ثنا المبارك عن الحسن قال أيسر الناس حسابا يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا فوقفوا عند هومهم وأعمالهم فإن كان الذي هموا به لهم مضوا وإن كان عليهم أمسكوا. قال

---

١٤٨ ـ(١) في ب قلنا أدركنا

وإنما يثقل الأمر يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله عز وجل قد أحصى عليهم مثاقيل الذر وقرأ ﴿ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾.

قلت ووجدت بعد آخر الكتاب هذا الكلام

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.
على الأصل ما ملخصه:

سمعه على الشيخ علاء الدين سنقر أبي سعيد بن عبد الله الأسدي القصابي الحلبي بسماعه من الموفق عبد اللطف بن يوسف محمد البغدادي في رجب سنة ٦٢٨ أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي أنا الخطيب علي بن محمد الأنباري أنا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران بسنده أوله.

وكتاب التوكل لابن أبي الدنيا أيضا بسماعه من الموفق عبد اللطيف في شعبان سنة ٦٢٨ بسماعه من شهدة بنت أحمد الكاتبة بسماعها من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا أبو الحسين بن بشران أنا ابن صفوان عنه وكتاب الأربعين البكدائية لأبي طاهر السلفي بسماعه على أبي الحسن علي بن محمد بن محمود بن الصابوني في شعبان سنة ٦٢٧ بحلب عثمان بن بلنان المقاتلي وأحمد بن سنجر عتيق ابن فارس الحراني أبوه وعبد العزيز بن عماد الدين بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي ومحمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن العجمي وآخرون وصح يوم السبت خامس عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة بمسجد قبات من حلب وأجار.

وسمعه أي كتاب المحاسبة هذا على الشيخ طهر الدين أبي هاشم محمد بن نجم الدين بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي الحلبي بسماعه تراه من سنقر بقراءة ابي بكر أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح المنذري الدمشقي وكتب في الأصل ومن حظه نقلت العز أبو محمد عبد العزيز بن عبد العزيز المؤذن البغدادي والبدر محمد بن يحيي بن سليم بن أحمد بن صبح المادح

والصلاح خليل بن هلال بن حسن الحاصري وولداه المحمدان العز والكمال. وأخوه اصلاح لأمة الشمس محمد بن أيوب بن اسماعيل الحاصري والكمال محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة وولده محمد وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الدائم ولد أخيه ناصر الدين محمد بن أحمد والشمس محمد بن قاسم بن احمد المغربي أبوه وولده محمد والجمال عبد الله بن سعيد بن أبي بكر المشرقي والصدر محمد بن عثمان ابن عبد الصمد عرف بابن قاضي عزار والشمس محمد بن علي بن محمد عرف بفقيه تونس وصح بكرة يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبعمائة بمكتب الشهود تجاه قلعة حلب وأجاز.

قلت أما في آخر النسخة [ب] المنسوخة بدار الكتب المصرية مكتوب هذا الكلام.

بعون الله تعالى وتوفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٥ من شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٥١ هجرية وفي ١٤ من شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٢ ميلادية بقلم راجي عفو المتين محمود بن عبد اللطيف فخر الدين النساخ بدار الكتب المصرية نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت نمرة ١٥٥٩ حديث وذلك على نفقة دار الكتب المصرية العامرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صحيفة المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ تفسير ابن كثير ط دار الأندلس ـ بيروت.

٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

٤ ـ صحيح البخاري ط مصطفى الحلبي.

٥ ـ صحيح مسلم ط عيسى الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٦ ـ سنن أبي داود ط دار الفكر بيروت.

٧ ـ سنن الترمذي دار التراث العربي بيروت مصورة على نسخة عيسى الحلبي.

٨ ـ سنن النسائي ط ـ المكتبة العلمية بيروت.

٩ ـ سنن ابن ماجه ط ـ دار الفكر بيروت.

١٠ ـ مسند الامام أحمد ط دار الفكر العربي ـ مصر.

١١ ـ سنن الدارمي ط المكتبة العلمية ـ بيروت.

١٢ ـ موطأ مالك ط عيسى الحلبي.

١٣ ـ تهذيب التهذيب ـ طبع الهند.

١٤ ـ تقريب التهذيب ـ ط دار المعرفة بيروت.

١٥ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ـ ط دار الفكر العربي.

١٦ ـ التاريخ الصغير ـ للبخاري ـ ط دار الوعي بيروت ودار التراث العربي.

١٧ ـ ميزان الاعتدال ـ ط دار المعرفة بيروت.

١٨ ـ الضعفاء الصغير للبخاري. والضعفاء والمتروكين للنسائي ط دار الوعي بيروت ودار التراث العربي بمصر.
١٩ ـ الأعلام: خير الدين الزركلي.
٢٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد ـ المكتب التجاري بيروت.
٢١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ـ دار الكتب الحديثة بمصر.
٢٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
٢٣ ـ تاريخ اربل.
٢٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف.
٢٥ ـ مفتاح كنوز السنة.
٢٦ ـ الضوء اللامع للسخاوي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تحقيق سند المخطوطة	٩
تنبيه لبيان النسخ	١٥
عرض المخطوطة	١٩
باب ذم النفس	٧٢
باب معاقبة النفس	٩٠
باب جهاد النفس ومنعها من شواتها	٩٦
باب الحذر على النفس من مخافة سوء المنقلب والمقت	١١٠
باب اجهاد النفس في الأعمال طلب الراحة يوم المعاد	١١٨
سماعات على آخر النسخ	١٣٥
صحيفة المراجع	١٣٧